الخميس 28 أيّار 2020
العدد 4059 السنة الرابعة عشرة
Jeudi 28 Mai 2020 no 4059 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

الأملاك البحرية
وزيرا العدل والأشغال يمنعان الاسترداد!

4

دولار المواد الغذائية بـ3200 ليرة: رساميل التجّار من جيوب الناس [2]

انقسام طائفي حول العفو! [3]

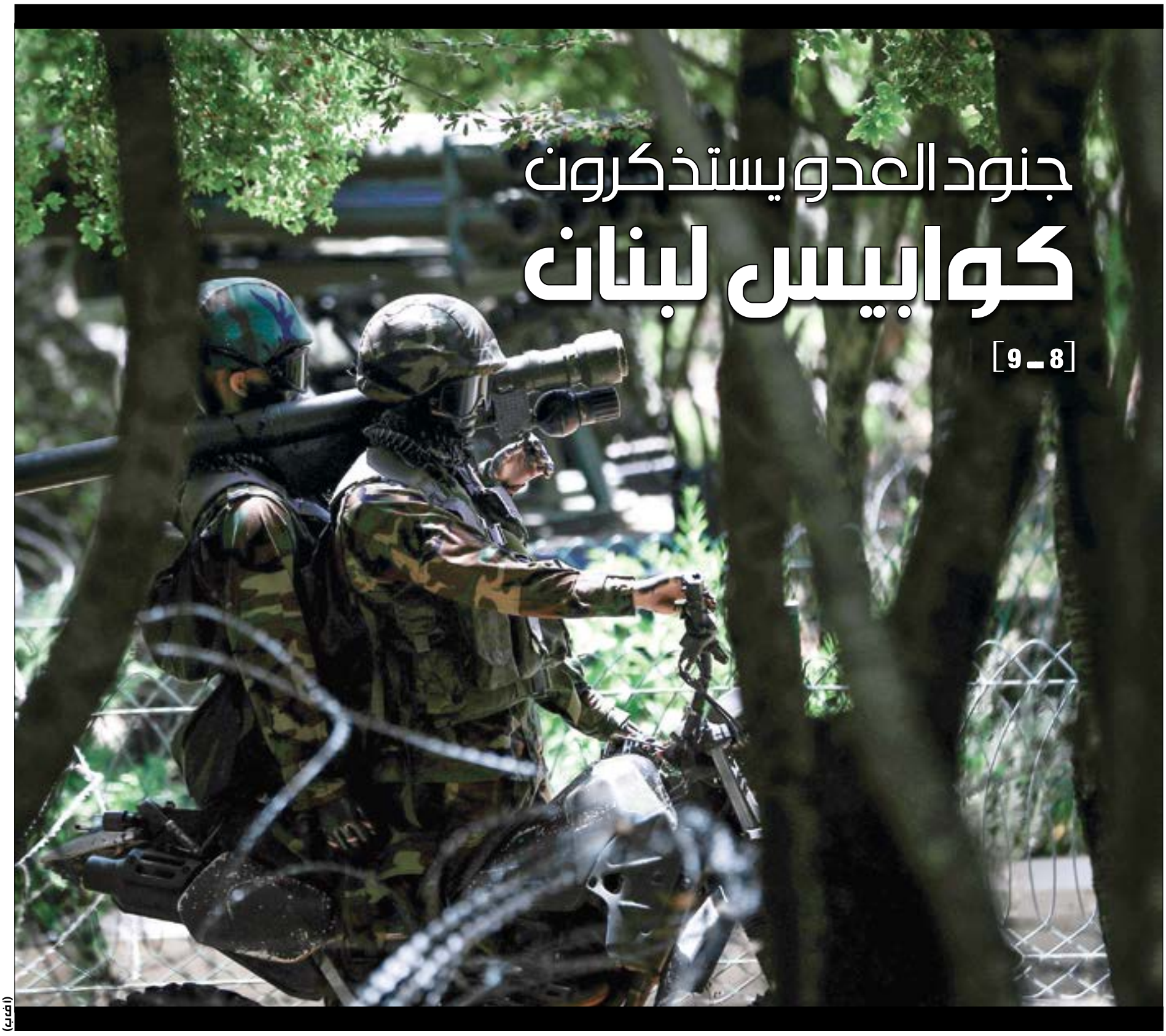

جنود العدو يستذكرون
كوابيس لبنان

[8 ـ 9]

(أ ف ب)

قضية

«كارتيل» المدارس يناور:
فلتدفع الدولة!

6

الحدث

مناعة القطيع أمل «كورونا» الزائف

7

سوريا

للمرة الأولى منذ «نبع السلام»
طريق حلب ـ الحسكة سالكة

14

قضية اليوم

دولار المواد الغذائية بـ3200 ليرة: رساميل التجّار من جيوب الناس

بمعزل عمن اتخذ قرار دعم تمويل سلّة من المواد الغذائية، سواء رئيس الحكومة أم حاكم مصرف لبنان أم حصيلة الصلحة بينهما، فهو مذنب بتكريس رفع أسعار هذه السلع الضرورية وضرب ما تبقى من قدرة شرائية لدى المستهلكين. فالتمويل سيتم على أساس سعر الدولار 3200 ليرة، أي إن الحدّ الأدنى لزيادة أسعار هذه السلع سيكون 110% ما عدا أصحاب الاحتكارات الذين لا يشبعون

محمد وهبة

منذ أيام يُروَّج لصدور قرار سيؤدي إلى تخفيف الطلب على الدولار، وإلى تأمين السلع الأساسية في السوق. كذب المروّجون ولو صدقوا. فالقرار صدر، إلا أن صيغته تكرّس ارتفاع أسعار السلع الغذائية الأساسية والمواد الأولية للصناعة الغذائية على سعر 3200 ليرة بدلاً من تأمين تمويل مماثل للمشتقات النفطية والدواء والقمح والمستلزمات الطبية (85 في المئة من دولارات هذه السلع يؤمنها مصرف لبنان بالسعر الرسمي)، وليس هناك أي ضمانة بأن الطلب على الدولار سيتراجع. قد يكون هذا القرار أول وثيقة رسمية تكرّس ارتفاع أسعار السلع الغذائية الأساسية وتضرب ما تبقى من قدرة شرائية لدى المستهلكين، وفي المقابل يساعد التجّار على إعادة تكوين رؤوس

> **تعميم يضرب ما تبقى من القدرة الشرائية وسط تآكل المداخيل**
>
> **ليس هناك أي ضمانة بأن الضغوط على سعر الصرف ستنحسر**

أموالهم من جيوب الناس مرتين؛ مرّة من أموال المودعين المحجوزة في مصرف لبنان والمصارف، ومرّة من مداخيل العاملين بأجر، والتي تآكلت بفعل فلتان سعر الصرف، من الآن فصاعداً ستكون هناك تعاميم وقرارات مماثلة تحرّر سعر الليرة.

تعميم ضبابي؟

أصدر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تعميماً رقمه 557 ينصّ على الآتي:

- يمكن للمصارف العاملة في لبنان الطلب من مصرف لبنان تأمين العملات الأجنبية تلبية لحاجات مستوردي ومصنّعي المواد الغذائية الأساسية والمواد الأولية التي تدخل في الصناعات الغذائية المحدّدة في لائحة تصدرها وزارة الاقتصاد.

- تحدّد الآلية والشروط المفروضة للاستفادة من هذه المادة بقرار يصدر عن وزير الاقتصاد والتجارة لهذه الغاية.

- تقدم المصارف المعنية الطلبات موضوع هذه المواد إلى وحدة التمويل لدى مصرف لبنان بعد الموافقة عليها من وزارة الاقتصاد والتجارة.

- يتم تحديد سعر صرف العملات الأجنبية وفقاً للآلية المتبعة لتطبيق أحكام المادة 7 مكرر من القرار الأساسي الرقم 7548 تاريخ 2000/3/30.

وقد جاء هذا القرار بعد اجتماعات كان أبرزها اجتماع بين رئيس الحكومة حسان دياب وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وحصلت اجتماعات أخرى شارك فيها عدد من الوزراء وتجار المواد الغذائية. بعض التجّار الذين اتصلت بهم «الأخبار» أنكروا فهمهم لهذا التعميم، بل اعتبروه ضبابياً كثيراً في انتظار تلك اللائحة التي ستصدر عن وزير الاقتصاد اليوم.

رساميل التجار من جيوب الناس

في الواقع، ليس الأمر متصلاً بفهم التجّار، بل بمدى انسجام التعميم مع مصالحهم، وهو أمر لا يمكن أن يتحدّد من دون لوائح وزارة الاقتصاد التي يفترض أن تجيب عن الآتي: ما هي السلع المشمولة بالتعميم؟ ما هي آليات الاستفادة؟ فهذه الأسئلة تحدّد أي التجّار سيتاح لهم الحصول على هذا التمويل، وستفسح المجال لإعادة تشكيل حلقات الاحتكار التجاري في سوق ضيّقة تتّسم بتركّز مرتفع، وستحدّد الحصص السوقية لكل لاعب ومن يمكنه الاستمرار ومن سيحاول ومن سيسقط.

ثمة الكثير من الأسئلة التي جاءت ضبابية في التعميم. ربما سلامة تجنّب تحديدها قصداً، تاركاً إياها على عاتق وزير الاقتصاد. وربما اتفق على توزيع أدوار بعد كل الاجتماعات التي أدّت إلى صدور هذا التعميم وما سبقه من توتّر بين دياب وسلامة.

ما يروّج له التجّار عن عدم معرفتهم بالسلع المدعومة بهذا التمويل، أو بسعر دولارها، هو تعامٍ مقصود. فالتجّار كانوا موجودين أثناء النقاشات التي تطرّقت إلى السلع المشمولة بالتمويل. كان النقاش يشير إلى أن بعض أنواع الأرز سيكون مشمولاً فقط إلى جانب استيراد السكر والحبوب وحليب الأطفال والسمسم وبعض المنتجات الزراعية ومواد الأعلاف. بعض التجّار طالب بأن تكون الزيوت مشمولة، والمعلبات على أنواعها من فول وحمص وتونة وسردين، والمعكرونة أيضاً. هنا اندلع صراع «تحت الطاولة» بين قلّة من التجّار التي تحتكر بعض السلع وعدد كبير من التجّار يستورد سلعاً مماثلة. الكل يريد حصّة من هذه الكعكة. إنه تمويل مجاني لرأس المال. قبل هذا التعميم عمد التجّار إلى رفع أسعارهم لتعويض قيمة رأس المال من جيوب الناس. إنها سرقة مباشرة لجيوب الناس وقفت الحكومة ووزارة الاقتصاد تتفرّج عليها. عمد بعض التجّار إلى بيع مخزوناتهم من السلع المستوردة بدولار يساوي 1507,5 ليرات، بأسعار مضاعفة. الحجّة كانت أنهم يحافظون على قيمة رأس مالهم. لا أحد راقب بياناتهم الجمركية وأسعار الاستيراد ولا حتى أسعار الدولار. لعلهم استوردوا كميات كبيرة عندما كان الدولار لا يزال أدنى من 3000 ليرة.

حجّة التهريب

هناك ضربة ثانية «بتحرز» أكثر من سابقتها. التعميم يشير إلى أن تحديد سعر صرف العملات وفقاً للآلية المتبعة لتطبيق أحكام المادة 7 مكرر من القرار الأساسي 7548. ماذا يقول هذا القرار الاساسي؟ إنه يحدّد «تسديد قيمة أي تحويل نقدي إلكتروني بالعملات الأجنبية وارد اليها (المؤسسات غير المصرفية التي تقوم بعمليات التحاويل النقدية بالوسائل الإلكترونية) من الخارج بالليرة اللبنانية وفقاً لسعر السوق». إذاً السعر هو نفسه المحدّد لهذه المؤسسات: 3200 ليرة.

إذاً، يمكن استيراد بنزين بدولار يساوي 1500 ليرة، لكن لا يمكن شراء كيلو أرز إلا بدولار يساوي 3200 ليرة؛ دولار السكر أيضاً تضخّم، ودولار الحبوب من حمص وفول وفاصوليا وسواها... الأعلاف اللازمة لغذاء الأبقار وسواها. هل يمكن الاستغناء عن الأرز والسكر وحليب الأطفال والحبوب واللحوم والخضر والفاكهة أم أن المقيمين في لبنان مجبرون على استهلاكها بهذه الأسعار؟ لماذا لم يحدد دعم هذه السلع بدولار الـ1500: «إنه التهريب إلى سوريا»! بحجّة احتمال تهريب هذه السلع إلى سوريا سيتم رفع أسعارها. ربما يكون هذا الأمر تمهيداً لزيادة أسعار المشتقات النفطية أيضاً، وربما تمهيداً لتحرير كامل لسعر الصرف «ببعة» لصندوق النقد الدولي وللأميركيين أيضاً. فلبنان وسوريا كانا دائماً سوقاً مفتوحة بين تجار الشام وتجار بيروت، وصار لازماً تفكيكها. ثمة من يقول إن السوريين يدفعون بالليرة اللبنانية ثمن هذه السلع التي تهرّب إلى أسواقهم ولا يدفعون بالدولار، وهذا كاف لمنع التهريب. يجب اتخاذ إجراءات لمكافحة التهريب». عظيم، أليس أمراً جيداً أن يتم التعامل معنا بعملتنا؟ إذا صحّت المقولة عن تسديد التجار السوريين أسعار السلع المهرّبة بالليرة اللبنانية، فهذا يعني أنهم يخلقون طلباً على هذه الليرة، ويخفّفون الضغوط التضخمية الناجمة عن طباعة الأموال الجنونية التي يقوم بها مصرف لبنان مقابل حفنة من الدولارات. وهذا أمر قابل للتنظيم، إذ يسمح بشراء السلع من سوريا بالليرة اللبنانية، أو بالليرة السورية!

الطلب على الدولار

أياً تكن الحال، يثير هذا الأمر سؤالاً أساسياً: هل هناك ما يعوّض ارتفاع السعر وتآكل المداخيل؟ كان الأمل عند الكثيرين أن يكون التعويض في انخفاض سعر صرف الدولار، لأن حجّة التجّار أنهم يضطرون إلى شراء الدولارات من السوق السوداء بقيمة 4000 ليرة لكل دولار، وهو ما يفرض عليهم رفع الأسعار. ما هي قيمة السلع المتوقع دعمها بسعر الـ3200 ليرة؟ إنها سلّة لا تتجاوز 500 مليون دولار سنوياً. هذه السلّة تساوي 2,8% من مجمل استيراد لبنان في السنة الماضية. حجم الطلب اليومي على الدولار الناتج عن هذه السلّة لا يتجاوز مليوني دولار يومياً (على أساس 250 يوم عمل) بينما الطلب على الدولار ناجم عن سلّة استيراد تتجاوز 12 مليار دولار. ماذا يعني ذلك؟ يعني أن لا أحد يمكنه ضمان ألا يعاود سعر الدولار الارتفاع مجدداً، من دون إجراءات جدية لم تظهر تباشيرها بعد.

(هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

«سلعاتا» يهدّد مجلس الوزراء والـ«كابيتال كونترول» إلى اللجان

انقسام طائفي حول العفو!

ستكون الحكومة على موعد مع «هبّة» جديدة، بعد ان ردّ الرئيس ميشال عون قرارها بشأن معمل «سلعاتا»، طالباً منها إعادة النظر فيه. قرر عون دعم الوزير جبران باسيل في معركته. فهل تستعر معركة الصلاحيات؟

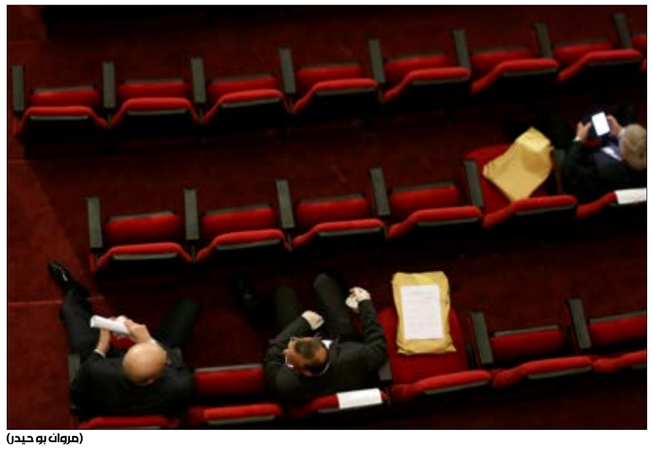
(هروان بو حيدر)

يرفع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مُعادلة جديدة في وجه الحكومة والحلفاء: «إما ما يُريده جبران باسيل أو لا شيء». وما يريده رئيس تكتّل «لبنان القوي» اليوم هو معمل «سلعاتا» بأي شكل. لم يستسلم باسيل لنتيجة التصويت في مجلس الوزراء التي أتت بغير ما يتمنّاه. التفّ من خلف الحكومة باتجاه الحلفاء (تحديداً حزب الله) لإعادة تبنّي خطة الكهرباء، كما طرحها وزير الطاقة ريمون غجر. لكن موقف الحزب الذي صوّت على اقتراح السير بالمرحلة الأولى من الخطة والمتعلقة بمعملي دير عمار والزهراني، على أن تُستكمَل لاحقاً بسلعاتا في حال دعت الحاجة، لم يتبدّل. ابلغ الحزب عون وباسيل بذلك قبل الأعياد، فسُحب قتيل التوتير مؤقتاً، إلى أن فاجأ عون الجميع، أول من أمس، بردّ قرار مجلس الوزراء حول خطة الكهرباء، مُستخدماً صلاحياته الدستورية، وطالباً من الحكومة إعادة النظر فيه، وسط رصد دقيق لتداعيات ذلك على جلسة مجلس الوزراء التي تنعقد غداً. وحتى مساء أمس كانت المفاوضات بين التيار الوطني وحزب الله لا تزال جارية لتوفير أجواء إيجابية تضمن تمرير المعمل، غير أن الحزب باقٍ على موقفه، في ظلّ معلومات أن الاقتراح سيسقط مرة أخرى، إذ يحتاج إلى موافقة 11 وزيراً. وعلمت «الأخبار» أن «حركة أمل أبلغت حارة حريك أنها ستعاود التصويت ضد سلعاتا»، فيما اعتبرت مصادر مقرّبة من التيار أن طرح الخطة مجدداً لا يخدم التيار ولا رئيس الجمهورية؛ فمعمل سلعاتا مرفوض بالدرجة الأولى من الرأي العام، وفي حال سقوطه مرة أخرى في مجلس الوزراء، فإن ذلك سيُحرج عون وباسيل معاً، وإذا جرى تمريره، فيعني ذلك إضعاف رئيس الحكومة. واستغربت مصادر حكومية هذا الإصرار الذي يفتح الباب على الكثير من السيناريوات، قد يكون أهونها الصدام داخل مجلس الوزراء.

ومع انتهاء عطلة الأعياد، عادت البلاد إلى برنامج عمل، بدأ أمس باجتماع اللجنة الفرعية التي انعقدت في ساحة النجمة برئاسة النائب إبراهيم كنعان، وحضور وزير المالية غازي وزني وجمعية المصارف لتوحيد الأرقام الواردة في خطة الحكومة. وقد أقرّ وزني، بحسب مصادر في الجلسة، بأن الحكومة «أخطأت في عدم التنسيق مع المصارف»! ولفت إلى اجتماعات مُكثفة ستبدأ أول الأسبوع بين وزارة المالية وممثلين عن المصارف لتوحيد الأرقام. ويستكمل هذا «الازدحام» في الجلسة التشريعية التي تنعقد اليوم في الأونيسكو، وعلى جدول أعمالها عدد من اقتراحات ومشاريع القوانين المثيرة للجدل؛ فبعد سحب اقتراح قانون «الكابيتال كونترول» إعادته إلى اللجان من أجل «تعديله»، بسبب وجود ملاحظات كثيرة عليه من صندوق النقد الدولي والمصارف وعدد من الجهات، تتعلّق «بالآليات التي تفرض على المصارف الالتزام بالتحويلات، ونوع التجارة التي تعتبر ضرورية وسقف التحويلات لتأمينها»، يعود اقتراح قانون العفو الذي أقرّته اللجان المشتركة ليشكّل، ليس مادة خلافية بين الكتل وحسب، بل ما هو أخطر بعدما أحدث انقساماً طائفياً حوله، ستحمله الكتل معها اليوم إلى الجلسة التشريعية. المادة الثامنة من الاقتراح، والمتعلقة بعودة عائلات العملاء من فلسطين المحتلة والعفو عن اللبنانيين الحاملين للجنسية الإسرائيلية في حال تخلوا عنها، بقيت تخضع للنقاش حتى ساعة متأخرة من ليل أمس،

> **حتى مساء أمس كانت المفاوضات بين التيار الوطني الحر وحزب الله لا تزال جارية بشأن «سلعاتا»**

ومن دون أن تُحسم وجهة التصويت عليها. وتحدّثت مصادر «كتلة التحرير والتنمية» عن «اتفاق ضمني بين حزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل والحزب الاشتراكي على إسقاط هذه المادة»، فيما قالت مصادر أخرى من الكتل المذكورة أن الأمر لم يُحسم بعد. في المقابل، عُقد اجتماع ليل أمس بين كتل «الجمهورية القوية» و«لبنان القوي» و«الكتائب»، في حضور النائبين شامل روكز وميشال معوض، لبحث آخر الصيغ بشأن جلسة اليوم، و«توحيد الموقف المسيحي» كما قالت مصادر مطلعة. ولفتت المصادر إلى أن «هناك إصراراً على بند المبعدين (إلى فلسطين المحتلة) كما جرى الاتفاق عليه في اللجان»، واعتراضاً على المادة التاسعة من الاقتراح التي تنص على خفض العقوبات على جميع المحكومين الذين أمضوا ثلاثة أرباع مدة العقوبة الواجبة عليهم. في المقابل، أشارت مصادر نيابية إلى أن الاجتماع «ضم النواب جورج عطا الله وجورج عدوان ونديم الجميل ومعوض وروكز، وهؤلاء كانوا على تواصل دائم خلال نقاش القانون للتنسيق بشأنه، والاجتماع الذي عُقد أمس يصبّ في هذا الاتجاه». وقالت المصادر إن الجلسة التشريعية مُخصصة اليوم لتمرير «مشروع خطة الأمان الاجتماعي والتحفيز، المحال من الحكومة، بقيمة 1200 مليار».

وإلى جانب التباينات الحكومية حول ملف الكهرباء، تحلّ التعيينات بنداً أساسياً على جدول أعمال مجلس الوزراء غداً لأربعة مواقع هي: محافظ مدينة بيروت، رئيس مجلس الخدمة المدنية، المدير العام لوزارة الاقتصاد والمدير العام للاستثمار في وزارة الطاقة. ولفتت مصادر وزارية إلى أن الاتفاق أنجز بشأن التعيينات في الطاقة والاقتصاد بين حزب الله وحركة أمل، وتقرر تعيين محمد أبو حيدر (الاقتصاد) وغسان نور الدين (الطاقة)، فيما لم تحسم بعد مسألة الموقعين الآخرين، بسبب سقوط الاتفاق السابق بين عون وباسيل من جهة، ودياب من جهة أخرى. فالاتفاق قضى سابقاً بأن يتولى دياب اختيار مرشح لمنصب محافظ بيروت (بترا خوري)، في مقابل اختيار عون وباسيل مرشحاً لرئاسة مجلس الخدمة المدنية (أحمد عويدات). وبعدما أسقط خيار دياب في محافظة العاصمة، من دون أن يلقى دعم عون وباسيل، لم يعد معلوماً إذا ما كان رئيس الحكومة سيدعم مرشحهما لرئاسة «الخدمة المدنية»، رغم حسم اسم المرشح لمنصب المحافظ، وهو القاضي مروان عبود. وتحدّثت مصادر حكومية عن احتمال اقتراح دياب تعيين القاضي يحيى غبّورة رئيساً لمجلس الخدمة.

في سياق آخر، وعلى وهج الإشكالات المتجددة بين أهالي عددٍ من بلدات الجنوب و«اليونيفيل»، وإثارة ملف قوات الطوارئ في لبنان لجهة تقليص عديدها وتوسيع صلاحياتها، زار رئيس الحكومة مقر قوة «اليونيفيل» في الناقورة في الذكرى الـ42 لإنشائها، رافضاً المساس بمهمّتها، ومؤكداً أن «لبنان متمسك بتطبيق القرار 1701، ونطالب الأمم المتحدة بفرض تطبيقه على العدو الإسرائيلي». ولفت إلى أن «الحاجة إلى اليونيفيل لا تزال ضرورية وملحّة في ظل المحاولات الإسرائيلية لزعزعة الاستقرار». ورغم أن الزيارة مقررة سابقاً، أطلق دياب موقفاً بدا رداً على الموقف الذي أطلقه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أول من أمس، عندما قال في مقابلته مع «إذاعة النور»: «إذا أرادت اليونيفيل أن ترحل، فلترحل، وإذا أرادت البقاء فنحن لا نمانع».

(الأخبار)

شينكر: ندرس عقوبات على حلفاء حزب الله

في سياق التهديدات الأميركية اليومية للبنان، كرّر مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر موقف بلاده من الأزمة المالية والاقتصادية، ونظرتها إلى الحكومة اللبنانية، ملوّحاً بعقوبات قريبة على حلفاء المقاومة. وأشار إلى أن «الحكومة اللبنانية تواجه تحديات كبيرة وأزمة مالية وصحية، وهذا نتاج سنوات من الفساد وسوء الإدارة وتبعات الحرب في سوريا، وحزب الله اليوم جزء من الحكومة اللبنانية». وفي مقابلة مع قناة «فرانس 24»، قال شينكر إن «رئيس الحكومة حسان دياب قدم خطة اقتصادية، ونحن ننتظر كي نرى التزام الحكومة بالإصلاح، وهل سيمضون قدماً بهذه الإصلاحات وتنفيذها، وليس فقط بالتشريع والإعلان عنها، وعندها نرى موقفنا من دعم لبنان في ما يتعلق بملفه في صندوق النقد الدولي». وأضاف أن «حزب الله جزء من هذه الحكومة، وهو ليس بالمنظمة المعروفة بدعمها الإصلاحات». وحول إمكانية فرض عقوبات تطال شخصيات من التحالف السياسي الداعم لهذه الحكومة، أجاب شينكر: «نعم، ممكن، وننظر في هذا الأمر، هناك حزمة من العقوبات ننظر فيها، ونتمنى أن ننفذ بعضاً منها قريباً».

قضية اليوم

الأملاك البحرية: وزيرا العدل والأشغال يمنعان الاسترداد!

لم تكد النيابة العامة التمييزية تصدر قرار وضع اليد على الأملاك البحرية العمومية، حتى اوقفت مفاعيل هذا القرار عبر قانون تعليق المهل القانونية والقضائية. الموضوع مثار جدل، خصوصاً في ظل الرأي القانوني الذي يقول بعدم سريانه على ملف التعديات البحرية. لكن الدولة المهرولة لخصخصة قطاعاتها وبيع مواردها تسعى لقوننة اي إجراء يبقي أملاكها في أيدي المعتدين عليها

رلى إبراهيم

في 7 أيار الماضي، أصدر النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي غسان عويدات قراراً يقضي بتنفيذ أعمال الإخلاء ووضع اليد على المخالفات في الأملاك البحرية سنداً للقانونين 64 و132. وطلب من وزارة الأشغال العامة ومديرية النقل البحري «البدء بإنفاذ آلية وضع اليد على المخالفات التي لم يتقدم أصحابها بطلبات معالجة او تقدموا خارج المهلة او الأشخاص الذين لا تتوافر شروط المعالجة بحقهم». لم يكد متابعو هذه القضية المزمنة يحتفلون بهذا القرار التاريخي الذي يعيد اليهم بحرهم المنهوب، حتى نُشر في اليوم التالي للقرار، أي بتاريخ 8 أيار، قانون حمل الرقم 160 يتضمن تعليق سريان المهل القانونية والقضائية والعقدية ما بين 18 تشرين الأول 2019 و30 تموز 2020،

> **لم يضع وزير الأشغال اي خطة او تصور لمرحلة ما بعد استعادة الاملاك البحرية**

> الأمر الذي استندت اليه وزيرة العدل ماري كلود نجم لتعليق قرار القاضي عويدات، بحسب المصادر، مدعية أن هذا القانون يسري على المهلة المعطاة للمتعدين على الأملاك البحرية العمومية التي انتهت في 30 تشرين الثاني 2019.

هكذا، قررت الدولة مجدداً تقديم أملاكها على طبق ذهبي لمن اعتادوا عليها لسنوات من دون دفع أي رسوم ومن دون التقيّد بالقوانين والمراسيم، ولا سيما في ما يخصّ إبقاء ممر متاح أمام المواطنين للوصول الى البحر. وزير الأشغال، ميشال نجار، سارع أمس، بعد اعتصام نفذته مجموعة «أوع» أمام الوزارة، الى تأكيد تعاونه مع «الضابطة العدلية رغم تحفظاته واستعداده لاتخاذ الإجراءات اللازمة فور انتهاء دور القوى الأمنية مباشرة بإخلاء الأملاك البحرية». لكن نجار «المستعد للتعاون مع الضابطة العدلية لإخلاء هذه الأملاك والرافض للتعدي على أملاك الدولة»، قال في الكلمة نفسها إن «من يريد تسوية المخالفات في الأملاك البحرية باتت هناك مهلة حتى 12 اب 2020. وأنا أتكلم في القانون، ولا يهمني الاسم والسياسة»! هكذا قررت وزارتا العدل والأشغال العامة تعليق قرار القاضي عويدات وتثبيه حتى البدء بوضع اليد على الأملاك البحرية التي يشغلها نحو 700 من أصل 1100 معتدٍ نتيجة تخلفهم عن دفع الرسوم الواجبة عليهم بموجب القانون الرقم 64 ورغم تمديد المهل ثلاث مرات. «الأخبار» اتصلت بوزيرة العدل ماري كلود نجم لاستيضاح اللغط الحاصل في هذا الموضوع، لكن الأخيرة، كعادتها، لم تُجب. كذلك الأمر بالنسبة إلى وزير الأشغال. أما مصادر النيابة العامة التمييزية، فقالت إن «الجدل الحاصل اليوم يتعلق بما إذا كان قانون تعليق المهل يسري على المتعدين على الأملاك البحرية. فكلمة «المهل القانونية» تسري على المهلة الأولى التي حددها القانون 64 الذي أقرّ في العام 2017، ولا تشمل تمديد هذه المهل إدارياً وليس قانونياً». وبالفعل، القانون الصادر بتاريخ 2017/10/20 والذي لحظ في مادته الحادية عشرة الإشغال غير القانوني للأملاك العامة البحرية، واضح في مادته الخامسة التي تنص على ما يلي: «على المخالف أن يتقدم من الادارة في مهلة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا القانون»، أي بتاريخ 2017/10/20، ما يعني أن هذه المهلة انتهت خلال الشهر الأول من العام 2018 (تم تمديدها إدارياً) ولا يفترض أن يسري عليها قانون تعليق المهل القانونية والقضائية والعقدية الصادر أخيراً. لكن وزيرة العدل أفتت بغير ذلك وفقاً للمصادر، وأكدت انسحاب هذا القرار على الأملاك البحرية؛ فاستفاد وزير الأشغال من غطائها لإعلان تمديد المهل للمعتدين، علماً بأن الأخير، ومنذ تسلم الوزارة، لم يكلف نفسه عناء إعداد خطة لتسلم هذه الأملاك في حال ختمها بالشمع الأحمر من قبل النيابة العامة التمييزية، أكان في ما يخص المنتجعات السياحية أم البيوت السكنية. وتلك مشكلة قديمة بدأت منذ وضع القانون الرقم 64 من دون مراسيم تطبيقية لكيفية استعادة الأملاك البحرية، بما يوحي أن الدولة بنفسها تعتبر أملاكها عبئاً عليها ولا تريد استردادها، إذ كان يفترض أن يبدأ وضع اليد منذ 7 أشهر، أي في 30 تشرين الثاني 2019، تاريخ انتهاء المهلة الأخيرة. وزارة الأشغال أحالت الملف حينذاك على وزارة الداخلية والنيابة العامة التمييزية، الا أن «الداخلية» لم تحرّك ساكناً. أما النيابة العامة، فاتخذت خطوات تمهيدية، قبل أن تصل إلى قرار عويدات. مصادر «التمييزية» تعقّب بأن دورها «تطبيق القانون، وقد قمنا بتقسيم المخالفات ما بين السكنية والمنتجعات، وبحسب خصوصية كل منها. الا أن خطة استعادتها وإدارتها تعود الى الدولة. نحن مهمتنا تنفيذية فقط». هل هذا يعني أن قانون تمديد المهل علق القرار الصادر عن عويدات ببدء وضع اليد على هذه الأملاك؟ «أمر وضع اليد يرسل الينا من وزارة الأشغال؛ فعلياً، قرار النيابة العامة معلق، إلا إذا أرادت الأشغال السير وفق خطين متوازيين وبدء الإعداد لاستعادة من لم يتقدم بطلب معالجة وضعه». وحتى إذا تمّ التسليم جدلاً بقرار تعليق المهل الذي يفترض أن تنتهي مفاعيله في 30 تموز المقبل حيث يمنح المعتدين 11 يوماً للتقدم بمعالجة أوضاعهم، فإن وزارة الأشغال لم تضع تصوراً أو خطة لمرحلة ما بعد الختم بالشمع الأحمر، ولما ستؤول اليه أوضاع البيوت السكنية التي طلبت النيابة العامة التمييزية أن يجري تنسيق أمرها بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية. فالدولة لا تريد استعادة أملاكها، بل تحثّ المعتدين على إبقاء تعدياتهم، وتلك ليست مفاجأة. فهذه الدولة نفسها هي التي تهرول لبيع أوصالها وقطاعاتها المنتجة الى القطاع الخاص، في ما تعتبره خطة اقتصادية لإعادة النهوض بالبلد.

(مروان طحطح)

تقرير

عقار «أبو الفضل» نزاع جديد لاسا: حلحلة بعد التصعيد؟

إيلده الغصين

عاد الخلاف من جديد على أراضي لاسا في جبيل، بين أهالي البلدة والمطرانية، والسبب «عقار أبو الفضل». الخلاف «تاريخي»، بدأ منذ مسح 1939، وقد ينتهي هذه المرة بحلّ نهائي ومسح «أخير». هذا ما يشير إليه الهدوء في التصريحات مساء أمس، بعد رفع اللهجة صباحاً، إلى أجواء اجتماع النائب زياد حواط مع الرئيس نبيه بري، ولقاء النائب سيمون أبي رميا برئيس الجمهورية. الخلاف استجدّ على خلفية مشروع زراعي تعاوني بين المطرانية وشركة «جرجي الدكاش وأولاده» العائدة للنائب القواتي شوقي الدكاش، وانتهى بإشكالين أخرهما أول من أمس، حيث تعرّض أهالي لاسا للوفد وطردوه من البلدة. وهو ما أجّج التصريحات السياسيّة لنواب كسروان وجبيل، إضافة إلى مؤتمر صحافي عالي اللهجة عقده أمس الدكاش وراعي أبرشية جونية المارونية المطران أنطوان العنداري.

المشكلة برأي رئيس بلدية لاسا رمزي المقداد كان يمكن حلّها «لو لم يتمّ الإعلان عن مشروع الدكاش»، وهو شرح لـ«الأخبار» رواية الأهالي لما جرى منذ أسبوعين إلى حادثة الاعتداء الأخيرة. «في الخامس من أيار اتصل بي النائب حواط بشأن مشروع إنمائي للبلدة، لكن جرى بعد وقت إطلاق المشروع على مواقع التواصل والإعلان عنه قبل الاتفاق، وفي اليوم التالي تواصلت معه وتطرقت إلى مشكلة الأراضي بين المطرانية والأهالي وضرورة الاتفاق قبل بدء المشروع».

الدكاش يستثمر الأرض من المطرانية منذ أكثر من عشرين عاماً، وتحديداً في سقي لاسا، وطرح هذا العام مشروعاً زراعياً على مساحة 50 ألف متر مربع تقسّم إلى 50 حصة يزرعها مزارعون بـ«بلاش». هذا الأمر يؤكّده المقداد أيضاً، مضيفاً «أن المزارعين المرشحين للزراعة من ضيع مجاورة منها: غابات وسرغبتا ومزارب ورشعين وبانوح وأمهز، وهم يُعتبرون من أبناء رعية جبيل. لكن المشكلة وقعت في قطعتي أرض ضمن عقار واحد (الرقم 50) يعود للشاب محمد علي سيف الدين (أبو الفضل)، وفق مسح عام 1939 ومسجّل باسم جدّه علي عوض سيف الدين». هذا العقار يقع ضمن الأراضي التي يستأجرها الدكاش منذ عقدين، وهو عقار كبير، و«يعود للمطرانية وفق المسوحات الجديدة» كما يشير الدكاش.

«أبو الفضل» قرّر أن يستثمر عقاره هذا العام. وتحديداً بعد البدء بالبحث في المشروع. ووفق المقداد «عند أول زيارة بتاريخ 13 الجاري، لوفد المشروع إلى لاسا، حصل إشكال مع المهندس المشرف على المشروع جورج الدكاش، وغادر الوفد لتبدأ الاتصالات مع الجهات السياسية التي انتدبت المفتي الجعفري الشيخ أحمد قبلان». الاتصالات أسفرت عن لقاء في 18 الجاري في دار المطرانية بحضور الدكاش وممثل عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى. وخلص وفق رئيس البلدية إلى «عقد اجتماع ثان بعد يومين. وبالنسبة إلى عقار أبو الفضل، فإن رواية الطرف الثاني تقول إنه سبق أن قايض إحدى القطعتين بتكبير القطعة الثانية... وهو ما نفاه صاحب العقار مستنداً إلى خريطة 1939، ولم تقدّم المطرانية أي أوراق تبيّن أنه قايضه».

مسح عام 1939 يعتبر أهالي لاسا أن «فيه شوائب وظلماً وحصل من جانب واحد... ثمة أهالٍ بادلوا أراضي مع المطرانية وآخرون سجّلوا اعتراضات أمام القضاء منذ 1939. ولو تمّ المسح من جديد تنتهي المسألة ويرتاح الجميع». ويشرح المقداد «في الإفادات العقارية التي استحصلوا عليها قبل سنوات، لم يرد اسم سيف الدين، وهو ما جعلهم يعتبرون أنه قايضه سابقاً، فيما توضّح خريطة 1939 العكس... لذلك جرى الاتفاق على تحديد هذا العقار من الاتفاق إلى حين حلّ المسألة»، كما طالب وفد لاسا بأن يكون لأهاليها حصص بين المزارعين، فاقترح الدكاش تصغير حجم الحصص الـ50، وزيادة عددها إلى 62، مع منح 12 حصة لأهالي لاسا. وجرى الاتفاق، وفق المقداد، بـ«أن يتم توزيع الحصص بعد عيد الفطر، وقد اتصل بي المهندس السبت واتفقنا على الزيارة يوم الثلاثاء، لكن أبو الفضل صاحب العقار حضر واعترض، على اعتبار أن عقاره جرى تحييده، ولكنهم اقتربوا من إحدى القطعتين... وحصل سجال تطوّر إلى خلاف وهرج ومرج».

النائب شوقي الدكاش قال في اتصال مع «الأخبار» إن «الأرض ممسوحة والمساحة نهائية، نعم أنا أستثمرها منذ عشرين عاماً ومن ضمنها العقار موضوع الإشكال، وصاحبه لم يقدّم اعتراضاً خلال المسح الذي تم قبل سنوات. وقد اتفقنا على تحييده حتى إثبات الحق، ومساحته 3 آلاف

> **النزاع التاريخي قد ينتهي هذه المرة بحلّ نهائي ومسح «أخير»**

متر، وهكذا تناقصت مساحة المشروع من 50 ألف متر إلى 47 ألفاً، مع منح 12 حصة لأهالي لاسا شرط تقديم الطلبات في المطرانية... لكن صاحب العقار عاد واعترض، مطالباً بـ24 ألف متر، وهنا وقعت المشكلة، إذ ماذا يبقى من المشروع مع حسم هذه الحصة»، وختم الدكاش بأنه «مستمر في المشروع الذي يعود بالفائدة على أبناء المنطقة، والمساعي مع كل الأطراف قائمة».

مؤتمر الدكاش والمطران العنداري تبعته زيارة حواط لعين التينة أمس، موضحاً في اتصال مع «الأخبار» أن «الرئيس بري أبدى موقفه المؤيد لتطبيق القانون». وقال بشأن حادثة الاعتداء إن «المسألة ليست طائفيّة، بل مشروع إنمائي للنائب الدكاش لأبناء المنطقة، ومرفوض التعرّض للناس، ولن نعيش في «لا دولة»، بل نحن حريصون على نموذج جبيل العيش المشترك»، وتابع «من لديه اعتراض فليتوجّه إلى القضاء». وبشأن العقار أشار إلى أن «المساحة محددة ومرسومة، والعقارات ممسوحة ومحددة في عقود إيجار للدكاش مع المطرانية منذ 30 سنة».

على خط زيارة أبي رميا لبعبدا أمس، فقد تعذّر اتصال «الأخبار» به، وهو صرّح أمس، في حديث تلفزيوني، بأنه «بعد اللقاء تواصلت مع القيادات والفعاليات المعنيّة بموضوع لاسا من أجل الانتهاء من هذا الخلاف التاريخي بشكل جذري، وللقيام بمسح شامل ونهائي للأراضي في البلدة، وتكون كلمة الفصل فيه للقضاء العقاري».

(هيثم الموسوي)

تقرير

مجموعات في «الانتفاضة»: نحو مشروع سياسي مشترك

بدأت مجموعات مشاركة في انتفاضة 17 تشرين بتشكيل ائتلافات وجبهات معارضة مشتركة تخوض الاستحقاقات المقبلة معاً، وأبرزها الانتخابات النيابية. العمل جارٍ اليوم على إعداد ورقة سياسية اقتصادية لتقديمها الى الرأي العام، بعدما اقتنع المنتفضون بأن التنسيق «عالقطعة» غير منتج ويخدم السلطة التي يريدون إسقاطها

رلى إبراهيم

سبعة أشهر مرّت على انتفاضة 17 تشرين، تمكن خلالها بعض المجموعات المشاركة في الانتفاضة من تعميق الروابط في ما بينها، فبدأت تتشكل جبهات مشتركة بين عدة مجموعات، غالباً ما ترصد في الأنشطة الميدانية. وقد استغل هؤلاء الحجر المنزلي القسري في زمن فيروس كورونا لينتقلوا الى المرحلة الثانية وهي الأهم: إنشاء حركات سياسية وفق برنامج محدد، يمكنها خوض الانتخابات النقابية والنيابية. حصل ذلك بعد عدة انتقادات وجهت الى المنتفضين، أكان في سياق عدم تقديم قيادات للمجموعات أم غياب أجندة سياسية اقتصادية اجتماعية تكون بديلاً من السلطة الراغبين في إسقاطها. هكذا، بدأ العمل على دمج مجموعات بعضها ببعض، وإنشاء عدة جبهات سياسية معارضة تحمل خارطة طريق واضحة تقدمها إلى الرأي العام وتحشد على أساسها. ذلك لن يمنع الناشطين من متابعة الضغط على السلطة يومياً في الشوارع والوزارات، وثمة من يقول إنهم يتجهون الى عصيان مدني كامل.

يقول الناشط في مجموعة «بيروت مدينتي» طارق عمار إن «التركيز الأساسي اليوم على إعادة تنظيم الصفوف وإعداد ورقة سياسية يفترض أن تكون جاهزة بحلول نهاية الشهر الجاري، فيما التنسيق مع المجموعات على أشدّه لمحاولة إرساء منصة متكاملة وجامعة». فمنذ مدة، اقتنع المنضوون إلى بعض المجموعات بأن العمل «عالقطعة» وبشكل فردي لم يعد مجدياً. لذلك بات الهدف الطويل الأمد «خلق ائتلاف كبير معارض يقدم برنامجاً وورقة سياسية». وقد بدأت «بيروت مدينتي» بالتنسيق مع عدة مجموعات لأجل هذا الغرض، وأبرزها «الحقي»، «عن حقك دافع»، «عامية 17 تشرين»، «من تشرين»، «ستريت» وغيرها. هؤلاء خاضوا، بحسب عمار، معارك صغيرة معاً على الأرض، وحان الوقت اليوم للتلاقي في الشق السياسي. أبرز العناوين السياسية المطروحة تنطلق «من ثوابت 17 تشرين الرافضة لكل المنظومة السياسية القائمة بجميع أطيافها، والتشديد على محاسبتها واستعادة الأموال من أجل إنقاذ اقتصاد البلد وإعادة الثقة اليه، كما استعادة الحقوق. ما زلنا نتمسك بتطبيق الدستور، ونريد قانوناً انتخابياً من خارج القيد الطائفي، وإعادة إنتاج نظام جديد وفقاً للدستور الذي لا يطبق اليوم». يقابل المشروع السياسي مشروع اقتصادي «يحمي الشعب الذي أصبح بأغلبه فقيراً».

«ائتلاف بناء الدولة» كان الأول في بناء جبهة تجمع مجموعات تشارك الرؤية السياسية والاقتصادية نفسها (تجمع الشباب المدني، الا لاسم، صرخة وطن، شباب 17 تشرين، حلوا عنا، حركة الشعب، الانتفاضة، الشعب يقاوم الفساد، ثورة الشعب اللبناني العنيد، حزب الخضر). الورقة السياسية الاقتصادية أقرّت في شهر آذار قبيل التعبئة العامة، فتعذر الإعلان عنها في مؤتمر صحافي، وفقاً للناشط هاني فياض، لكن سيتم قريباً إطلاق حملة إعلامية للإضاءة على أبرز نقاطها. ويشدد الائتلاف في ورقته على أن بناء الدولة يتطلب تشخيصاً صحيحاً للأزمة المالية عبر إلزام مصرف لبنان بتقديم قطوع الحساب والبيانات المالية الصحيحة للدولة، واستقلالية القضاء، وتعديل قانون محاكمة الرؤساء والوزراء ومحاكمة الفاسدين منهم، وإلغاء مزاريب الهدر (مجلس الإنماء والإعمار، صندوق المهجرين، ومجلس الجنوب)، وإعادة هيكلة الدين العام، ورؤية ضريبية قائمة على العدالة الاجتماعية، وتحرير الأراضي اللبنانية، وحماية لبنان من جميع أشكال العدوان. كل المجموعات من الغربلة وجمع نفسها في غضون الشهر المقبل. ويؤكد الناشط في «المرصد الشعبي لمكافحة الفساد» وأصف الحركة أن بعض المجموعات سيذوب في بعض آخر، في إطار تقليل العدد وتوحيد الجبهة. لذلك، سيجري تغيير الأسماء تلقائياً، لتصبح اسماً واحداً لكل ائتلاف. الحركة مقتنع بأن «العمل الحقيقي هو العمل المناطقي وليس في العاصمة». ففي المناطق «تُعمل الأحزاب لترسيخ وجودها وبناء شبكة من الزبائنية بالتعاون مع البلديات». لذلك، «من الضروري التوسع في المناطق وتفعيل التواصل بين الناس». ماذا عن المرحلة المقبلة؟ يشير الحركة الى أن المواجهة ستحتدم نتيجة الوضع الاقتصادي المتردي، كما أنها ستكون مواجهة مع النظام السياسي والقضاء: «سنتنقل من فتح الملفات الى ما نسميه مشروعية شعبية. فالدولة تلجأ الى مؤسساتها لمنع سرقة المال العام، ولكن عندما تصبح

> **الأولوية بالنسبة إلى المجموعات هي إصلاح الجسم القضائي والضغط للقيام بدوره**

السلطة والمؤسسات والتشريع جزءاً من الفساد السياسي، تكون المواجهة الأقوى باستعادة الشعبية عبر الناس. الشعب سيقتص منهم ويحاسبهم. وسنعمل في الوقت نفسه على إعادة تأسيس السلطة والضغط على القضاء ليلعب دوره الحقيقي، ونتجه الى تسمية القضاة بشكل مباشر».

هي المرة الأولى ربما التي تتوافق فيها مجموعات على خطوط عريضة، وهو ما تعذّر توافره في هبّتي 2011 و2015. على أن الامتحان الأصعب يتجلى في إعداد الورقة السياسية والاقتصادية والبيئية وتفاصيلها، الأمر الذي يدفع معظم الناشطين الى عدم التطرق الى تلك التفاصيل قبيل التأكد من الإجماع عليها والوصول الى الخواتيم. الأساس في ذلك كله هو التركيز على النظام المدني بفصل الدين عن الدولة، يقول الناشط في مجموعة «عن حقك دافع» أنطوني الدويهي. الإعداد بين المجموعات يجري على قدم وساق بين جميع المناطق، من الشمال الى الجنوب، على أن نتمكن مستقبلاً من «إعداد اقتراحات قوانين والضغط لإيصالها الى مجلس النواب». يؤكد الدويهي أن التحركات مستمرة أمام الوزارات والإدارات «المعنية مباشرة بسرقة المواطن وإفقاره»، علماً بأنه بات هناك «قرار مركزي موحّد لتنسيق التحركات بين المجموعات الأساسية المنضوية في الانتفاضة». على المنوال نفسه، تعمل مجموعة «شباب المصرف» التي تصوغ بيانها السياسي، «لأن المرحلة المقبلة تحتاج إلى إيضاح الهوية السياسية، تمهيداً للتشبيك السياسي مع المجموعات التي تشبهنا»، يقول ميمون شداد. والأولوية هنا «لرصّ الصفوف من أجل وضع خطة تصعيد في وجه السلطة التي يبدو أنها مستمرة في سياسة الإنكار».

قضية

«كارتيل» المدارس يناور: فلتدفع الدولة!

فاتن الحاج

لم يخرج ممثّلو الأهل والمعلمين والمدارس، أمس، بقرار نهائي في شأن مصير الموازنات والأقساط المدرسية، ما عدا الاتفاق على عدم استخدام التلامذة في النزاع بين الأهل والإدارات وحماية عودتهم إلى الصفوف في العام الدراسي المقبل، فيما يواصل «كارتيل» المدارس في المناورة أمام مطالب اتحادات لجان الأهل الإقرار بالخفض الجدي

> اقتراح بدعم التعليم الخاص عبر الاقتطاع من مستحقات المدارس شبه المجانية

للأقساط بنسبة تصل إلى 40%. لا بل محاولة رمي الكرة في ملعب الدولة عبر تحميل عبء الأقساط للخزينة العامة؛ إذ تزايدت الدعوات التي تطالب الدولة بدعم التعليم الخاص، إن من خلال المطالبة باقتطاع سنة أو سنتين من مستحقات المدارس شبه المجانية من الخطة الاجتماعية (ألف ومئتي مليار) المطروحة على جدول أعمال الجلسة التشريعية اليوم، أو من خلال حملة التواقيع التي انطلقت أمس لإقرار قوانين «تنصف» المدرسة الكاثوليكية وحثّ المجلس النيابي على إعطاء الأولوية في جلسات التشريع لدعم التعليم الخاص. كذلك عاد مشروع البطاقة التربوية إلى الواجهة مع النائب إدغار طرابلسي الذي دعا، في جلسة لجنة التربية النيابية أمس، إلى أن تدفع الدولة مبلغاً مقطوعاً عن كل تلميذ في المدرسة الخاصة يوازي ثلث ما تدفعه عن التلميذ في المدرسة الرسمية، كون المدارس الرسمية غير قادرة على توفير مقاعد لجميع طلاب لبنان. وطالب طرابلسي بأن تلتزم المصارف بإقراض المؤسسات التربوية بصفر فائدة كما ورد في تعميم مصرف لبنان.

وفي لجنة الطوارئ التربوية، عرض كل من مكونات العائلة التربوية هواجسه، وتوافقوا على استكمال ما سمي «تفاهم 3 أيار» ووقف لغة التجييش والمؤتمرات الصحافية في انتظار مناقشة مسودة حل ترضي الجميع، تعرضها وزارة التربية في اجتماع بعقد مطلع الأسبوع المقبل.

وفيما تنتظر اتحادات لجان الأهل إجراءات جدية وقانونية، نفى الأمين العام للرابطة الإنجيلية نبيل القسطا أن تكون هناك إمكانية لخفض كبير، أي 35 أو 40%، مشيراً إلى أن نصف المدارس قدمت ملاحق، وجرى الاتفاق على خفض الأقساط ومساعدة الأهل بنسبة بسيطة. وقال: «لسنا في حرب وما بقي ينفع أن يزرك أي من الأطراف الطرف الآخر». وعن دعم الدولة، أوضح «أننا لا نطالب الدولة بإعطائنا أموالاً مباشرة، بل ندعوها إلى أن تساعد الأهل في هذا الظرف الصعب ليدفعوا الأقساط المتوجبة عليهم، وهناك فرق بين الطرحين، على غرار ما يحصل في كثير من دول العالم، ولا سيما أميركا وبريطانيا وكندا».

وكانت رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري قد تعهدت بالتشاور مع صندوق التعويضات لدرس إمكانية إعفاء المدارس، ولو لسنة واحدة استثنائياً، من الاشتراكات في الصندوق وإصدار القوانين المناسبة. وفي المعلومات أن النائب سمير الجسر ورئيس نقابة المعلمين رودولف عبود اعترضا بشدة على طرح اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة بإعفاء المدارس من اشتراكاتها في صندوق التعويضات، وخصوصاً أن هناك تراكمات كثيرة لم تدفعها هذه المدارس للصندوق المهدد بالتوقف خلال سنتين مهما كانت ملاءته مرتفعة.

واجمع أعضاء لجنة التربية على أهمية مساندة المدارس الخاصة لتفي بالتزاماتها تجاه المعلمين. وحذّر طرابلسي المدارس الخاصة، في مؤتمر صحافي عقده في ساحة النجمة، من «القيام بالصرف التعسفي للمعلمين والعاملين فيها، ورفض اقتراحها الذي يحدد تاريخ 30 أيلول، بدل 5 تموز، لتحديد العقود، الأمر الذي يخالف القانون (المادة 2 من القانون الرقم 44/87 تاريخ 21-11-1987)، ويعرّض الأساتذة لخطر فقدان وظائفهم وحرمانهم من فرصة إيجاد البديل الفوري، ما يفاقم الوضع الاجتماعي ويزيده خطورة».

(مروان بو حيدر)

> الإنجيلية ــ النبطية: القضاء يجمّد 40٪ من الأقساط
>
> ألزم قاضي الأمور المستعجلة في النبطية أحمد مزهر المدرسة الوطنية الإنجيلية في النبطية بتجميد 40% من الأقساط المدرسية لكل المراحل الدراسية والصفوف، لحين بتّ الاعتراض على ملحق الموازنة المرفوع في 20 الجاري إلى مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية، تحت طائلة غرامة إكراهية مقدارها عشرة ملايين ليرة عن كل يوم تأخير في تنفيذ القرار. وأوضح نائب رئيس اللجنة المحامي زينو حرب لـ«الأخبار» «أننا تقدمنا باعتراض على الملحق الذي يتضمّن خفض 213 مليون ليرة من موازنة العام الدراسي 2019 ــ 2020 من دون ذكر أي تفاصيل بشأن ما إذا طاول النفقات التشغيلية أو غيرها، علماً بأن هذا الخفض لا يرتّب حسماً جدياً من الأقساط، إذ إن النسبة قد لا تتجاوز 10%».

تقرير

تفرغ «اللبنانية»: لا ثقة بين وزير التربية وإدارة الجامعة

فاتن الحاج

رفض وزير التربية طارق المجذوب الالتزام بمهلة زمنية لرفع ملف تفرغ الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية إلى مجلس الوزراء، واكتفى بالإشارة إلى أن أنّه سيدرس 3 ملفات أساسية للجامعة ويحوّلها إلى المجلس بالتوازي، وهي: التفرغ ودخول المتفرغين في الملاك وتعيين العمداء.

في اللقاء مع وزير التربية أمس، لم ينتزع وفد المتعاقدين من المجذوب وعداً قاطعاً بتحويل الملف. «الأجواء كانت ضبابية»، بحسب مصادر الأساتذة الذين لمسوا «عدم الثقة بين الوزير والإدارة المركزية للجامعة ككل، وليس الرئاسة لجهة تزويده بالداتا الكاملة للملفات المرفوعة إليه ومدى استيفائها للمعايير الأكاديمية والقانونية». وأشارت المصادر الى أن المجذوب سيطلب الاطلاع على محاضر مجالس الوحدات على خلفية أنه «سيدرس كل شاردة وواردة في الملف». كما بدا أن هناك تشكيكاً في إمكانية أن تؤمن الجامعة تفريغ 740 أستاذاً من ميزانيتها، علماً بأنه كان هناك اقتراح بتحويل الأموال التي سيجري توفيرها بأقرار ملف دخول المالك (قيمتها نحو 5 مليارات ليرة) إلى ملف التفرغ. وقد نقل الوفد للوزير معاناة المتعاقدين الذين «تربطهم بالجامعة عقود ذل غير قانونية تسمى عقود مصالحة لا تتضمن استقراراً وظيفياً ولا ضماناً صحياً وبدل نقل ومنحاً تعليمية».

> تشكيك في إمكانية أن تؤمن الجامعة تفريغ 740 استاذاً من ميزانيتها

وكان الأساتذة بدأوا أمس اعتصاماً مفتوحاً أمام وزارة التربية، إلّا أن انعقاد جلسة مجلس النواب اليوم في قصر الأونيسكو حال دون بقائهم هناك، كما مُنعوا من نصب خيمة بأمر من محافظ بيروت، بسبب التدابير الأمنية وإجراءات التعبئة العامة.

المعتصمون أكدوا أنهم سيستمرون في الضغط لإقرار ملفهم، وهم ينتظرون موعداً جديداً الأسبوع المقبل من وزير التربية لمواكبة آخر المستجدات.

تقرير

اعتصام أمام المحكمة العسكريّة: لا للتحقيق مع المدنيين

بعنوان «لا للعسكرة»، اعتصمت مجموعات من المتظاهرين عصر أمس، أمام المحكمة العسكريّة (المتحف)، للمطالبة بـ«كفّ أي تحقيق مع المتظاهرين والمدنيين ضمن المحكمة العسكريّة وأجهزة المخابرات وحصره بالمحاكم المدنية»، و«فتح تحقيق شفّاف بنتائج فورية في مخالفات الضباط والعناصر الأمنيين، بما يتضمن قتل فواز السمّان، والتعدي على طبيب في مستشفى وتعذيب المتظاهرين».

وكانت مجموعات عدّة دعت للاعتصام، بينها: لبنان ينتفض، مجموعة شباب المصرف، الحركة الشبابيّة للتغيير، قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي اللبناني، المرصد الشعبي لمحاربة الفساد، النادي العلماني في الجامعة الأميركية وجامعة سيدة اللويزة، وكافح وسواهما.

أدانت المجموعات المشاركة «الأفعال الاعتباطية للجيش»، واعتبرت في بيان لها أن «العسكر يتوغّل أكثر وأكثر في حياتنا اليومية، ويضع نفسه كسدّ لحماية الطبقة الفاسدة المسؤولة عن معاناتنا ومصائبنا. وقد تمّ توثيق اعتداءات لعسكريين بالضرب على طبيب الطوارئ في مستشفى دار الشفاء بطرابلس». وأضافت: «يعتدي الجيش على المواطنين السلميين، ويقتحم بيوتنا ويخرق خصوصيتنا. وأدّى استخدامه العنف وإطلاق الرصاص على المتظاهرين السلميين إلى استشهاد فواز السمّان في طرابلس، حين كان يمارس حقه في التظاهر ضد الظروف الاقتصادية والمعيشية المتدهورة». إضافة إلى «تعرّض معتقلين في طرابلس وصيدا وزحلة والمتن للتعذيب الشديد والعنف أثناء اعتقالهم من قبل مخابرات الجيش. وهذا التدخّل الخطير للعسكر في حياتنا يهدّد نسيجنا الاجتماعي وسلامتنا الجسديّة والنفسيّة».

(الأخبار)

الحدث

«مناعة القطيع»: أمل «كورونا» الزائف

منذ أصبح فيروس «كورونا» وباءً عالمياً، لم يكد يمرّ أسبوع واحد من دون الإعلان عن علاجات أو لقاحات مُحتملة، سرعان ما يتبيّن عدم نجاعتها، بعد تجربتها سريرياً. وحده مفهوم «مناعة القطيع» تُرك على نار هادئة، يخمد ذكره مع أيّ إعلان عن دواء جديد، قبل أن يتجدّد الحديث عنه حين يخبو الأمل. إلا أن أمر واحداً بات شبه مؤكّد: مناعة القطيع لن تتحقّق... أقلّه في المدى القصير

علي عواد

مناعة القطيع، كمفهوم وبائي، يُطلق لوصف الحالة المناعية لدى سكان بلدٍ معيّن تجاه عدوى محدّدة. ويصبح المفهوم أمراً واقعاً في حالتَين: أولاً، إذا أصيب سكّان بلدٍ ما وشفوا وكوّنوا أجساماً مضادة لمرض ما، فينتفي دورهم كناقلين للعدوى. وثانياً، بعد إيجاد لقاح فعّال. وتبسيطاً، لا يمكن لفرد يعيش في بلدٍ يتمتّع بنظام صحّي متوسّط الحال، مثلاً، أن يصاب بمرض الحصبة، لكونه ملقّحاً بالطعم ضدّ هذا المرض. لذا، يصبح وجود شخص مصاب بالحصبة وغير ملقّح مسألة لا تشكّل أي خطر على الآخرين. يشار إلى هذه الحالة بـR0 أو R-naught، وإذا كانت الأخيرة تساوي صفراً، فذلك يعني أن المصاب لا ينقل المرض إلى أيّ شخص.

بحسب موقع «ساينس الرت» ScienceAlert العلمي، فإن مرض النكاف (أبو كعب)، مثلاً، لديه القدرة على نقل الإصابة بنسبة R 10-12، أي إن المصاب الواحد، يمكن أن ينقله إلى 10 أو 12 شخصاً. ولتأمين مناعة ضدّه ومن دون لقاح، ستكون هناك حاجة إلى أن يصاب 92% من سكان بلدٍ معيّن بهذا المرض ليتوقّف انتقال الوباء. وهذا هو تحديداً مفهوم مناعة القطيع من دون لقاح.

تعتبر نسبة انتقال العدوى R-naught ثابتة؛ فالـ R-naught لفيروس «سارس-كوف-2»، بحسب منظمة الصحة العالمية، كانت، بدايةً، بين 1,4 و2,5، إلا أن المنظمة عادت ورفعت النسبة إلى 3,28. لكن تلك النسبة تتغيّر من بلدٍ إلى آخر. وتعتمد دولٌ مثل بريطانيا وإسبانيا وفرنسا هذا المفهوم. واستناداً إليه، يتقرّر فتح البلاد من عدمه: تُفتح البلاد لدى انخفاض نسبة انتقال العدوى إلى ما دون الواحد، وتعود إلى الإغلاق لدى ارتفاعه مجدداً. غير أن نتائج الدراسات الحديثة في فرنسا بيّنت أن نسبة المصابين بـ«كورونا» بلغت 4,4% من مجموع السكان، ما يعدُّ أوضح دليل على أن اعتماد سياسة مناعة القطيع من دون لقاح خاطئة، فضلاً عن أنها لن تأتي بالنتائج المرجوّة. والخوف هنا، أن تلك النسبة الصغيرة كانت كفيلة بإرهاق النظام الصحيّ وإمطار المرافق الطبية بالحالات الخطيرة، ويمكن تخيّل ما ستفعله سياسة مناعة القطيع من دون لقاح، في حالة اعتمادها بشكل واسع.

على خلفية ما سلف، وفي ظلّ عدم وجود لقاح أو علاج للمرض الجديد، بدأت تبرز سياسة جديدة معدّلة: اعتماد مناعة القطيع بشكلٍ سلس. تطوير المفهوم يعود إلى أسباب كثيرة، أبرزها: خوف الدول من انهيار اقتصاداتها، والغضب الشعبي مرفقاً بالتوق إلى الخروج من المنازل والعودة إلى الحياة الطبيعية. سيحدث ذلك عبر إعادة فتح البلدان بشكل شبه كامل، مع فرض قانون التباعد الاجتماعي ووجوب وضع قناع الوجه، والإبقاء على بعض المناطق أو بؤر التفشّي معزولة. وهذا تمنّ أكثر منه سياسة، خصوصاً أن دولاً عديدة تعتقد أن في مقدورها السيطرة على نسبة انتقال العدوى، وإبقائها دون منطقة الخطر. لكن المشكلة تكمن في أن الفيروس لا يزال غامضاً في أجزاء كثيرة منه، إلى جانب أن الأبحاث لا تزال متواصلة لفكّ شيفرته، آخر الدراسات، مثلاً، توصّلت إلى وجود الفيروس في البراز البشري، بينما خلصت أخرى إلى وجوده في دموع بعض المصابين. كل هذا، مضافاً إليه عدم التقيّد بقواعد التباعد الاجتماعي ووجوب وضع الكمامة (علماً بأن غالبية الكمامات في الأسواق لا تفلتر الهواء، وليست من نوع N95 أو FFP2 أو FFP3)، إنّما يؤشّر إلى احتمال انفلات الأمور أكثر. فهذه السياسة تعتمد، بشكل رئيس، على الفرد الذي يحدّد مصيره ومصير غيره. وللدلالة على ما سبق، تشهد الولايات المتحدة ارتفاعاً في نسب الإصابات الجديدة، بعد عطلة يوم ذكرى شهداء الجيش، فيما يُتوقع لبعض الولايات التي عاودت فتح شواطئها، حيث نزل إليها الرواد مخالفين كل أشكال الإجراءات الوقائية، أن تشهد ارتفاعاً كبيراً في الإصابات في غضون أسبوع.

تتلخّص المشكلة في عدم قدرة أيّ دولة، باستثناء الصين، على ضبط جميع الناس وإلزامهم بالشروط الواجب اتباعها لدى الخروج من المنزل. أما نجاح الصين، فيعود إلى اعتمادها، باكراً، تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والبيانات الكبرى، لمراقبة الحالة الوبائية للمناطق والناس من خلال تطبيق صحي على الهواتف. وبناءً عليه، لا يمكن مناعة القطيع أن تتحقّق بشكل سلس، من دون التجسّس على جميع الناس لإلزامهم بالتقيّد بإجراءات الوقائية. ومن دون فهم كامل لفيروس «كورونا»، لا يزال هذا الأمر بعيداً جداً.

> لا يمكن مناعة القطيع أن تتحقّق من دون «التجسّس» على جميع الناس

خرج الألف الأميركيين في يوم ذكرى شهداء الجيش من دون الالتزام بإجراءات الوقاية (أ ف ب)

21 إصابة جديدة و83٪ من المُصابين في العزل المنزلي

21 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» سُجّلت أمس (16 مُقيماً و5 وافدين) من بين 1675 خضعوا لفحوصات pcr، ليُقفل العدّاد على 1161 إصابة. ومع وصول عدد المُتعافين إلى 692 واستقرار عداد الوفيات عند 26، يكون عدد المُصابين الفعليين 443، نحو 83% منهم في العزل المنزلي، و17% فقط في المستشفيات (73 شخصاً، ثلاثة منهم في العناية الفائقة).

وقد كان لبلدة مجدل عنجر البقاعية النصيب الأكبر من الإصابات أمس (6)، تلتها بيروت (5) وبعبدا (3) والشوبفات (2) وجبيل (1) وجديدة القيطع/ عكار (1) والفاكهة/ بعلبك (1)، مغدوشة الزهراني (1)، وسن الفيل/ المتن (1). ولا تزال بيروت تتصدر أرقام الإصابات على صعيد الأقضية (227 حالة)، يليها المتن (157) وبعبدا (102) فكسروان (84) وبشري (74 حالة). فيما لا يزال قضاء حاصبيا حتى الآن خالياً من أي إصابة.

وتستمر وزارة الصحة العامة بإجراء فحوصات للمُقيمين المخالطين في مناطق محددة ضمن مساعي ضبط الوباء عبر إجراء مسح لمناطق تمهيداً لعزلها في ظلّ عدم التراجع عن خيار الفتح التدريجي بسبب تفاقم الأوضاع الاقتصادية.

وكان فريق طبي متخصص من الوزارة قد أجرى، أمس، فحوصات pcr في قصر العدل في زحلة للقضاة المدامين ولعناصر قوى الأمن الداخلي المولجين حماية مبنى الوزارة. كما أتت نتائج الفحوصات المخبرية التي خضع لها 214 شخصاً من أبناء بلدة مزبود في الشوف يوم السبت الماضي سلبية كلها.

> لا يزال قضاء حاصبيا حتى الآن خالياً من أي إصابة

ومن المقرر أن يبدأ العمل، غداً، بالتعميم الصادر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي المتعلّق بإلزامية ارتداء الكمامة للمتنقلين سيراً على الأقدام تحت طائلة تنظيم محاضر ضبط بحق المخالفين بقيمة 50 ألف ليرة، فيما يفترض أن تباشر البلديات التشديد على التزام المقيمين ضمن نطاقاتها بإجراءات التعبئة العامة وتدابير الوقاية والتباعد الاجتماعي، فضلاً عن مراقبة الوافدين القاطنين ضمن نطاقها والتنسيق مع وزارة الصحة في هذا الصدد.

(الأخبار)

على الغلاف

إعداد **بيروت حمود**

إلى اليوم، لا تعتبر إسرائيل المرحلة التي امتدّت بين غزوها لبنان عام 1982، وصولاً إلى انسحابها المذلّ منه عام 2000، حرباً رسميّة لها اسم ويوم يخلّد ذكراها. قبل يومين، انقضى 20 عاماً على تلك اللحظة التي اغلق فيها رئيس هيئة الاركان سابقاً ووزير الامن الإسرائيلي حالياً، بيني غانتس، البوابة خلفه. خرج جنود العدو من لبنان ولكن هذا الاخير لم يخرج منهم ابداً، ظلّ كابوساً مُلحّاً يتردّد في ليالٍ تطول إلى ما لا نهاية كما يقول معظمهم.

تعالت مطالبات «المحاربين القدامى» بإعطاء هذه المرحلة اسماً، وتخليدها كمناسبة في يوم رسمي. لكن الحرب ظلت بلا اسم. ومنذ اكثر من شهرين، ومع وصول وباء «كورونا» إلى إسرائيل، وفرض ما يشبه «الإجازة المؤقتة» على جميع الإسرائيليين، ومن بينهم هؤلاء الجنود، قرر عدد منهم إنشاء مجموعة مغلقة في موقع «فيسبوك» تحت اسم «قصص من لبنان: ما جرى في المواقع»؛ سرعان ما قفز عدد الاعضاء فيها إلى 35 ألفاً. وبدأوا بنشر قصصهم، بمعدل 400 منشور يومياً! الدخول إلى هذه المجموعة لم يكن بالامر السهل، إذ يُطلب من الراغب في المشاركة إثبات كونه جندياً سابقاً في لبنان، او احد ذوي الجنود القتلى، او على الاقل إعطاء سبب مقنع للقائمين على الصفحة يفسر رغبته في المشاركة. ولكن دائماً ثمة «طرق وعرة والتفافية للدخول» ومن خلالها عبرت «الأخبار» إلى المجموعة، فجمعت الكثير من القصص والصور، ننشر بعضاً منها:

قصص من لبنان: ما جرى في المواقع (الصورة الرئيسية للمجموعة على فيسبوك)

«قصص من لبنان» جنود العدوّ يستذكرون كوابيسهم

يوم بكينا وتبوّلنا على أنفسنا

خدمت في لواء (الناحال) في كتيبة 931. انضممت إلى سلاح المشاة في نهاية المسار التدريبي تحت إشراف قائد الوحدة، آفي دهان. تمركزنا في موقع كركوم على خط زرعيت، وكان ينضمّ إلينا كل بضعة أيام جنود آخرون من وحدات مختلفة. القصة التي اخترت روايتها حصلت بالذات في نهاية عام 1999. في ذلك اليوم، أمرني قائد الموقع، يسرا: خذ جنديين اثنين معك من أجل مرافقة شاحنة أسلحة (من البوابة إلى داخل الموقع) وكان مفترض أن تصل بعد قليل. لسوء حظ كل من يوني وإلعاد (جنديين إسرائيليين) أنهما وصلا إلى موقعنا فقط منذ أيام قليلة ولا يعرفان بعد ما الذي تعنيه مرافقة شاحنة أسلحة. انتظرنا خارجاً، كان يوماً صافياً وأكثر من عادي حيث لا إجراءات جهوزية معيّنة. وصلت شاحنة الأسلحة وبداخلها جنديان اثنان من جيش لبنان الجنوبي. الشاحنة كانت مليئة بالعتاد العسكري من رصاص وذخائر وقذائف وأطنان من المواد المتفجّرة. تبادلنا التحايا والأحاديث مع الجنديين، قبل فتح البوابة لإدخال الشاحنة إلى داخل الموقع. فجأة، ومن دون سابق إنذار، (كما كان يحصل دوماً) وحتى من دون أدنى استعداد، سقطت قذيفة بالقرب منا. دبّ الرعب لثوان قبل أن تسقط الثانية. كنت الأول الذي أدرك ما الذي يجري. قلت لهم (طبروا) إلى قلب الجحر (عسكرياً، تعني حفرة إفرادية) وهكذا قفزنا أنا ويوني وإلعاد والجنديين من جيش لحد إلى داخل الجحر بالقرب من البوابة. بالفعل كان كما لو أنه جحر أرنب، قلت لنفسي.

بوم بوم! القذائف لا تزال تتساقط، لم يكن الأمر عادياً. فجأة بدأت تتساقط صواريخ كاتيوشا، وبدأنا ندرك أن مقاتلي حزب الله عرفوا بأمر الشاحنة التي كانت في طريقها إلينا ويحاولون قتل الجنود الذين في الخارج. مهلاً! نحن هم الجنود الموجودون في الخارج! مهلاً مرّة أخرى! الشاحنة! الشاحنة المليئة في الخارج وهي محمّلة بالأسلحة وبأطنان من المواد المتفجرة، وهي تقف فقط على بعد متر واحد من (الجحر) الذي نحن بداخله، وفي حال إصابتها بقذيفة واحدة، لن يتبقى شيء من أجسادنا يمكن إرساله للأهل الذين ينتظروننا في البلاد (في إسرائيل).

هذه اللعنة لا تتوقف... فيما نحن جالسون في الجحر تماماً مثل الأرانب ولا نعرف ما الذي يحصل خارجاً. أمسك الجهاز (اللاسلكي) وأبلغهم بأننا بداخل الجحر وحتى الآن ما زلنا بخير. يطلبون منّا البقاء وأن لا نتحرك حتى يأتينا الأمر. طوال الوقت، ظلّ المطر الناري يهطل فوق رؤوسنا وحولنا من دون توقف. في هذه اللحظات بكينا، وتقريباً تبوّلنا على أنفسنا. واحد من الجنديين اللبنانيين (جيش العميل لحد) بالذات قرر أخذ الأمور بروح طيبة واستغل الفرصة ليكشف لنا عن الذنوب التي خلّفتها شظايا انفجار ما بجسده. أما صديقه الآخر، وكان خبيراً في المنطقة وكما أعتقد كان في عمر الأربعينيات، فقرر أنه يجب تمرير الوقت عبر إشعال سيجارة (من كل عقلك؟ أطفئها حالاً ! صرخت به!).

أشعرتني كثافة النيران والقذائف بأن حزب الله يمهّد لاحتلال الموقع. وتساءلت إن كان ثمة احتمال بأن يكون مقاتلون من حزب الله موجودين بالقرب منّا؟ وفجأة، سمعنا صوتاً وكأنما هو خطوات فوق الحصى (الحجارة)، أو ما يبدو وكأنه زحف... أو مجرد قطة أو قنفذ خرج من جحره للتأكد من أن الفوضى انتهت. هذا ما قاله أحد الجنود اللبنانيين. صه! قلت له؛ إذ إن صوت الزحف عاد مرّة أخرى. حاولت إخراج رأسي لمعرفة مصدر الضجة الآتية من خارج الجحر. هنا بدأنا نرتعد بالفعل. هل هناك مخربون في الخارج؟ وهذا يعني أننا قد نسمع فجأة تدحرج قنبلة يدوية باتجاهنا أو أنهم قد يأخذوننا أسرى.

رفاقنا في داخل الموقع فتحوا جهاز الإرسال. قائد وحدة المراقبة آيال فايس تحدث معي عبر اللاسلكي، وقال إنهم لا يجدون أي شيء. ولكننا سمعنا شيئاً ما ولا يمكنني شرح ذلك. شيء ما حصل هناك. حتى اليوم ما زلت متأكداً من أن مقاتلاً أو أكثر من حزب الله كان يزحف هناك بالقرب منّا. بعد قرابة نصف ساعة من الانتظار، جدد حزب الله قصف الموقع، وهذا الأمر عزّز شكوكي وأكد لي أن أحداً من المقاتلين كان يزحف بالقرب منا، قبل أن يختفي. انتظرنا مزيداً من الوقت، إلى أن هدأ القصف. تحدث يسرا عبر اللاسلكي قائلاً: افتحوا البوابة، وادخلوا الشاحنة إلى الداخل واركضوا بسرعة رجوعاً الى الموقع.

قررت أن لا أبقى لحظة أخرى بالقرب من الشاحنة الملعونة هذه. توجهت إلى الجنديين اللبنانيين وقلت لهما: اصعدا إلى الشاحنة فوراً واهربا من هنا. أما العاد ويوني فقلت لهما: ثلاثتنا سنركض الى داخل الموقع من دون أن ننظر نظرة واحدة الى الخلف. ركضنا بسرعة رهيبة بين المكعبات الاسمنتية. وأخيراً وصلنا إلى الموقع الآمن.

على الرغم من أنه كانت هناك شكوك استخبارية، لم ينجح رفاقنا في الموقع على الإطلاق في اكتشاف إن كان ثمة مقاتلون من حزب الله أو لا. أو إن كان هؤلاء قد استغلوا الفرصة لزرع عبوات ناسفة حول الموقع أم ماذا؟ وهذه الشكوك هي نفسها صوت الزحف الذي كنّا نسمعه ونحن بداخل الجحر. وبسبب هذه المخاوف أغلقت بوابة الموقع وطلب منّا عدم الخروج نهائياً. بقينا هناك لأكثر من شهر. وبعد أيام من مغادرتنا الموقع؛ إذ كانت قوة عسكرية من «جفعاتي» جاءت لتحل محلنا، انفجرت عبوة ناسفة بأفراد هذه القوة. وكما أذكر سقط قتيل على الأقل، وأكثر من سبعة جرحى.

إلى اليوم، لا يمكنني الانفصال عن فكرة أنني والعاد ويوني كان يمكن أن نموت هناك، وبكون مصيرنا مثل مصير هذه القوة. بعد 21 عاماً تقريباً على الحادثة لا تزال فكرة أننا كنا نسمع صوت زحف المقاتلين بالقرب منّا وأنهم ربما كانوا يزرعون العبوات وأننا لم نفعل شيئاً لمنعهم من ذلك... تلاحقني.

(مأمور غرينبرغ، جندي من «الناحال»)

■■■

كابوس أنصار: نحت أسرى الخوف

«على الرغم من مرور أكثر من ثلاثين عاماً، لا يزال معتقل أنصار إلى اليوم يشكّل واحداً من أسوأ الكوابيس التي خلّفها لبنان بالنسبة إليّ. كان من الصعب للغاية التفكير في أنني كنت جالساً في برج المراقبة، وفي الأسفل هناك الآلاف من الأسرى الإرهابيين والمساعدين ومجرد مدنيين. تذكّرني مراقبة الأسرى من الأبراج بمشاهد شبيهة، ولكن حين كنّا نحن الـ١ أسرى تحت المراقبة؛ يوم كنّا مثلاً متمركزين في داخل المواقع وثمة على الدوام من يراقبنا من التلال القريبة، ممسكاً بندقية آلية

موجّهة نحونا. المشاهد من معسكر أنصار لا تغادر الذاكرة حيث الأسرى يمشون طوال اليوم، ذهاباً وإياباً، ليلاً ونهاراً، بلا توقف. كان يمكن بكل سهولة استشعار كراهيتهم تجاهنا، وخاصة أنهم كانوا مجموعة كبيرة تشعر بالقوة. صحيح كنّا نحن الجهة الأسرة، ولكن من جهة ثانية كنّا ماسورين بالخوف من فكرة صول أسلحة إلى أيدي هؤلاء الأسرى. لكن الرعب الحقيقي كان عندما يحين موعد العطلة والعودة إلى البيت في رحلة لا يُعرف أبداً كيف ستكون نهايتها».

(رافي ويرثيم)

■■■

أمطار من القذائف في «القنطرة»... وعبوة

المكان: نقطة التبديل 24 لمحور كرمي حيث كانت تُزرع العبوات الناسفة، والتي كان جزء منها قاتلاً فعلاً.

الزمان: ربيع 1988.

«كنت في حينه ضابطاً في (يكال ـ وحدة الارتباط اللبناني) في اللواء الغربي. تبدأ القصة من المخرج الغربي لبلدة الطيبة؛ حيث كانت هناك بعثتان اثنتان قد عسكرتا في موقعين قريبين. البعثة الأولى تموضعت إلى الشمال من البلدة في منطقة ينتهي بها موقع شومريا، والثانية جنوباً في منطقة ينتهي فيها موقع قنطرة (في بلدة قنطرة الجنوبية). في الفترة نفسها، بدأ استهداف مواقع الجيشين الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، وكانت الأوامر تقضي بإجراء اتصال على رأس كل ساعة. عبر الجهاز اللاسلكي، طلبت الاتصال بموقع قنطرة ولكن الإشارة كانت سلبية تماماً. بحلول الصباح، عادت الإشارة إيجابياً بشكل مفاجئ. وكما كان متبعاً في حينه طلبت من اللحديين عبر الجهاز فتح الطريق وتأمينه قبل وصولي. لسبب ما حاولوا نهيي عن الوصول إليهم، ولكنّ شيئاً ما في داخلي كان يقول لي عليك الوصول للتأكد من أن كل شيء هناك على ما يُرام. في غضون ذلك، قمت بتنظيم عدد من الجنود، حيث كان الإجراء يقتضي أن يأخذ ضابط وحدة الارتباط اللبناني بضعة جنود ويقومون بفتح الطريق إلى الموقع المنوي الوصول إليه بعد التأكد من خلوّه من العبوات الناسفة. بعد ذلك، صارت الإجراءات تقتضي أن تتضمّن القوة ضابطاً من وحدة الارتباط اللبناني، وعدداً من الجنود التابعين للواء الناحال، وسائقاً من جيش لبنان الجنوبي. وقبل فتح الطريق، كنا نجري تمريناً واستعراضاً للمعلومات، وبينما كنا نقوم بذلك في طريقنا إلى

> بعد 21 عاماً على الحادثة، لا تزال فكرة أننا كنا نسمع صوت زحف المقاتلين بالقرب منّا تلاحقني

> أتذكّر جيداً هواء لبنان النظيف المشبع برائحة الطبيعة على طول الطريق الحدودي المرعب

القنطرة، أجريت اتصالاً مع الموقع اللحدي وقالوا مرّة أخرى إنه ليس هناك ضرورة لكي أصل إليهم. مع ذلك أصررت مجدداً وقلت إنني في طريقي إليكم».

«وفي خلال تقدمنا مشياً على الأقدام، كان الجنود يزيلون العوائق والسياجات الحدودية والشباك، ثم يدخل قصاص الأثر (كان اسمه عاطف)، ويتفقد إن كان ثمة آيّة آثار تدل على عبث الحيوانات أو البشر، ومن ثم نستمر في التقدم حتى تأمين الطريق. في هذه الأثناء، السائق عرّت من جيش لبنان الجنوبي نادافي عبر الجهاز، بينما كان لا يزال داخل الجيب العسكري، وسألني إن كان باستطاعتي رؤية الشخص الجالس على القمة الجنوبية مقابلنا ويراقبنا؟ وما إن أنزلت النظارات لكي أرى ما يحدث على التلة حتى صرخ عاطف: عبوة... عبوة. بدأنا بالركض على الأسلاك للتأكد من أنه ليس هناك أي أحد قريب. وخلال ذلك أمطرت علينا القذائف ولكن كما لو أنها معجزة، القذيفة التي سقطت على بعد متر واحد منا لم تنفجر. ما أنقذنا كان رد فعل المدفعية وطائرتان حربيتان. وهنا أخبرهم بأنني أريد التعطيل (تعطيل العبوة) والمتابعة، وحينها أسمع، بريمو، ضابط الهندسة في وحدة الارتباط اللبناني، يحذّرنا من الوصول إلى الموقع. انتظر مع القوّة في المكان (في نقطة التبديل 24). يصل جيب لجيش لبنان الجنوبي وبداخله مفكك العبوات. يفجّر. ونتابع الروتين».

(إيلي ساسون، ضابط في وحدة الارتباط اللبناني)

■■■

«المنشفة» التي أحرقت موقع «دلاعت»

الزمان: 1992. المكان «موقع دلاعت» العسكري

«دخلنا إلى حيث كنّا ننام داخل الموقع (دلّاعت)، كما جرى الروتين اليومي في ساعات المساء. وفجأة سمعنا صراخاً :

حريق! حريق في الموقع! على الفور قفزنا من الأسرّة، ورأينا ألسنة اللهب قد أتت على غرفة الضباط، فيما كانت تمتد وصولاً إلى المطبخ القريب. رحنا نسمع أصوات الانفجارات التي كان سببها وصول النيران إلى بعض الأسلحة، ولم يسعفنا من ذلك كلّه سوى المكعبات الاسمنتية. لا أذكر بالتحديد كيف أخمد الحريق في نهاية المطاف، وإن كانت قد وصلت إطفائية أم طائرة إطفاء. كل ما أذكره أنه كان يمكن أن يتسبب هذا الحريق الذي لو وصل إلى جرّات الغاز (في المطبخ)، في قتلنا جميعاً. في اليوم التالي، وصلت شاحنة وأفرغت الموقع من مخلفات الحريق، واستُبدل ما تضرر. أمّا كيف اندلعت النيران؟ أحد الضباط (لا أريد ذكر اسمه) ترك منشفة حمام فوق مدفأة السولار (نوع من أنواع المحروقات، مثل الكاز)».

(شمعي آيزنمان، خريّج لواء جفعاتي آب 1990)

■■■

هل ستتناثر أشلائي خارج شاحنة الريو؟

«إنها واحدة من أكثر المهمات الممتعة التي قمت بها خلال خدمتي في لبنان، ولكنها أيضاً واحدة من أكثر المهمات رعباً على الإطلاق. كان ذلك بمثابة يوم تجوال وتفقد لكافة المواقع الحدودية، من رأس الناقورة وصولاً إلى تلال مزارع شبعا، وهذا هو الجزء الممتع كونه جولة. أمّا الجزء المرعب فهو طابع المهمة التي أوكلت إليّ؛ إذ كان مفترضاً أن أؤمّن الحماية لشاحنة ريو مليئة بالأسلحة الجديدة ومن كافة الأنواع: راجمات، قاذفات لاو، قنابل مضادة للدروع، قاذفات آر بي جي، وآلاف الرصاصات من جميع الأحجام. وصلت الشاحنة إلى أحد المواقع حيث تموضعت مجموعة تابعة لـ(باهاد 1 ـ اختصاراً لمدرسة الضباط التابعة للجيش الإسرائيلي) حيث كنت آخدم، مع الذين ذهبوا إلى سلسلة لبنان في إطار دورة ضباط للمشاة.

كان ذلك عام 1997، حين أصبح سقوط صاروخ على السياج أو مهاجمة موقع ما روتيناً يومياً؛ ثم إن التفكير في مجرد احتمال أن تنتهي حياتي ويتناثر جسدي أشلاءً لم يكن اعتقاداً مطمئناً على الإطلاق. أمّا لماذا حصلت على هذا الشرف؟ (توكيله بمهمة تأمين الحماية للشاحنة)»، فالسبب كما يتابع: «لقد كنت تلميذاً في دورة للضباط تابعة للواء المشاة، ويترافق لعدد من الأحداث والمصادفات كما لو أنها من الأفلام ـ قائد السرية إريك حان/ أحونا الذي كنت آخدم فيها تحت إمرته في لبنان، هو نفسه من كان قائد سرية في مسار التدريب الخاص بجولاني (جنّدت للتدريب في آب عام 1995 للكتيبة 13)، وفي خلال خدمتي في جولاني عيّنني في منصب جندي ارتباط (مهمته أن يكون صلة الوصل بين القائد وعموم السرية)، وعندما قابلته مرّة أخرى في (باهاد 1)، عيّنني إريك مجدداً لكي أكون صلة الوصل بينه وبين عموم السرية. وهذا يعني أنني مارست هذه المهمة لمدة ستة وثمانية أشهر (هل هناك أي مدخل لغينس؟)».

«وفي أحد الأيام ناداني إريك وبشّرني بأنني اخترت لمهمة مرافقة وتأمين حماية شاحنة الأسلحة. ووعدني بأن هذه المهمة ستكون بمثابة جولة تعليمية بالنسبة إليّ. لم أكن أفهم في ذلك الوقت إن كان هذا عقاباً أو تقديراً، ففي الوقت الذي سأفر فيه الجميع في بياصات مكيّفة من متسيبة رامون (مستوطنة شمالية) إلى لبنان، كنت أنا في شاحنة غير مكيفة ومع سائق بالكاد يعرف كلمتين عبريتين، كل هذا والخوذة لم تنزل عن رأسي للحظة، خلال سفرنا في الطريق الطويل. وفي وقت ما خلال الطريق سمحت للسائق بخلع خوذته بعدما هددني بالتمرد. أمّا أنا فقد كنت تلميذاً نجيباً وحافظت على وضعها على رأسي لأنني اعتبرت خلعها خرقاً للأوامر. أكثر من 4 ساعات، استغرقنا لشق طريقنا من (باهاد 1) إلى رأس الناقورة، حتى قطعنا الحدود اللبنانية بالكامل من الشرق إلى

الغرب، وصلنا مرهقين بفعل ارتجاج شاحنة الريو المتواصل، وضجيج محركها الذي لم يهدأ. لقد أجبرنا الخوف على أن نبقى متيقّظين طوال الطريق، ومع كل صندوق ذخيرة كنا نضعه في أحد المواقع التي مررنا بها كنت أشعر بأنني اتممت جزءاً من المهمة. لا أذكر المواقع التي زرناها، ولكنني أتذكر جيداً هواء لبنان العليل، النظيف، المشبع برائحة الطبيعة وخاصة رائحة أشجار الصنوبر على طول الطريق الحدودي المرهق، والمرعب».

(تزاحي هراري، جندي ارتباط)

الكرة اللبنانية

لا يحقّ للأتحاد اللبناني لكرة القدم صرف هذه المساعدات للأندية المحلية (عدنان الحاج علي)

كَثُر الحديث في الفترة الأخيرة عن مساعدات الاتحاد الدولي لكرة القدم للاتحادات المحلية. اثار مبلغ المئة وخمسين مليون دولار الذي قرّر الفيفا توزيعه على اتّحاداته للغط، حيث ظنّ كثيرون انه مساعدات للأندية، في حين أنه ليس كذلك على الإطلاق. فما هي هذه المساعدات وكيف يتم صرفها ووفقاً لأيّ معايير؟

مساعدات الفيفا للاتّحادات المحلية: ما هي وكيف يُستفاد منها؟

عبد القادر سعد

ما أن أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» عن توزيع مبلغ 150 مليون دولار على الاتحادات المنضوية تحت لوائه حتى «سال لعاب» كثيرين في لبنان خصوصاً على صعيد الأندية. ففي ظلّ الضائقة المالية التي يمرّ بها لبنان، ليس بسبب أزمة كورونا فقط بل بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة، بدا في مساعدات الفيفا فرصة للحصول على أموال هي بأمسّ الحاجة إليها. الرأي العام الكروي والعديد من المعنيين أيضاً ذهبوا نحو فكرة أن الفيفا يساعد أندية كرة القدم. صحيحٌ أن مبلغ الـ500 ألف دولار المخصّص لكل بلد قد لا يُعتبر شيئاً للدول المتقدّمة، لكن بالنسبة إلى الدول النامية ومنها لبنان يعتبرا مبلغاً محترماً. لكن هذه المساعدات ليست للأندية ولا هي مساعدات مستجدّة بسبب أزمة كورونا.

القصة مختلفة كلّياً، وهذه المساعدات مقرّرة سابقاً وَفق برنامج محدّد من ضمن البرامج التطويرية للاتحاد الدولي يسمى مشروع «FIFA FORWARD 2.0» كبرنامج تطويري فني يمكن لأيّ فرد الاطلاع على بنوده على موقع الفيفا. كلّ ما في الأمر أن الاتحاد الدولي قرّر التسريع في صرف المبلغ المحدّد، وبدلاً من أن يرسله في شهر تموز قرّر صرفه في شهر أيار.

يسعى الاتحاد الدولي دوماً لتطوير كرة القدم في البلدان كافة. وهناك برامج مساعدة عدّة كالبرامج التطويرية الفنية وتطوير البنى التحتية ومساعدة الاتحادات في أكلافهم التشغيلية. ومنذ وصول السويسري جيانّي إنفانتينو إلى رأس الهرم الكروي في العالم وفي ظلّ الشفافية القائمة منذ الفضائح التي مرّ بها الفيفا، وإصرار إنفانتينو على مساعدة البلدان، تمّ تطوير البرامج التطويرية التي كانت مقرّرة سابقاً وفق معايير أكثر دقّة وشفافية. فمع وصول إنفانتينو قرّر مضاعفة المساعدات الممنوحة إلى الاتحادات بحيث أصبحت على صعيد البرامج التطويرية 500 ألف دولار سنوياً. لكن جرى وضع معايير جديدة لاستيفاء شروط الحصول على المساعدات ووفق آليات مراقبة أكثر تشدّداً.

لكن ما قصة هذا المشروع وما هي حيثياته؟

يشرح المدير الفني في الاتحاد اللبناني لكرة القدم باسم محمد لـ«الأخبار» ماهية هذا المشروع وكيف يستفيد الاتحاد منه. «في السابق، كان يتم صرف المساعدات لـ«الاتحادات وتتم مراقبة كيفية صرفها. لكن الفيفا لاحظ وجود تفاوت في أولويات الاتحادات في صرف المساعدات. فبعض الاتحادات يهتم بالمنتخب الأول بشكل أساسي، وأخرى تهتمّ بالكرة النسائية أو بالفئات العمرية. لكن الفيفا هدف إلى أن يشمل التطوير أكبر عدد ممكن من الجوانب المتعلّقة بكرة القدم، على قاعدة أن الأموال التي يقدّمها الفيفا ليست لتغطية الكلفة بل للمساهمة في هذه الكلفة. لذا وضع عشرة معايير يتم تقسيم المساعدة البالغة 500 ألف دولار عليها بمعدّل 50 ألف دولار لكل معيار. فحين يستوفي الاتحاد المحلي هذا المعيار يتم صرف المبلغ المخصّص له. وفي حال لم يستوفِ أيّ شرط من المعايير بشكل كامل يتم حسم قيمته، إمّا من مساعدة العام الحالي في حال تبيّن أن الاتحاد المحلي لن يكون قادراً على استيفاء شروطه قبل صرف مساعدة العام الحالي، أو من مساعدات الاتحاد في العام الذي يليه» يقول محمد شارحاً عن برنامج «FIFA FORWARD 2.0».

ويفضل محمد تفاصيل شروط كل معيار «فإذا أخذنا معيار الفئات العمرية مثلاً والتي يخصّص لها الاتحاد الدولي مبلغ 50 ألف دولار لبطولات الفئات العمرية للذكور و50 ألف دولار للإناث. فالاتحاد المحلي مجبر على إقامة بطولتين من أصل ثلاث معتمدة (الشباب، الناشئون، الأشبال). ويجب أن تضم كل بطولة عشرة فرق تلعب ما لا يقلّ عن تسعين مباراة، في مدة زمنية لا تقلّ عن ستة أشهر» يقول المدير الفني للاتحاد.

لكن كيف يتأكّد الفيفا من أن الاتحاد المحلي استوفى الشروط على صعيد إقامة البطولات وعدد الفرق والمباريات والمدة الزمنية؟

يجيب الكابتن باسم: «في التقرير السنوي الذي يرسله الاتحاد اللبناني في شهر حزيران، أي قبل صرف المساعدات في تموز، يتم إدراج النظام الفني لجميع البطولات وأسماء الفرق والنتائج والترتيب النهائي مع صور، بحيث يكون الاتحاد الدولي مطّلعاً على جميع التفاصيل. كما أن مكتب الفيفا الإقليمي في دبي يتابع بشكل دقيق كلّ ما يتم نشره في مواقع التواصل الاجتماعي وفي الإعلام وعلى موقع الاتحاد من أخبار حول النشاط الكروي والمسابقات والنتائج وصولاً إلى التتويج».

مثال آخر هو المنتخبات الوطنية، إذ لا يكفي للاتحاد المحلي أن يكون لديه منتخب على صعيد الرجال أو الفئات العمرية (ذكور وإناث) أو السيدات. بل يجب على كل منتخب أن يخوض أربع مباريات رسمية دولية بين ودية أو ضمن مسابقات رسمية.

لكن هل تكفي المساعدات في تغطية الكلفة؟

يعتبر الفيفا مساعداته كدعم لاتحاداته المحلية وليس تغطية لكلفة نشاطاتها. فمبلغ خمسين ألف دولار للفئات العمرية لا يغطي التكاليف، حيث يتحمّل الاتحاد اللبناني كلفة أجور الملاعب (بعد الدور الأول للذكور) والحكام، بينما يتحمل أجور الملاعب والحكام كافة للإناث. كما جرى تخصيص مكافآت مالية للنادي البطل، إضافة إلى توزيع ميداليات وهو ما لم يكن يحصل سابقاً. لكن بعد إطلاق البرنامج التطويري الفني ومضاعفة قيمته المادية جرى تعزيز المكافآت والجوائز.

مثال آخر، منتخب السيدات الذي يحصل على خمسين ألف دولار سنوياً، في حين أن مشاركته في التصفيات الأولمبية فقط التي أقيمت في تايلاند كلّفت 89 ألف دولار. ومنتخب الرجال الذي حصل على 50 ألف دولار بلغت كلفة مشاركته في تصفيات ونهائيات كاس آسيا ومن ضمنها المباريات الودية أكثر من مليار ليرة لبنانية وهو مذكور في البيان المالي السنوي للاتحاد اللبناني والموزّع على الأندية.

وعليه، فإنّ ما تم الحديث عنه حول مساعدات من الفيفا هي مخصّصة لبرامج وبطولات ملزمة للاتحاد الذي أنهى قسماً منها ومن المفترض أن يستوفي القسم الآخر كي يحصل على المساعدات. وكلّ ما في الأمر أن الفيفا قرّر إرسال هذه الأموال مبكراً قبل إرسال التقرير السنوي، على أن يقوم لاحقاً بالتدقيق في استيفاء الاتحاد للشروط والمعايير. وفي حال لم يكن مستوفياً لكامل المعايير فسيتم حسم الأموال العام المقبل. وبالتالي لا يحقّ للاتحاد اللبناني التصرّف في هذه الأموال إلا وفق ما ينصّ عليه البرنامج.

أمّا في ما يتعلّق بالمساعدات للأندية، فإن الاتحاد الدولي يدرس إذا كان سيخصّص مساعدات للاتحادات في هذا الإطار.

> المساعدات وفق برنامج محدّد من ضمن البرامج التطويرية للاتحاد الدولي يسمّى مشروع «FIFA FORWARD 2.0»

عشرة معايير من الفيفا

حدّد الاتحاد الدولي لكرة القدم عشرة معايير ضمن برنامج التطوير الفني «FIFA FORWARD 2.0» لكي يستطيع أيّ اتحاد الحصول على المساعدات وهي على الشكل التالي:

■ المعيار الأول: يتعلّق بالدوري اللبناني وكأس لبنان (50 ألف دولار). يتوجّب على الاتحاد اللبناني تنظيم بطولتَي دوري وكأس بعدد فرق لا يقلّ عن عشرة فرق، تخوض 90 مباراة على الأقل، لفترة لا تقلّ عن ستّة أشهر.

■ المعيار الثاني: يتعلّق ببطولة السيدات (50 ألف دولار) حيث يجب تنظيم دوري لكرة القدم لسيدات بالشروط ذاتها لبطولة الرجال من ناحية عدد الفرق والمباريات والمدة الزمنية.

■ المعيار الثالث: منتخب الرجال (50 ألف دولار)، إذ يتوجب خوض أربع مباريات دولية ودية أو ضمن المنافسات.

■ المعيار الرابع : منتخب السيدات (50 ألف دولار) ومعاييره مماثلة لمنتخب الرجال.

■ المعيار الخامس: بطولات الفئات العمرية للذكور (50 ألف دولار). حيث يجب تنظيم بطولتين للفئات العمرية تتضمن عشرة فرق على الأقل تخضوض تسعين مباراة على الأقل خلال مدة زمنية لا تقلّ عن ستة أشهر.

■ المعيار السادس: بطولات الفئات العمرية للإناث (50 ألف دولار) بشروط مماثلة لبطولات الذكور.

■ المعيار السابع: منتخبات الفئات العمرية للذكور (50 ألف دولار) يفرض خوض أربع مباريات دولية ودية أو ضمن المنافسات.

■ المعيار الثامن: منتخبات الفئات العمرية للذكور (50 ألف دولار) يفرض خوض أربع مباريات دولية ودية أو ضمن المنافسات.

■ المعيار التاسع (50 ألف دولار): أن يكون لدى الاتحاد نظام تواقيع وانتقال اللاعبين إلكترونياً إضافة الى نظام لإدارة البطولات، إذ هناك اتحادات لا تزال تعتمد نظام التواقيع يدوياً.

■ المعيار العاشر (50 ألف دولار): يتعلّق بالحكام حيث يجب تعيين شخص متفرّغ لإدارة شوون الحكام، إلى جانب تنظيم عشر ورش عمل سنوياً في مختلف الدرجات والفئات على صعيد الحكام ذكوراً وإناثاً.

بريميرليغ

هندرسون سيفتقد جمهور ليفربول

رأى قائد فريق ليفربول الإنكليزي لكرة القدم جوردان هندرسون أن اللعب على ملعب «أنفيلد» الحالي والفوز بلقب الدوري المحلّي بدون حضور الجمهور سيكون أمراً «غريباً جداً».

ويحتاج ليفربول - الذي كان يتصدّر ترتيب البطولة عند تعليقها منتصف آذار/مارس الماضي بسبب وباء فيروس كورونا المستجد بفارق 25 نقطة عن منافسه المباشر مانشستر سيتي - إلى انتصارين فقط من مبارياته التسع الأخيرة لكي يتوّج بطلاً رسمياً للمرة الأولى منذ عام 1990، لكنّ أنصاره الذين ينتظرون هذه اللحظة التاريخية بعد غياب طويل، لن يتمكّنوا من الاحتفال معه.

وعادت الأندية إلى التدريبات هذا الأسبوع بمجموعات صغيرة، لكن مع المحافظة على التباعد الاجتماعي والمسافة الآمنة، في انتظار العودة المحتملة للمنافسات في حزيران/يونيو المقبل.

ويستعدّ هندرسون لتجربة مختلفة هذه المرة عن التي عاشها في حزيران/ يونيو الماضي، عندما رفع كأس دوري أبطال أوروبا بعد الفوز بهدفين نظيفين على الخصم المحلّي توتنهام في المباراة النهائية التي احتضنها ملعب «وأندا ميتروبوليتانو» في العاصمة الإسبانية مدريد أمام حشد غفير من المشجعين.

وقال هندرسون لهيئة الإذاعة البريطانية: «بالطبع سيكون الأمر مختلفاً، لأنه إذا فزتَ بأيّ كأس وتسلّمتها من دون حضور أي مشجع هناك، سيكون الأمر غريباً جداً».

واعتبر لاعب الوسط الدولي البالغ من العمر 29 عاماً أن السباق على اللقب لم ينتهِ بعد و«لا يزال لدينا عمل نقوم به وما زلنا بحاجة لأن نقدم مستوى عالياً حتى نهاية الموسم، لأننا نريد أن نختتمه بأقصى ما نستطيع لنؤكّد أنه كان موسماً كاملاً».

وأمل هندرسون الذي كان محورياً في نهضة ليفربول تحت قيادة المدرب الألماني يورغن كلوب، في أن يكون هناك احتفال باللقب مع المشجعين داخل «أنفيلد» في المستقبل إذا أنهوا المهمة، وهو ما يبدو أمراً مؤكداً.

> سيتمّ السماح لليفربول برفع كأس الدوري لكن من دون حضور الجمهور

وأضاف «سواء فزنا بها أو أيّ شيء، (تلقي) الكأس والمشجعين غير موجودين. عليك فقط التعامل مع الأمر عندما يحصل نأمل حصول ذلك (الفوز باللقب). ما زلنا في وضع جيد جداً». وتابع «سيعني ذلك أننا فزنا بالدوري الإنكليزي الممتاز وسنكون جميعاً سعداء جداً. لكن سيكون علينا التطلع إلى المستقبل - وأنه عند السماح للمشجعين بالعودة إلى الملعب، أنا متأكّد من أننا سنحتفل سوياً بطريقة ما».

وأكّد المدير التنفيذي للدوري الممتاز، ريتشارد ماسترز، في وقت سابق من الشهر الحالي أنه سيتم السماح لليفربول برفع كأس الدوري لكن من دون حضور الجمهور، موضحاً «إذا كان ذلك ممكناً (التتويج)، نعم، سيكون ثمة احتفال وسيتبادل اللاعبون الكأس. نودّ أن تكون هناك مراسم لتقديم الكأس لمكافأة اللاعبين والجهاز الفني على العمل الشاق الذي قاموا به».

وأضاف «وبالتالي سنقوم بذلك، إلّا إذا كان ذلك غير ممكن لمخاوف صحيّة».

يحتاج ليفربول إلى انتصارين فقط من مبارياته التسع الأخيرة لكي يتوّج بطلاً رسمياً

بوندسليغا

مستقبل غامض لمدرّب دورتموند

ألمح المدرب السويسري لبوروسيا دورتموند الألماني، لوسيان فافر، إلى أنه قد يترك الفريق في نهاية الموسم الحالي وذلك إثر الخسارة أمام بايرن ميونيخ في الدوري المحلي لكرة القدم. ووسّع بايرن المتصدر وحامل اللقب في المواسم السبعة الأخيرة الفارق عن ملاحقه دورتموند إلى سبع نقاط قبل ست مراحل من نهاية البوندسليغا، بعد الفوز عليه بهدف من دون مقابل في «كلاسيكو» ألمانيا ضمن المرحلة الثامنة والعشرين.

المدرب لوسيان فافر إلى انه قد يترك الفريق في نهاية الموسم الحالي (أ ف ب)

وللموسم الثاني على التوالي تحت قيادة فافر، يجد دورتموند نفسه خلف الفريق البافاري الذي يبدو في طريقه للقبه الثامن توالياً. وقال فافر في معرض ردّه على سؤال حول ما إذا كانت الخسارة أمام بايرن على ملعب «سيغنال إيدونا بارك» أثبتت بأنه لا يملك ما يلزم من أجل قيادة دورتموند الى كسر احتكار النادي البافاري للقب الدوري الألماني "ردّدَ هذا الأمر هنا لأشهر. أعرف كيف تسير هذه الأمور وتأتحدث عن الموضوع في غضون أسابيع قليلة». وأضاف السويسري البالغ من العمر 62 عاماً والذي يمتد عقده مع الفريق الأصفر حتى نهاية موسم 2020-2021: «سابقى هادئاً وأنا أثق بنفسي». وأتت الهزيمة البيتية أمس لتكرر الخسارة التي مني بها فريق فافر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على أرض بايرن في "اليانز أرينا" برباعية نظيفة.

وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أن مسؤولي دورتموند أجروا اتصالات «في الأشهر القليلة الماضية» مع الكرواتي نيكو كوفاتش الذي أقاله بايرن في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، ليكون خلفاً محتملاً لفافر. وتعليقاً على قول فافر بأنه سيتحدث عن مستقبله قريباً، قال أسطورة الكرة الألمانية السابق والناقد الرياضي الحالي لوثار ماتيوس: «بمجرد أن سمعت ذلك، قلت إن فافر سيغادر وكوفاتش سيأتي».

كما اعتبرت «بيلد» أيضاً أن مدرب ليفربزيغ الشاب يوليان ناغيلسمان هو المرشح المثالي لدورتموند، علماً أن عقده يمتد حتى عام 2023.

وبدا أنّ فافر فقد الأمل بإمكان اللحاق ببايرن، على الرغم من أنه تبقى أمام الأخير مباريات صعبة ضد بوروسيا مونشنغلادباخ، باير ليفركوزن وفولفسبورغ (الرابع والخامس والسادس توالياً)، علماً أنه سبق للاولين أن تغلّبا عليه في الذهاب بنتيجة واحدة 2-1. وقال فافر: «سيكون من الصعب، (تعويض) سبع نقاط في ست مباريات. هذا أمر صعب للغاية».

وتعرّض السويسري لانتقادات كبيرة من جمهور دورتموند في الموسم الماضي بعد أن خسر السباق على اللقب مع بايرن، إثر سقوط فريقه على أرضه أمام شالكه 4-2. ما منح الغريم أفضلية التقدّم بثلاث نقاط، قبل ثلاث مراحل من نهاية الموسم.

(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للتواصل: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

دقّت ساعة استرداد الحزب القومي السوري الاجتماعي

علي حمية *

أيّها القوميون الاجتماعيون، رجال الحركة القومية ونساؤها

أخاطبكم في هذا الأول من حزيران، لنحتفي وإياكم بالسنة الخامسة والثمانين للاجتماع المركزي الأول الذي عقده الحزب، في الأول من حزيران 1935، بعد ثلاث سنوات من العمل السري، وأعلن فيه سعادة قيام الدولة السورية القومية ممثلة بالحزب الذي أنشأ، هذا الحزب الذي لا يستمدّ قوته، كما جرت العادة عند الأحزاب الأخرى، من قوى محلية مذهبية أو إقطاعية، ولا يستند إلى نفوذ خارجي.

وقد اخترت هذا التاريخ لمخاطبتكم لأعلن لكم أن حالة حزبنا، اليوم، تشبه إلى حدّ كبير حالة الأمة قبل تأسيس الحزب، إذ لم يكن للسوريين قضية قومية بالمعنى الصحيح، وكل ما كان هنالك تململ من حالات غير طبيعية لا يمكن أن ياسوا إليها أو يجدوا فيها سدّاً لحاجاتهم الحيوية. والحزب، اليوم، قد خسر اثمن قضية عرفتها هذه البلاد في العصر الحديث، وتحوّل إلى مجرّد «مزرعة» أشبه بالدول/ المزارع التي عرفتها بلادنا، ولا تزال، منذ عقود.

وإذ أنشأ سعادة الحزب لغرض سام هو جعل الأمة السورية صاحبة السيادة على نفسها ووطنها، فإن دعوتنا إليكم، اليوم، غرضها استرداد الحزب من مختطفيه، أولئك الذين يشغلونه بالأجرة تارة، وبالسخرة تارة أخرى، مقابل ثلاثين من الفضة؛ إنّ خطابنا، اليوم، يحمل دعوة إلى «حرب استرداد» الأمة، بواسطتكم، لحزبها المخطوف. فالحزب السوري القومي الاجتماعي، لمن يجهل حقيقته من القوميين الاجتماعيين، وخصوصاً من المسكين بخناقه، ليس حزباً سياسياً بالمعنى الاعتيادي للكلمة، أي حزب يتكتّل فيه أشخاص، كما يحصل اليوم، يعملون لبلوغ غاياتهم الشخصية، بل هو حزب يشكل قضية خطيرة هي قضية الآفاق للمجتمع الإنساني الذي نحن منه والذي نكوّن مجموعه. وقضية من هذا النوع تحتاج، لفهمها فهماً كاملاً، إلى درس طويل لا يبلغ كنهه قصيرو الفهم أو النظر ولا يطيقون سماعه!

لقد أرسى الحزب، في هذه البلاد وفي محيطها العربي وإقليمها المتوسطي، ثقافة جديدة، لا عهد لها بها من قبل، ثقافة خلقت تياراً فكرياً ومعرفياً وأخلاقياً ونضالياً واسعاً طبع السوريين كافة، الأصدقاء والخصوم، وتردّد أصداؤه ولا تزال في مختلف المنابر القومية والعربية والإقليمية، ثقافة عزّزت الأمة بوصفها متّحداً اجتماعياً تامّاً (بصرف النظر عن الأصول الإثنية والدينية والقبلية التي يتكون منها هذا المتّحد) بعدما كان معناها مقتصراً على الملّة أو الإثنية أو رابطة الدم، وثقافة حدّدت الدولة بوصفها المظهر السياسي الحقوقي للأمة، لا لفئة اجتماعية محدّدة أو طائفة معيّنة أو طبقة: صاعدة كانت أم هابطة، وفصلت السياسي عن الديني، تاركة ما لقيصر لقيصر وما لله لله، موحّدة على أساس مدني قوانين الأحوال الشخصية، بما فيها قوانين الزواج والإرث والطلاق، وكذلك قوانين الانتخاب والأحزاب والجمعيات، فإنها كلّها يحكمها الشرع المدني، وثقافة أسّست لتنظيم الاقتصاد القومي على قاعدة الإنتاج الواسع والملكية الأمة للإنتاج ووسائله والعدل بين المنتجين في اقتسام الثروة، وثقافة دعت إلى نظام عالمي جديد يقوم على حق الشعوب، كل الشعوب، في تقرير مصائرها بنفسها، وبملء إرادتها، بصرف النظر عن درجة تقدّمها أو تخلّفها.

هذا ما أراد سعادة أن يقوله عندما صرّح في «خطابه التوجيهي الأول» بأنّ الحزب الذي أسّس لم يكتفِ بـ«النظرة الأولية» التي وقفت عندها الأحزاب السياسية الأخرى، النظرة القائلة بالحرية والاستقلال أو بتحسين بعض الأمور العارضة أو الوقتية. كلا، لم يكتفِ مؤسّس الحزب بهذه النظرة المستعجلة التي تطمح إلى تحقيق بعض الأغراض الشكلية الهيّنة التي عادة ما تمنحها القوى الاستعمارية المتحكّمة بمصير الأمة والوطن، إلى الأحزاب العاملة في كنفها. ففضلاً عن تعيين الأمة وتحديد القومية وإيجاد عقيدة وحدة الأمة، نظر سعادة في مستقبل الأمة وما يجب أن تصل إليه من الارتقاء والبحبوحة والعدل الاجتماعي - الاقتصادي، ودعا إلى ترك عقيدة تفسير التطور الإنساني بالمبدأ الروحي وحده، وعقيدة تفسيره، من الجهة الثانية، بالمبدأ المادي وحده، والإقلاع عن اعتبار العالم، بالضرورة، عالم حرب مهلكة بين القوة الروحية والقوة المادية، وإلى التسليم معه (معنا) بحاجة العالم المعاصر إلى فلسفة جديدة جامعة تنقذه من ويلاته، هي الفلسفة المدرحية التي تقول بأن الارتقاء الإنساني يقوم على أساس مادي - روحي (مدرحي).

ولهذا، اعتزّ سعادة بإنجازه العظيم الذي يُعادل برأيه - إن لم يتفوّق - الإنجازات الفلسفية والاقتصادية الكبرى التي حققتها أوروبا والعالم المتحضّر في القرنين الماضيين، ودعا أنصاره إلى أن يشاركوه هذا الاعتزاز بهذا الإنتاج، مطمئناً إياهم إلى أنهم «بجاهدون، ولهم عقيدة كلية، تشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية، وأنهم بحاربون واثقين من أنهم يشيّدون تمدّناً جديداً أفضل من التمدّن القديم الذي وضع قواعده أجدادهم الأولون. فهم من الناحية الفلسفية الأساسية في طليعة الأمم التي تسعى لإيجاد عالم أفضل من الموجود، وأنهم يشعرون بأنهم يقدرون أن يفيدوا الشعوب الأخرى، في جميع القارات على السواء، بتفكيرهم الجديد».

هذا هو الحزب لنا، وهذا هو الحزب الذي يجب أن يعرف أعضاؤه ومؤيّدوه (وكذلك حلفاؤه وخصومه) أنه إذا سبقتنا أمم كثيرة أشواطاً في التفكير الاجتماعي - الاقتصادي، في ما مضى من عهود، فإننا مع تأسيس هذا الحزب - حزبنا - أصبحنا في عداد الأمم الثقافية المتمدّنة على هذا الصعيد، إن لم نكن في مقدّمتها. فنحن لا نفتقر إلى قواعد اجتماعية - اقتصادية نقتبسها من الخارج، بل نحن نقدر على أن نساعد غيرنا ونعطي من تفكيرنا الجديد. وهذا الحزب الذي نعتزّ بانتمائنا إليه، لم يتأثر بأفكار أو أنظمة أو أحزاب أجنبية ويقتبس منها - كما ادّعى خصومه - وكما فعلت أحزاب كثيرة في بلادنا وفي العالم أجمع، فقد علّمتنا التجارب أن اقتباس الأفكار والأنظمة، من الخارج، لا يُفيد شيئاً البتة، لذلك أصرّ المؤسس على أن ينشأ الحزب بتفكير الإبداع السوري المستقل، وأن يقوم نظامه على الابتكار الأصلي الذي هو من مزايا شعبنا، الأمر الذي لم يتوفّر لبقية الأحزاب السورية الأخرى، كالشيوعي والإخواني والبعثي والناصري والقومي العربي، وكذلك الحزبيات الطائفية والإقطاعية والعائلية التي نشأت في كنف الاحتلال الأجنبي لسوريا، أو بإيعاز من الاحتلال، في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، وينسحب الأمر نفسه على الأحزاب الناشئة حديثاً في البلاد والتي هي في معظمها: إما دينية المنشأ والاتجاه وتحنّ إلى عصر الدولة الدينية، وإما عنصرية «أقلوية» تطالب تارة بالانفصال عن الوطن السوري وتارة أخرى بـ«الفدرلة» في إطار الجغرافيا السورية الموحّدة.

إنّ ما أسميته بـ«حرب الاسترداد» تعني استرداد أصحاب الحقوق - أي القوميين الاجتماعيين - لحقوقهم المسلوبة أو المغتصبة (أي الحزب) كما استردّ الإسبان بلادهم من العرب، في أواخر القرن الخامس عشر، ونقترح لاسترداد الحزب الصيغة التالية، في صورة قانون انتقالي عدد 8 مؤقت، آخذين في الاعتبار أنّ المراسيم التي أصدرها الزعيم بلغت العدد 7، ومستندين إلى رسالة كان قد أرسلها هنري حاماتي إلى نبيل العلم عام 1987:

مقدمة: نظراً للظروف الخطيرة الراهنة، ومن أجل تحقيق وحدة الحزب، وصيانة دستوره الأساسي والمحافظة على عقيدته، ولتمكينه من اجتياز محنته، والقيام بدوره كاملاً في خدمة القضية السورية المقدّسة:

مادة أولى: تنشأ في الحزب قيادة مؤقتة مفوّضة كل السلطات، تقود الحزب بموجب هذا القانون المؤقت.

مادة ثانية: تُدعى هذه القيادة «القيادة المركزية للحزب السوري القومي الاجتماعي».

مادة ثالثة: يسمّى فلان (وفلان، وفلان، وفلان...إلخ) أعضاء القيادة المركزية المؤقتة.

مادة رابعة: مدّة ولاية القيادة المركزية المؤقتة سنة واحدة تبدأ فور نشر هذا القانون المؤقت.

مادة خامسة: تصدر القيادة المركزية المؤقتة القوانين التي تحتاج لها لإدارة الحزب وقيادته بمراسيم ذات صبغة مؤقتة.

مادة سادسة: تتّخذ القيادة المركزية المؤقتة قراراتها بالأكثرية.

مادة سابعة: تُلغى كلّ التشريعات الصادرة عن المجلس (المجالس) الأعلى منذ 8 تموز 1949.

مادة ثامنة: تُلغى كل الأمانات.

مادة تاسعة: تمنح القيادة المركزية المؤقتة بموجب القانون عدد 7 الأمانة لمن يستحقها.

مادة عاشرة: عند انتهاء ولايتها تدعو القيادة المركزية المؤقتة الأمناء لانتخاب مجلس جديد من الأمناء بوصفهم مصدر السلطات.

لقد ارسى الحزب في هذه البلاد وفي محيطها العربي وإقليمها المتوسطي ثقافة جديدة خلقت تياراً فكرياً ونضالياً واسعاً

مادة حادية عشرة: خلال خمسة عشر يوماً من انتخاب أعضاء المجلس الأعلى، يجتمع المجلس الأعلى لانتخاب أحد الأمناء رئيساً للحزب.

مادة ثانية عشرة: يثبّت المجلس الأعلى المنتخب سابقة انتخابه وانتخاب رئيس الحزب بقانون دستوري دائم يحمل العدد 8.

مادة ثالثة عشرة: تنشئ القيادة المركزية المؤقتة محكمة عليا بمرسوم يحمل العدد 9 مؤقت للنظر في دستورية القوانين.

مادة رابعة عشرة: يثبّت المجلس الأعلى المنتخب المحكمة العليا بقانون دستوري دائم يحمل العدد 9.

مادة خامسة عشرة: تُقبل استقالة رئيس الحزب الحالي، (كل الرؤساء...).

مادة سادسة عشرة: يحل المجلس الأعلى الحالي نفسه.

ما إن تُتحقّق الوحدة وتسترجع المؤسسات الحزبية الواحدة الموحّدة دورها التوجيهي حتى يخضع القوميون الاجتماعيون لها طوعاً، بوصفها الضامن الوحيد لحقوقهم وواجباتهم كأعضاء منتمين لها، بالفكر والروح، عاملين لتحقيق قضية كبرى أقسموا على أنها تساوي وجودهم. ولذلك، يمارسون عضويتهم، حقوقاً وواجبات، بحرية كاملة من دون ضغط أو إكراه من متنفّذ أو متنمّر أو مدّعي سلطة غاشمة آلت إليه بالصدفة أو منحته إياها قوى «الأمر الواقع» في السنين العجاف. عندها، لا يعود قومي اجتماعي واحد يلجأ، لسبب ما، إلّا إلى مؤسسته الحزبية العادلة، وعندها لا يعود مسموحاً لأيّ قومي اجتماعي أن يخرج على مؤسسته أو يتمرّد عليها أو يتعصّب ضدها، فهي ضمانته وحاميته ومرجعه وماله الأخير.

ربّ سائل يسأل بعد هذا العرض المسهب: أين هذا الحزب الذي تحدثوننا، بهذه الثقة الكبيرة، عن دوره وحضوره وفاعليته، وتعتبرونه معقد آمالكم ومحط رهانكم؟ ثم ألم يستنفد القوميون الاجتماعيون، أبناؤه، كما استنفد غيرهم، الوقت اللازم لانتصار حركتهم وقضيتهم؟

الجواب: نعم ولا!

نعم، لأن الفترة الزمنية التي مضت على تأسيس الحركة القومية الاجتماعية كانت كافية لأن تبلغ غايتها وتحقق أهدافها، مقارنة بالفترة الزمنية التي احتاجت لها الحركة الصهيونية لاستيطان فلسطين وإعلان دولتها اليهودية الغازية.

ولا، لأن الفرصة لا تزال سانحة، اليوم، ولكنها قد تكون الأخيرة؛ فإذا تركها القوميون الاجتماعيون تفلت من أيديهم، هذه المرة، فسيتحوّلون، في عيون مواطنيهم، إلى سُبّة كبيرة، لإساءتهم التصرّف بائمن قضية قومية عرفتها هذه البلاد؛ وسيتحوّل سعادة عندها إلى مفكّر يدرّس كعالم في الفكر السياسي والاجتماعي والفلسفي، مع أنه لو أراد أن يكون كذلك لأدهش العالم باجتهاداته ونظرياته في حقل الدراسات العلمية والفلسفية والاجتماعية، ولما تكلّف كل هذا العناء وكل هذا الجهد وكل هذه التضحية في سبيل تأسيس الحركة القومية الاجتماعية.

إنّ فرصتهم تكمن في حقيقة أنّ السوريين، على اختلاف مسمّياتهم الطائفية والمذهبية والإثنية والعشائرية، يجدون في القومية الاجتماعية، اليوم أكثر من أي يوم مضى، حلّاً لمشكلاتهم المزمنة: مشكلة الهوية ومشكلة التجزئة ومشكلة الاستيطان الأجنبي ومشكلة السيادة القومية ومشكلة التخلّف الاقتصادي الاجتماعي، ويجدون في القوميين الاجتماعيين ملاذاً آمناً لهم وضمانة أكيدة لمستقبلهم ومصيرهم، لأنهم اختبروهم في الفترات الصعبة ووجدوا في نظامهم الجديد نواة المجتمع القومي الناهض على قاعدة وحدة الحياة ووحدة المصالح ووحدة المصير، نظام يوحّد بينهم دونما تمييز بين لبنانييهم وشاميهم وعراقييهم وفلسطينييهم، أو بين محمدييهم ومسيحييهم وموحديهم، أو بين أكرادهم وسريانييهم وآراميهم وكنعانييهم وعربهم، نظام يعتبر أن هذه الأصول الكريمة، على اختلاف مسمياتها العرقية وانتماءاتها الاجتماعية، قد اندمجت وتفاعلت في ما بينها وتكاملت، عبر تاريخ طويل، مشكّلة من هذا الاندماج الفذّ وهذا التفاعل الخلّاق وهذا التكامل الرائع شعباً واحداً هو الشعب السوري الحي، على امتداد الرقعة الجغرافية في الهلال السوري الخصيب.

أيها القوميون الاجتماعيون: استعدوا، تبلّغوا وبلّغوا: لقد دقّت حرب الاسترداد!

*أستاذ جامعي

مستقبل المقاومة بعد 20 عاماً على التحرير

سركيس أبو زيد *

في 25 أيار من عام 2000، أشرقت الشمس من الجنوب، وبدا تقويم جديد يتوقيع المقاومة التي قدّمت نموذجاً لحرب التحرير الشعبية، وهي القوة الذاتية التي تهابها إسرائيل، ونقطة ضعفها. حطمت المقاومة مقولة «الجيش الذي لا يُقهر»، ما أدّى إلى انقلاب في المعادلات الأمنية والاستراتيجية، وفق مدرسة تحرير جديدة مختلفة عن النمط الغربي والشرقي. وهي اليوم تفتّش عن أجوبة لأسئلة جديدة، منها: ما هو مستقبل المقاومة؟

رغم الإنجازات، مازال فريقٌ من اللبنانيين يحاول وضع المقاومة أمام الخيارات التالية:

الأول: التخلّي عن قوّتها العسكرية لمصلحة حكم - هو عملياً ضعيفٌ وفاسدٌ ومفكّك.

الثاني: تماهي المقاومة مع الحكم لتدجينها في كنف الدولة، وإغراق قواها بالفوضى والفتن والعقوبات.

الثالث: لم تتمكّن القوى الداعمة للمقاومة من خلال إدارتها للحكومة، من تقديم نموذج صالح للحكم، يضمن مستقبل الدولة والمقاومة معاً.

عقدة النار الإسرائيلية؟

رغم مرور عشرين عاماً على حرب تحرير الجنوب، ما زالت مراكز الأبحاث والصحف الإسرائيلية تتداول دراسات وتقارير عن حرب كبرى قادمة على لبنان ثأراً لهزيمة إسرائيل. تشكّل هذه المعلومات أيضاً حرباً نفسيّة على السكان. إنّ إعلان إسرائيل الحرب المفتوحة على المقاومة والمجتمع في لبنان هو محاولة لضرب تضامن الدولة والمقاومة والشعب وهو نقطة الضعف في الجبروت الإسرائيلي. المسائل الأساسية التي أشعلت المواجهات في أيار لا تزال بلا حل. لذلك، انهمكت المقاومة وإسرائيل، منذ أن صمتت الجبهات في استخلاص العبر ودروس الفشل والنجاح، لاعتقادهما بأنّ الدخول في جولة أخرى من القتال هو أمر لا مفرّ منه.

بالنسبة إلى إسرائيل، أيقظتها الحرب على حقيقة واضحة هي أنّ فصلاً جديداً من الصراع العربي - الإسرائيلي قد بدأ. تقارير لجنة القاضي إلياهو فينوغراد انتقدت بشدة أداء القيادتين العسكرية والسياسية خلال الحرب. وعلى إثرها أجرت إسرائيل تدريبات واستعدادات لتجاوز الأخطاء. وأكّد إيهود باراك أنه «لا تزال حرب لبنان الثانية جاثمة على الوعي الجماعي الإسرائيلي كهزة تفتح الأعين». ورغم محاولات الترميم، ما زالت إسرائيل تعاني من ثغرات بنيوية عسكرية وسياسية ومجتمعية.

بالنسبة إلى حزب الله، فقد نجح بإعادة تسليح نفسه، وعمل على تجنيد وتدريب جيل جديد من المقاتلين. وتشير تقارير إلى أنّه شكّل وحدات مضادّة للطائرات ويمتلك أسلحة متطوّرة. يعتقد بعض المؤرّخين والمفكّرين المختصّين بتاريخ اليهود ونفسيتهم أنّ الإسرائيليين لن يغفروا للبنان حربي أيار وتموز. إسرائيل لن تسامح، وهي تترقّب حتى تتمكّن من معاقبة لبنان، لإزالة فعلته المدمّرة من الذاكرة الإسرائيلية، قبل أن تتّخذ الشعوب العربية لبنان المقاومة مثالاً لها، وقبل أن يتمكّن اللبنانيون من تعزيز قدراتهم. عقدة النار قد تسرّع وقوع حرب الانتقام. لكنّ تداعيات العدوان قد تلهب المنطقة كلّها، وقد تتطوّر إلى حرب إقليمية، تهدّد بتدمير غير مسبوق، لأنّها تُقاد بعقيدة الأرض المحروقة، وحتى المجتمعات المحروقة. مخاطر الحرب والظروف الدولية والإقليمية، تشكّل حالة ردع للمغامرة الإسرائيلية.

صمتُ الجبهات أم تحضيرٌ لحربٍ ثالثة

إلى جانب طبول التحضير لحرب النار وحساباتها، أدت نتائج حربَي أيار وتموز إلى نشر قوات اليونيفيل المعزّزة، وصمت الجبهة العسكرية منذ توقّف العمليات الحربية في آب 2006، ما كرّس خطوطاً حمراً وتوازنات رعب وردع على طرفي الحدود. التاريخ لا يعيد نفسه، لكنّ أحداثه تتشابه، فالحروب التقليدية التي خاضتها قوى عربية نظامية ضد إسرائيل والتي اختتمتها في حرب تشرين عام 1973 أدّت إلى حالة من اللاحرب واللاسلم مع دول الطوق، سرعان ما أعقبها انقسام عربي أدّى إلى معاهدات سلام منفردة مع مصر ثم الأردن، وجبهة حذرة وممانعة في الجولان. حروب تشرين وأيار وتموز، أسفرت واقعياً عن جبهات صامتة، سلماً أو ممانعة؛ وإلى أمر واقع مشابه، من حيث النتائج، بسبب توازن الخوف من التدمير المتبادل؟ وهكذا، تفرض التوازنات وموازين القوى حالة الـ«ستاتيكو» الهشّة والمستمرّة. فهل حرب أيار وأختها حرب تموز قد أغلقتا باب الحروب العربية الإسرائيلية، لتصبح الجبهة اللبنانية كشقيقتها السورية؟ أم فتحت المقاومة الباب أمام حربٍ من نمط جديد؟

حروب تدمير ومقاومة وتحرير

حرب تشرين، هي آخر حرب كلاسيكية للجيوش النظامية العربية. وحرب أيار آخر حرب للمقاومة المعروفة، ما يضع الصراع مع العدو الإسرائيلي أمام الاحتمالات التالية:

1 - حرب تدمير شاملة تشنّها إسرائيل على المنطقة الممتدة من غزة إلى إيران، مروراً بلبنان وسوريا والعراق، وما بينهم من قوى ممانعة رافضة لمشروع الهيمنة الأميركية الإسرائيلية.

2 - حرب تحرير شعبية، تحشد لها حركات المقاومة وقوى التحرير كلّ الطاقات العسكرية والإمكانيات الشعبية المتاحة في حرب طويلة الأمد ضدّ إسرائيل وحماتها، ما يحوّل المنطقة المحيطة بإسرائيل إلى جبهة شرقية بالمعنى العسكري والشعبي، مهيّأة لخوض حرب وجود مصيرية لتحرير كامل التراب الفلسطيني. غير أنّ هذه الرؤية الاستراتيجية دونها عقبات بسبب الانقسامات الحادّة.

3 - حرب التدمير دونها مخاطر، وحرب التحرير دونها صعوبات، أمّا حرب المقاومة، فقد استنفدت بعد أيار وتموز معطياتها الاستراتيجية التي كانت قائمة على أساس دولة تحمي ومقاومة تقاتل، وغالبية من القوى الشعبية تحتضن. هذه الاستراتيجية وصلت إلى طريق مسدود، من خلال تطويق المقاومة في الداخل بالخوف من الفتنة، بالإضافة إلى خطر الصدام بين الدولة والمقاومة.

لقد تغيّرت الحالة الاستراتيجية بعد حرب تموز، حيث توسّع التماهي بين الدولة والمقاومة، فأصبحت المقاومة جزءاً من الدولة، و هي الآن جزء من الحكومة، وعملياً دخلت في إطار العمل ضمن كنف الدولة.

في الخلاصة، المنطقة في حالة حرب باردة، بانتظار تغيّرات استراتيجية شاملة ترجّح احتمالات الـلا حرب التدميرية الشاملة، ولا حرب تحرير لأنها مؤجّلة، ولا حرب مقاومة، ما يفسح المجال أمام استمرار الـ«ستاتيكو» السائد اليوم. وفي كلّ الحالات، تبقى المقاومة قوة ردع لجبروت إسرائيل وعدوانيّتها، وهي قوة استقرار سلبي في المنطقة. ما العمل حتى تتحوّل المقاومة إلى قوة تحرير إيجابية؟ سؤال بحاجة إلى الكثير من التعمّق، سنحاول الإجابة عنه من خلال بعض المعطيات التالية:

الجبهة المشرقية

نشأت وتطوّرت المقاومة في لبنان في ظلّ غياب الدولة. والآن، نشهد سقوط الدولة المركزية مع سقوط حدود «سايكس بيكو» وسقوط الوحدة الوطنية والسلم الأهلي، مع انتشار الحروب الأهلية على امتداد المشرق العربي. من أولى تداعيات الحرب على سوريا تطوّر جيشها من كلاسيكي إلى ميداني، يعتمد نهج مقاومة جيش وشعب، أمام تأسيس خيار المقاومة في الجولان، وهذا الاتّجاه سوف تكون له تداعيات بنيوية ومصيرية على المقاومات والدول والمجتمعات في الإقليم.

تشهد المنطقة اهتزازاً في الجغرافيا، وأبلغ من عبّر عن هذا الخطر السفير البريطاني طوم فليتشر، الذي صرّح بأنّه يخشى انفجار الوضع وتبدّل الخريطة السياسية. و«لا شك في أنه ستأتي لحظة وتحلّ محل اتفاقية سايكس بيكو خريطة أخرى. عندها لن يكون هناك البريطانيون والفرنسيون، قد يكون هناك الإيرانيون والسعوديون أو الروس والأميركيون». بدل هذا التصريح وغيره على أنّ القوى التي صنعت «اتفاقية سايكس بيكو»، في بداية القرن الماضي، باشرت بتدميرها بنفسها. وذلك رغبة منها في إعادة تقطيع وتوصيل المنطقة بالطريقة التي تتناسب مع مصالحها الجديدة. ولقد بدأت أميركا بتهديم هذه الاتفاقية من العراق. في هذه اللحظة التاريخية التي تشبه في بعض الجوانب لحظة نهاية الحرب العالمية الأولى، علينا أن نعيد طرح أسئلة تأسيسية: هل ندافع عن الكيانات المورّثة من «سايكس بيكو»، أم نقف متفرّجين على أميركا وهي تشكّل المنطقة من جديد، أم نستغلّ فرصة تهديم أميركا لـ«سايكس بيكو» كي نعيد تشكيل المنطقة على أساس هويّتنا ومصالحنا واستراتيجيتنا؟

هل سيولّد هذا الوضع مخرجاً لمازق المقاومة في لحظة أصبح فيها لبنان أسير سقوط «الطائف» داخلياً و«سايكس بيكو» مشرقياً؟

إنّ المشرق العربي هو قلب العالم العربي وقبلة الشرق، فإذا نهض شكّل قاعدة بشرية غنية في الثروات والقدرات، تحوّله إلى محور يُقلب بتغيير ميزان القوى في العالم. وهنا تكمن أهمية تنامي محور المقاومة، ولا سيما التقارب السوري - العراقي. ولنتذكّر أنّ تحرير فلسطين من الفرنجة، قد بدأ من هذه المعادلة، فمن الموصل انطلق آل الزنكي واستولوا على حلب ثم دمشق، وبعدها أكمل صلاح الدين مسيرتهم، فوحّد بلاد الشام. وهذا الأمر كان كفيلاً بخنق ممالك الفرنجة وزوالها.

هل سيولّد هذا الوضع المستجد مخرجاً لمازق المقاومة في لحظة أصبح فيها لبنان أسير سقوط «اتفاق الطائف» داخلياً وسقوط «اتفاق سايكس بيكو» مشرقياً؟ إنّ دعوات الجهاد، وتوحيد «نصرة الشام» مع «قاعدة العراق» ودعم جبهة الجولان، مواقف متناقضة لكنّها تؤكّد سقوط حدود «سايكس بيكو»، التي أصبحت جبهات متداخلة؛ وأنّ الصراع بات على ساحة واحدة ونتائجه تقرّر مصير المنطقة ككل.

سبق وأعلن السيد حسن نصر الله صراحة، أنّ المقاومة على استعداد لتحرير الجزء الشمالي من أراضي فلسطين المحتلّة في أي حرب مقبلة، طارحاً «معادلة الجليل» ردّاً مباشراً على وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، حين تحدّث عن اجتياح لبنان مجدداً. كذلك، سبق وأعلن دعمه للمقاومة الشعبية في الجولان، ردّاً على محاولات تطويق المقاومة وعزلها في الجنوب. فإذا أصبح تحرير شمال فلسطين المحتلّة هدفاً ممكناً في أي مواجهة مقبلة، وإذا أصبح تحرير الجولان جبهة مفتوحة للمقاومة، فلا بدّ من إعادة رسم مشهد هذه المواجهات، من خلال تصوّرات استراتيجية، منها احتمال قيام «جبهة شرقية» مقاومة تساعد وتضمن نجاح العمليات التحريرية في الجليل والجولان، وما تبقّى من جنوب لبنان تحت الاحتلال.

صيغة «الجبهة الشرقية» عادت إلى العلن مع رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، الذي سبق أن طرح في أكثر من مناسبة، أنّ بلاده تواجه خطر انبعاث «الجبهة الشرقية» من جديد، وأنّ هذا الخطر سيتفاقم خصوصاً بعد استكمال سحب القوات الأميركية من العراق. لذلك، سبق أن دعا للاحتفاظ بغور الأردن لغرض مجابهة «الجبهة الشرقية»، التي تمتدّ من إيران إلى غور الأردن كما يقول. والآن، يعمل على ضمّ المستوطنات ومناطق من الضفة من أجل تعزيز جبهته. في ظلّ هذه التطوّرات، هل ستعود «الجبهة الشرقية» إلى الواجهة، وتدخل المنطقة مرحلة جديدة وهي الانتقال من المقاومة إلى حرب التحرير القومية؟ أسئلة جديدة للمقاومة تنتظر أجوبة غير تقليدية. ويبقى مستقبل المقاومة مفتوحاً على كلّ الاحتمالات، بما فيها فرصة استكمال تحرير الأرض والإنسان بجبهة المقاومة والتغيير.

* كاتب وناشر لبناني

سوريا

للمرّة الأولى منذ «نبع السلام»: طريق حلب - الحسكة سالكة

عاد ملف الطريق الدولي «M4» إلى الواجهة، لكن هذه المرّة عبر المقطع الذي يربط مدينتي الحسكة وحلب، بعد الإعلان الروسي عن إعادة فتح الطريق، على نقيض مشهد تعثّر تسيير الدوريات على الطريق ذاته في المقطع الرابط بين حلب واللاذقية، في ريف إدلب الجنوبي

تل تمر - **ايهم مرعي**

يعكس مشهد الدوريات الروسية - الأميركية المشتركة على مقطع طريق تل تمر - عين عيسى، على الطريق الدولي حلب - الحسكة، واقعاً جديداً في المنطقة الشرقية من سوريا. فبعد سبعة أشهر على إغلاقه نتيجة عملية «نبع السلام» التركية، ووفق المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» من مصادر ميدانية، فإن الفتح تمّ «بعد قبول الجانب التركي بإبعاد قسد عن الطريق، ونشر وحدات الجيش السوري جنوبيه، مع وعود بعدم عودة انتشارهم على الطريق مرّة أخرى». وأضافت المصادر أن «الجانب التركي كان يبدي إصراراً على إخلاء حاجزَي الأسايش على مدخلي تل تمر وعين عيسى، لكن هذا لم يحدث، ولم يُعلم كيف تمكّن الروس من إقناع الأتراك بالتخلّي عن هذا المطلب».

بدوره، أكّد المسؤول في مركز التنسيق الروسي في حميميم، الجنرال بافل كاريوف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «هذه الخطوة جاءت بعد مباحثات روسية تركية طويلة، اتفقنا فيها على إعادة فتح الطريق»، مبيّناً أن «البداية كانت بتسيير قوافل سفر للمدنيين بين تل تمر وعين عيسى، وألحقت لاحقاً بقوافل تجارية». ويلفت الجنرال الروسي إلى أن «الجانب الروسي سيؤمّن لكل السوريين الانتقال بين البلدتين عبر قافلتين يوميتاً من تل تمر إلى عين عيسى وبالعكس، الأولى في الساعة التاسعة صباحاً، والثانية عند الواحدة ظهراً». من جهة أخرى، أكّد ضابط ميداني في الجيش السوري، لـ«الأخبار»، أن «الجيش انتشر على كامل الجزء الجنوبي من الطريق الدولي حلب - الحسكة، وقام بتأمينه بشكل كامل»، معتبراً أن «وجود الجيش على مسافات متقاربة على الكتف الجنوبي من الطريق، يعطي حالة أمان للسكان والقوافل التجارية لعبور الطريق بأمان واستقرار».

من جهته، قال مسؤول الشؤون المدنية في «قسد»، ريزان كلو، في تصريحات إلى وسائل إعلام كردية، إن «ضغوط قسد على الجانب الروسي نجحت في إعادة فتح الطريق»، مؤكداً أنهم «يسعون لفتح الطريق بشكل دائم ونهائي أمام حركة المدنيين والقوافل التجارية، من دون الحاجة إلى المرافقة العسكرية الروسية»، معتبراً أن «هذا الأمر لن يتم من دون ضمانات روسية بإبعاد المسلّحين (المدعومين من أنقرة) بشكل نهائي عن الطريق لتأمين الحماية الكاملة له».

جرى الاتفاق على مشاركة القوات الأميركية في القافلة الروسية الخاضة بنقل المدنيين على الطريق الدولي (الأخبار)

ويأتي فتح الطريق، الذي يمتدّ على أكثر من 140 كلم، بعد عدّة أشهر على إعلان الجيش السوري تأمين كامل الطريق، وإعادة فتحه أمام حركة المسافرين والقوافل التجارية، نهاية العام الماضي. إلا أن الإعلان تعطّلت مفاعيله حينها، نتيجة الخروقات التركية المتكرّرة على الطريق، ومنع «قسد» المدنيين من الوصول إلى الطريق، وتحويل مساره باتجاه طريق الحسكة - الرقة القديم (طريق أبيض). وبرّرت «قسد» خطوتها حينها بانعدام الثقة بالوعود التركية، والخشية من ارتكاب مجازر جماعية بحقّ الأهالي العابرين للطريق، لعدم وجود ضمانات روسية كافية، بمنع المسلّحين من قطع الطريق. وستؤدّي إعادة فتح الطريق إلى تخفيض ساعات الوصول إلى مدينة حلب من 10 ساعات، إلى أقل من 7 ساعات، ما يؤدّي إلى تخفيف معاناة المدنيين في التنقل، مع انخفاض في أسعار السلع، لانخفاض تكاليف نقلها. كما سيسهم في انسيابية نقل المنتجات الزراعية، كالقمح والشعير، من الحسكة باتجاه باقي المحافظات السورية، وهو ما سيعيد النشاط للتبادل التجاري بين المحافظات الشرقية وبقية المحافظات.

كاريوف لـ«الأخبار»: الخطوة جاءت بعد مباحثات روسية تركية طويلة

انفجار بدورية تركية على «M4»

قُتل جندي تركي، وأصيب عدد آخر من الجنود، من جرّاء انفجار لغم أرضي استهدف رتلاً عسكرياً تركياً في منطقة الغسانية على الطريق الدولي حلب - اللاذقية «M4»، في ريف إدلب الجنوبي الغربي. وإثر ذلك، دخلت مروحيات تركية الأجواء السورية باتجاه موقع الانفجار لإجلاء الجرحى، بحسب ما نقلت تنسيقيات المسلحين.

تقرير

تركيا في ليبيا: من الدفاع إلى الهجوم

تشهد ليبيا منذ شهرين، أهم تطورات عسكرية منذ إطلاق المشير خليفة حفتر هجومه للسيطرة على العاصمة طرابلس قبل أكثر من عام. حقّقت حكومة «الوفاق الوطني» مكاسب ثمينة وصار لها اليد العليا في شمال غرب البلاد. يعود ذلك أساساً إلى تنامي الدعم التركي لها بينما كانت أغلب دول العالم مشغولة بمكافحة جائحة «كورونا». وفي ظلّ غياب أي أفق لحلّ سياسي منذ استقالة المبعوث الأممي الخاص غسان سلامة، مطلع آذار

نجاح محمد

بُعيد انطلاق هجوم قوات المشير خليفة حفتر على طرابلس في 4 نيسان 2019، تجمّدت جبهات القتال لأشهر طويلة بشكل شبه كامل، ولم تكسرها سوى استعادة قوات حكومة «الوفاق الوطني» لمدينة غريان الجبلية (80 كلم جنوبي العاصمة) التي مثّلت مركز قيادة الهجوم لفترة، ومن ثمّ خسارتها مدينة سرت الساحلية وسط البلاد. القاسم المشترك بين العمليتين ليس شدّة المعارك، بل تبدّل ولاءات فاعلَيْن محلّيَين سمح بتغيّر موازين القوى بلا قتال كبير.

على عكس ذلك، شهدت أحياء جنوب طرابلس المكتظّة بالسكّان قتالاً شرساً، سقط فيه مئات القتلى من الطرفين، وأدّى إلى مقتل وجرح عدد كبير من المدنيين ونزوح أكثر من 200 ألف آخرين. صارت أحياء جنوب العاصمة أشبه بمنطقة عازلة بين مدينة مليونية شمالاً وضواحٍ مكشوفة قليلة السكّان جنوباً، مع دمار كبير في البنى التحتية والمنازل التي نُهب أيضاً عدد كبير منها.

لكنّ الوضع بدأ يتغيّر الشهر الماضي مع تبنّي قوّات «الوفاق» خطّة عسكرية جديدة، بدل محاولة دحر قوّات حفتر جنوباً أو محاولة استرجاع سرت شرقاً، فتحت قوّات «الوفاق» جبهة جديدة في الغرب، فسيطرت في وقت وجيز على سلسلة مدن ساحلية مهمّة وصار مجال نفوذها يمتدّ من مصراتة شرقاً، وصولاً إلى الحدود التونسية غرباً.

لم تقاوم قوّات حفتر تلك الحملة بشكل كبير، وفضّلت التراجع جنوباً وتركيز جهودها على الهدف القادم والأهم: قاعدة «الوطية» الجوّية الواقعة في مجال صحراوي قرب الحدود مع تونس. تتمثّل أهمّية القاعدة في كونها الوحيدة في المنطقة، وهي تحت سيطرة قوات حفتر منذ أن أطلق «عملية الكرامة» عام 2014، وتمثّل نقطة انتقال للأسلحة والجنود ومحطة انطلاق للطائرات.

الهجوم على «الوطية» تم على مراحل وتطلّب وقتاً، وشهد مدّاً وجزراً. حُسمت المعركة أخيراً بخليط بين الهجمات البرّية والجوّية عبر طائرات «بيرقدار» التركية المسيّرة، وتوجد أخبار عن مشاركة بارجة تركية راسية قبالة الساحل الليبي، لكن لا توجد أدلّة على ذلك حتى الآن. مثّل سقوط القاعدة صدمة لقوّات حفتر التي حاولت تبرير الأمر بالقيام بانسحاب تكتيتي، لكنّ الأسلحة التي خلّفتها تلقي ظلالاً من الشكّ على ذلك، ولا سيما أن من بينها منظومة دفاع جوي روسية من طراز «بانتسير» اشترتها الإمارات ونشرت منها عدة قطعات في ليبيا.

توضّحت خطّة «الوفاق» أكثر بعد السيطرة على القاعدة، إذ واصلت تمدّدها جنوباً إلى الجبل الغربي، ثم انحازت شرقاً، أمّا الهدف النهائي فهو قطع خطوط الإمداد بين وسط البلاد وثروة المرتبطة جغرافياً بجنوب طرابلس.

لم تبقِ قوّات حفتر وداعموها مكتوفي الأيدي طوال هذه المدة، إذ هاجموا مطار الكلّية الجوّية في مصراتة بشكل مكثّف في عملية أطلق عليها اسم «طيور الأبابيل»، وقد أدّت إلى انفجارات قويّة شبّه السكّان أثرها بالرجّة الأرضية. تم أيضاً قصف قوات «الوفاق» في عدّة أماكن، أهمّها غريان، واستعملت في هذه العمليات طائرات «وينغ لونغ» المسيّرة الصينية الصنع التي وفّرتها الإمارات، وانتشرت أخبار عن مشاركة طائرات مقاتلة متطوّرة، وقد أكّدت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم)، في بيان الثلاثاء، توظيف روسيا طائرات قتالية في ليبيا، ونشرت صوراً لها وهي على أرضية مطار «الخادم» شرق البلاد.

تطوّر حضور أنقرة

قبل بدء الهجوم على طرابلس العام الماضي، لم يكن الحضور العسكري التركي في ليبيا لافتاً، إذ اقتصر على شحنات أسلحة خفيفة أغلبها يحوي أسلحة صوت صارت تجارتها رائجة في ليبيا، وعربات مصفّحة أو شحنات متفجّرات نفت أنقرة علمها بها. لكن تغيّر الأمر تدريجياً.

جاء التدخّل التركي بشكل تصاعدي، وانتقل تدريجياً من تأمين وضع دفاعيّ لقوات حكومة «الوفاق» إلى الانتقال للمبادرة بالهجوم والتوسّع ميدانياً. بدأ الأمر بإرسال عربات مدرّعة وأسلحة متوسّطة، ليتطوّر ويشمل خبراء عسكريين وطائرات قتالية مسيّرة كان لها الأثر الأهم ميدانياً، وأنهتها بإرسال آلاف المقاتلين السوريين المنتمين إلى فصائل موالية لها، أغرتهم بالمال ووعود التجنيس وبالترهيب كذلك، مع أن جزءاً منهم شارك لأهداف أيديولوجية أو للانتقام من روسيا في ميدان مختلف.

حصل التطوّر عبر اختبار الخطوط الحمر الدولية التي تبيّن مع الوقت أنها غير موجودة في ظلّ لامبالاة واشنطن بالملف الليبي وانقسام الدول الأوروبية، وكذلك ضمن منظور التنافس مع روسيا والإمارات ومصر بدرجة أقلّ عبر التصعيد المتبادل، وعقب محاولات تقارب مع موسكو أحبطت نتيجة رفض حفتر الانخراط في حل سياسي تكون أنقرة جزءاً فيه (بدفع من الإمارات وفق تصريحات مسؤولين ليبيين).

حصل التطوّر عبر اختبار الخطوط الحمر الدوليّة التي تبيّن مع الوقت أنها غير موجودة

عملياً، تفوّقت تركيا على خصومها باستعمال أساليبهم نفسها، إذ وظّفت طائرات مسيّرة مقابل الطائرات المسيّرة الممولة إماراتياً، ومقاتلين سوريين مقابل مقاتلي شركة «فاغنر» الروسية الذين سُحب مئات منهم في الأيّام الماضية من ترهونة وجنوب طرابلس وزُحِلوا عبر مطار مدينة بني وليد إلى مناطق أخرى بعد تضييق الخناق عليهم ومقتل عنصر منهم على الأقل، قالت تقارير متطابقة إنه صربي الجنسية وسبق أن حارب في كوسوفو وسوريا.

مع ذلك، تلتزم أنقرة بعض المحاذير حتى الآن، على رأسها عدم توسيع نطاق تدخّلها إلى شرق البلاد، وقد يعود ذلك إلى خشيتها من الاقتراب مما تعتبره مصر مجالها الحيوي في ليبيا. عبّرت القاهرة أخيراً عن قلقها من مجريات الأمور، لكن يُستبعد حالياً تدخّلها مباشرة في الصراع ما لم تصبح تركيا على حدودها مباشرة، حتى الآن، تبدو بوادر الحل غائبة، وخاصّة مع الفراغ الذي سبّبته استقالة غسان سلامة، لكن جدّت تطوّرات لافتة للانتباه في هذا الصدد. عكس المواقف الجافّة، والتي تبدو أحياناً داعمة لجهود المشير حفتر العسكرية، أصدر السفير الأميركي في ليبيا الإثنين بياناً أكد فيه دعم بلاده لحكومة «الوفاق»، وفيما حضّ طرفي النزاع على الوصول إلى حل سلمي، استنكر وجود «قوى تسعى إلى فرض نظام سياسي جديد عبر أدوات عسكرية»، في إشارة واضحة إلى حفتر. قد يتحوّل ذلك إلى ضغط وإلزام بالتفاوض الجدّي، لكن مواقف الولايات المتحدة تجاه ليبيا متقلّبة وتفتقر إلى منهج واضح وتتدخّل في صياغتها شركات علاقات عامّة تموّل من طرفي النزاع والداعمين الخارجيين، ما يصعّب استقرار تطوّراتها.

في الأثناء، صارت تركيا أكبر طرف خارجي فاعل في ليبيا في غضون أشهر. وقد اظهرت أنقرة براغماتية لافتة في التعامل مع الملف، إذ استعملت النزاع لاستعراض نتاجها العسكري (وقد تلقّت من حكومة «الوفاق» ثمنه كاملاً وفق ما تظهر وثائق رسمية مسرّبة)، وتحقيق نصر سياسي وعسكري أوّلي على خصومها الإقليميين، يشمل اتفاقية ترسيم الحدود البحرية وتداعياتها، كما تعمل عكس بقية المتدخّلين في الملف على نسج روابط اقتصادية عبر حيازة مشاريع إعادة إعمار مثلاً، وهي تستثمر في ذلك أيضاً التاريخ المشترك مع ليبيا، آخر الولايات الحرّة التي خسرها العثمانيون في المغرب العربي.

تتسم مواقف الولايات المتحدة تجاه ليبيا بالتقلّب وتفتقر إلى منهج واضح (أ ف ب)

تقرير

نتنياهو مصمّم على الضم... والجيش يحذّر من التصعيد

لم تُثنِ الرسائل الأوروبية والتحذيرات من إمكانية حدوث تصعيد فلسطيني في أعقاب تنفيذ قرار ضم مساحات من الضفة المحتلة رئيس وزراء العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن تكرار تعهده بتنفيذ ما سبق أن أعلنه، إذ أكد خلال جلسة كتلة حزب «الليكود» أنه لا ينوي تغيير التاريخ المُحدّد لضم منطقة الأغوار والمستوطنات في الضفة إلى إسرائيل، وهو الأول من تموز/يوليو المقبل. وبرر نتنياهو هذا الموقف بأنه ثمّة «فرصة تاريخية لم تكن متوفرة منذ 1948»، مشدداً على عدم تفويتها.

تزامن هذا الموقف مع خلاف في معسكر اليمين حول حجم المساحات التي ينبغي ضمها في هذه المرحلة. وفي الموازاة، رأى رئيس حزب «أزرق أبيض»، وزير الأمن بيني غانتس، أن «صفقة القرن فرصة سياسية»، لكنه أشار إلى أن وزارتي الأمن والخارجية ستبحثان في مخطّط ضم مناطق في الضفة. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن غانتس قوله، خلال اجتماع كتلته: «توجد فرص سياسية مطروحة ومن شأنها أن تغيّر وجه المنطقة، وفي مقدمتها خطة (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب». وأضاف أنه في الأسابيع القريبة المقبلة «سنبحث بمهنية وبواسطة الخارطية وجهاز الأمن سبل العمل الصحيحة من أجل تحقيق النتائج التي ستحافظ على مصالحنا الأمنية والسياسية. سنعمل بحكمة ومسؤولية، لأنه هكذا فقط بإمكاننا الحفاظ على أمن إسرائيل». كذلك، توقع غانتس، خلال أول جولة له أمس بصفته وزير الأمن في المناطق الجنوبية بالقرب من غزة، أن «التوترات مع القطاع ستستمر على رغم الهدوء الحالي».

وبشأن حجم المساحة المُفترض ضمها، لم يُحدد الموقف في هذا المجال، على الأقل لجهة إعلان ذلك في وسائل الإعلام الإسرائيلية. لكن تحديد هذه المساحة خاضع لما ستنتهي إليه المداولات بين طاقم مشترك إسرائيلي - أميركي، خاصة أن «صفقة القرن» تحدد أن يتم الضم باتفاق بين الطرفين. وتتوزع المواقف داخل معسكر اليمين بين الاكتفاء بضم نحو 30% في الضفة، ورؤية ترى أن قبول هذه النسبة يعني موافقة إسرائيل ضمناً على أن تُقام دولة فلسطينية على ما تبقى من الضفة، وهو ما ترفضه تيارات يمينية متطرفة، ولو كانت هذه الدولة مجرد إطار شكلي.

مقابل هذه المواقف، أصدر رئيس أركان جيش العدو، أفيف كوخافي، خلال خطاب أمام ضباط كبار، ما وصفه بـ«إنذار للقادة العسكريين» بشأن تصعيد محتمل في الضفة نتيجة قرار ضم مناطق منها مطلع تموز/يوليو. ولفت معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، نقلاً عن مصادر في الجيش، إلى أن «هذه طريقة رئيس أركان الجيش للقول: كونوا مستعدين. فالتصعيد واقعي جداً». من ذلك، قال هرئيل إنه لم يتم حتى الآن تعزيز قوات الجيش في الضفة. أيضاً، حذر «منسق الأنشطة الحكومية الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية»، اللواء كامل أبو ركن، كلاً من كوخافي وغانتس من «موجة عنف محتملة إذا مضت الحكومة في خططها لضم أجزاء من الضفة من جانب واحد». ونقلت «إذاعة الجيش» عن أبو ركن قوله أمس: «من المرجّح أن يؤدي (ذلك) إلى موجة من الهجمات الإرهابية وقطع التعاون الأمني» مع السلطة، فيما رفض الجيش والوزارة التعليق على التقرير، قائلين إنهما «لن يناقشا مضمون المحادثات التي جرت خلف أبواب مغلقة».

وبشأن حالة التنسيق الأمني، يفيد مسؤولون أمنيون إسرائيليون بأن السلطة أنهته بناءً على القرار الأخير لرئيسها محمود عباس، لكن القناة الـ13 العبرية قالت إن رام الله «بعثت برسائل مفادها أنه على رغم إنهاء التعاون، لن تسمح بهجمات ضد إسرائيليين أو انتفاضة شعبية كبيرة». وسبق ذلك حديث لرئيس الحكومة الفلسطينية، محمد اشتية، قال فيه إن السلطة «ستمنع الفوضى والاضطراب العام في الضفة على رغم قطع العلاقات».

قالت تقارير إسرائيلية إن بعض الأنظمة العربية يدعم الضم بهدوء

على المستوى الإقليمي، يحاول بعض الأوساط الإسرائيلية تقديم موقف الملك الأردني، عبد الله الثاني، حين قال إنه يفضّل أن يرى جنوداً إسرائيليين على حدود مملكته، على أنه دليل على عدم معارضته فعلياً لضم الضفة، في حين أن أي صيغة لا تتضمن إقامة دولة فلسطينية تمثّل عملياً تهديداً لعرشه، لكونه يقدم بلاده كوطن بديل للفلسطينيين. من ذلك، تختلف مصالح النظام الأردني عن مواقف بعض الأنظمة العربية التي نقلت تقارير إسرائيلية أنها «تدعم بهدوء خطة الضم الساعية إلى تطبيق السيادة الإسرائيلية على ما يقرب من ثلث الضفة». ويعود هذا النوع من المواقف إلى تعامل هذه الأنظمة مع القضية الفلسطينية على أنها عبء تريد التحلل منه بأي ثمن، كما تتبيّن في المحطات كافة، ولا سيما الأخيرة.
(الأخبار)

تركيا

غزل بين أنقرة وتل أبيب

محمد نور الدين

يرى جنرالات في البحرية التركية أن اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا لا يكفي. فلكي تصبح نهائية بالكامل، تحتاج إلى ترسيم تركيا لحدودها البحرية مع دولة ثانية لتأكيد الحدود الأولى. وهذا يعني أن على تركيا ترسيم حدودها مع إسرائيل أو لبنان أو مصر. وإن على هذه الدول، ولا سيما لبنان وإسرائيل، أن ترسم حدودها البحرية مع تركيا وليس مع قبرص اليونانية، لأن في ذلك مكاسب لهما.

ظهر في الآونة الأخيرة أكثر من مؤشّر على تقارب في العلاقات بين أنقرة وتل أبيب، وبالتالي على إمكانية الدخول في اتفاق مع إسرائيل حول الحدود البحرية وحول التعاون في مجال نقل الغاز الطبيعي عبر تركيا: الأوّل، إسرائيل لم تشارك في الاجتماع عبر الفيديو الخماسي الشهير في 11 أيّار الجاري بين مصر والإمارات وقبرص اليونانية واليونان وفرنسا. وقد أصدر المجتمعون، الذين وصفتهم أنقرة بـ«محور الشر»، بياناً ندّد بتركيا بسبب تنقيبها عن الغاز في المنطقة البحرية الخالصة لقبرص اليونانية، وبسبب انتهاكها المجال الجوي اليوناني، وبسبب الموقف التركي في ليبيا. وبالتالي فإن إسرائيل لم تشارك، وبذلك لم تكن طرفاً في البيان الختامي.

الثاني، تغريدة على «تويتر» في موقع إسرائيل الرسمي، بمناسبة تأسيس إسرائيل، وفيها أن تل أبيب تفتخر بعلاقاتها الدبلوماسية مع تركيا، وتمنّ بتعزيز العلاقات في المستقبل.

وقد تبادل الطرفان، التركي والإسرائيلي، غزلاً واضحاً، حيث إن إسرائيل أبدت استعدادها للتفاوض مع تركيا لنقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر تركيا، خصوصاً أن هناك خلافات بين إسرائيل وقبرص التركية حول حدود المنطقة الخالصة بينهما في حقل «أفروديت» الإسرائيلي المتعدّي على المنطقة القبرصية اليونانية.

تصدير الغاز الإسرائيلي عبر تركيا يبقى الأقل تكلفة على إسرائيل، وذلك عبر خط أنابيب من الساحل الإسرائيلي إلى ميناء جيحان التركي، ومنه عبر أكثر من خط غاز يعبر تركيا إلى أوروبا. كذلك يعمل العديد من أصحاب شركات النفط في تركيا، وعلى رأسهم أصدر المجتمعون، الذين وصفتهم أنقرة بـ«محور الشر»، بياناً ندّد بتركيا بسبب تنقيبها عن الغاز في المنطقة البحرية الخالصة لقبرص اليونانية، وبسبب انتهاكها المجال الجوي اليوناني، وبسبب الموقف التركي في ليبيا. وبالتالي فإن إسرائيل لم تشارك، وبذلك لم تكن طرفاً في البيان الختامي.

الثاني، تغريدة على «تويتر» في موقع إسرائيل الرسمي، بمناسبة تأسيس إسرائيل، وفيها أن تل أبيب تفتخر بعلاقاتها الدبلوماسية مع تركيا، وتمنّ بتعزيز العلاقات في المستقبل.

وقد تبادل الطرفان، التركي والإسرائيلي، غزلاً واضحاً، حيث إن إسرائيل أبدت استعدادها للتفاوض مع تركيا لنقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر تركيا، خصوصاً أن هناك خلافات بين إسرائيل وقبرص التركية حول حدود المنطقة الخالصة بينهما في حقل «أفروديت» الإسرائيلي المتعدّي على المنطقة القبرصية اليونانية.

تصدير الغاز الإسرائيلي عبر تركيا يبقى الأقل تكلفة على إسرائيل، وذلك عبر خط أنابيب من الساحل الإسرائيلي إلى ميناء جيحان التركي، ومنه عبر أكثر من خط غاز يعبر تركيا إلى أوروبا. كذلك يعمل العديد من أصحاب شركات النفط في تركيا، وعلى رأسهم باطوم آقصوي، على تشجيع الحكومة التركية على نقل الغاز الإسرائيلي عبر تركيا إلى أوروبا، والذي يمكن أن يقلّل أيضاً من ارتهان تركيا لدول محدّدة، في حاجاتها من الغاز من الخارج، حيث تستورد 15 في المئة من حاجاتها إلى الغاز من إيران و55 في المئة من روسيا، خصوصاً أن خط الغاز المقترح مدّه من حقول إسرائيل ومن شرق المتوسط إلى قبرص فاليونان فإيطاليا، والبالغ طوله ألفي كلم. والمعروف باسم «إيست ميد»، كلفته عالية جداً، وقد لا يبصر النور، رغم أنه تمّ التوقيع عليه بين دول «منتدى غاز شرق المتوسط».

في المقابل، كانت تركيا ترسل إشارات إيجابية إلى إسرائيل. صباح الأحد الماضي، وللمرّة الأولى منذ 13 عاماً، حطّت في مطار إسطنبول أوّل طائرة نقل تابعة لشركة «العال» الإسرائيلية في مطار إسطنبول، ناقلة من تركيا شحنة مستلزمات طبّية مخصّصة للولايات المتحدة عبر إسرائيل لمواجهة جائحة «كورونا». ووفقاً لما نقلته صحيفة «شالوم» التركية التابعة للطائفة اليهودية في تركيا، والتي تصدر باللغة التركية، قال مدير قسم الشحن في شركة «العال»، رونين شابيرا، إن الطائرة مخصّصة للشحن ولا تحمل مسافرين، مع الأمل بأن يحدث ذلك في أقرب وقت. وقد وقف شابيرا أمام الطائرة والشحنة الطبّية وخلفهما العلمان التركي والإسرائيلي. وكان الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين، قد أعلن قبل ذلك أنه بناءً على طلب إسرائيل، سترسل تركيا مساعدات إلى إسرائيل، كما سترسل مساعدات إلى فلسطين. ويذكر موقع السفارة الإسرائيلية في أنقرة أن الطائرات التركية والإسرائيلية ستكثّف تعاونها في المرحلة المقبلة على الصعيد التجاري. مع الإشارة هنا إلى أن القسم الأعظم من المسافرين الإسرائيليين إلى أوروبا، قبل وقوع أزمة «كورونا»، كانوا يسافرون عبر مطار إسطنبول.

وحافظت العلاقات التجارية بين البلدين في العام 2019 على وتيرتها التي كانت في العام 2018. فقد بلغ حجم التجارة بينهما في العام 2019 ستة مليارات و64 مليوناً و36 ألف دولار، بزيادة 40 مليون دولار عن 2018. لكن الصادرات التركية إلى إسرائيل بلغت في العام 2019 رقماً قياسياً، إذ وصلت إلى 4 مليارات و463 مليوناً و83 ألف دولار، وشكّلت إسرائيل المرتبة التاسعة للصادرات التركية، وذلك بزيادة 441 مليوناً و41 مليون دولار عن العام 2018، متقدّمة حتى على روسيا، الشريك التجاري الكبير لتركيا، والتي جاءت في المرتبة العاشرة. أما واردات تركيا من إسرائيل في العام 2019، فقد بلغت مليواراً و 600 مليون و205 آلاف دولار، بتراجع حوالى 400 مليون دولار عن العام 2018، في وقت لم يكن فيه حجم العلاقات التجارية مع وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى يتجاوز ملياراً ونصف مليار دولار.

العالم

تقرير

مقتل أميركي أسود يشعل مينيابوليس

عادت قضيّة التمييز العنصري ضدّ السود في الولايات المتحدة إلى الواجهة، في اليومين الماضيين، إثر مقتل رجل أسود اختناقاً على يد شرطي أبيض، الأمر الذي أثار احتجاجات غاضبة وتظاهرات جابت شوارع مدينة مينيابوليس الأميركية

شهدت مدينة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا الأميركية، أعمال عنف واشتباكات بين مئات الأميركيين ورجال الشرطة، خلال تظاهرة احتجاجاً على وفاة رجل من أصول أفريقية أثناء توقيفه، ما أشعل موجة غضب ضد رجال الشرطة. وسار مئات المتظاهرين نحو مركز الدائرة الثالثة التابع لشرطة مينيابوليس، للتنديد بوفاة جورج فلويد، الذي أثارت وفاته موجة غضب حيث أظهر فيديو مسجّل، تمّ تداوله على نطاق واسع، فلويد وهو يستغيث مردّداً «لا أستطيع التنفّس»، بينما يضغط شرطي أبيض بقدمه على ظهره وعُنقه في محاولة لتثبيته على الأرض، من دون أن يستجيب لنداءات المارّة الذين طلبوا منه التوقّف عن الضغط بركبته على عنق فلويد. ويُسمع فلويد يتوسّل مردّداً «ركبتك على عنقي... لا يمكنني التنفس... أمّي... أمّي». ويصمت فلويد شيئاً فشيئاً ويتوقّف عن الحراك، فيما الضبّاط يواصلون تحدّيه قائلين: «انهض واصعد في السيارة»، فيما لا يزال أحدهم يثبّته أرضاً بركبته.

وفاة جورج فلويد أعادت إلى الأذهان حادثة وفاة إيريك غارنر اختناقاً في عام 2014 بعد توقيفه. حينها، ردّد غارنر، الذي كان يبلغ من العمر 43 عاماً، مرّات عدّة «لا أستطيع التنفّس»، بعد اعتقاله بطريقة عنيفة من قبل رجال الشرطة للاشتباه في بيع سجائر بشكل غير قانوني، قبل وفاته اختناقاً أثناء اعتقاله. وأدّى مقتله إلى قيام حركة «بلاك لايفز ماتر» أو «حياة السود تهمّ».

رئيس شرطة مينيابوليس ميداريا أرادوندو، عقّب على مقتل جورج فلويد، موضحاً أنّه أحال القضية إلى مكتب التحقيقات الفدرالي في الأثناء، تصاعدت دعوات لاعتقال عناصر الدورية بتهم القتل. وقالت نيكيما ليفي أرمسترونغ، وهي محامية أميركية من أصول أفريقية في مينيابوليس: «هذا شرّ خالص»، مضيفة: «هؤلاء الضبّاط بحاجة إلى توجيه الاتهام إليهم وإدانتهم بالقتل». كذلك، لم يتردّد المتظاهرون الغاضبون في رشق مركز الشرطة بالحجارة، اعتقاداً منهم بأنّ عناصر دورية الشرطة المتورّطين في وفاة فلويد يعملون هناك. إلّا أنّ إدارة الشرطة في مينيسوتا، أعلنت أنها أقالت 4 من أفرادها بعد وفاة رجل أسود أثناء القبض عليه. كذلك، أكّد عمدة مينيابوليس جاكوب فراي، «إنهاء» خدمة أربعة من أفراد الشرطة متورّطين في الحادث، مضيفاً إنّ «هذا هو الرد الصحيح». لم يكن هذا الحادث الوحيد الذي ضجّت به وسائل الإعلام الأميركية، في اليومين الماضيين، والذي يدخل ضمن خانة التمييز العنصري ضد السود، فقد وقع في وقت انتشر فيه فيديو يُظهر امرأة بيضاء تستدعي الشرطة ضد رجل أسود يراقب الطيور في متنزّه سنترال بارك في نيويورك. وطُردت المرأة لاحقاً من عملها، بعدما أثار سلوكها تنديداً واتهامات بالعنصرية. كذلك، يأتي عقب حادثين قتل فيهما أسودان بأيدي الشرطة. ففي 13 آذار/ مارس، اقتحم ثلاثة شرطيين منزل امرأة سوداء تدعى بريونا تايلور في مدينة لويسفيل في ولاية كنتاكي، وأطلقوا النار عليها في سياق تحقيق في قضية مخدّرات. وفي برونسويك في ولاية جورجيا، اتّهمت الشرطة والنيابة العامّة بالتغطية على قتل الشاب الأسود أحمد أربيري، فيما كان يمارس رياضة الجري، حين أطلق عليه النار مفتّش متقاعد كان يعمل لحساب النيابة العامة المحلّية. ويُعتقد بأنّ الشرطة احتجزت لشهرين فيديو يوثّق الجريمة، يظهر فيه أحمد أربيري (25 عاماً) يحاول الالتفاف على بيك آب متوقّف في طريقه، غير أنّ رجلاً يعترضه، فيما تسمع ثلاث طلقات نارية.

(الأخبار، أ ف ب)

> أحال رئيس الشرطة القضية إلى مكتب التحقيقات الفدرالي

القبض على العنق محظور عملياً، تستهدف الشرطة السود لجرائم غير خطيرة ويتعرّض هؤلاء لعنف غير منطقي وغير ضروري».

من جهته، صرّح محامي الحقوق المدنية بن كرومب، بأنّ الشرطة أوقفت فلويد بسبب اتهام بالتزوير، وهي تهمة غالباً ما تستخدم لإصدار صكوك من دون رصيد أو استخدام أوراق نقدية مزيّفة لعمليات الشراء. وقال إن «هذا الاستخدام المسيء والمفرط واللاإنساني للقوة كلّف حياة رجل كان بإمكان الشرطة احتجازه لاستجوابه من دون عنف».

لم يتردّد المتظاهرون الغاضبون في رشق مركز الشرطة بالحجارة (أ ف ب)

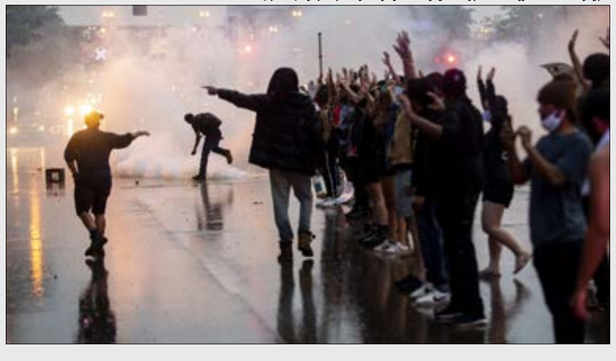

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم الحبيب الغالي المرحوم:
الدكتور فاروق سليمان
البروفسور في العلوم النباتية ورئيس قسم العلوم في الجامعة اللبنانية - الفرع الأول.
والده المرحوم: تركي بك سليمان حيدر.
والدته المرحومة: فائقة سعيد باشا سليمان حيدر.
زوجته: الكاتبة والصحافية ليلى عبد الله الحر.
ابنته: البروفسورة هنادي سليمان زوجة البروفسور بروس أرنتسن.
ابنه: المهندس والمستشار فراس سليمان.
أشقاؤه: المرحوم العميد تامر، الأستاذ فائق والبروفسور فواق.
شقيقاته: المربية دلال حرم المرحوم الأستاذ زغلول نافذ حيدر، السيدة قمر حرم المرحوم السيد حنظل صبحي بك حيدر والمربية شهرزاد زوجة الحاج أمين توفيق شاهين.
يصلى على جثمانه الطاهر في بلدته بدنايل - قضاء بعلبك اليوم الخميس الواقع فيه 28 أيار 2020، الساعة الثانية بعد الظهر، ويوارى في ثرى جبانة البلدة.
ونظراً إلى الظروف الراهنة، تعتذر عائلة الفقيد عن عدم تقبل التعازي شخصياً، ويعلن عن موعد بديل في وقت لاحق.
وتقبل التعازي هاتفياً على الأرقام التالية:
زوجته: 234288 - 3 - 961+
ابنه: 080001 - 76 - 961+ أو whats app +1 - 415 - 966 - 9966
ابنته: 800030 - 3 - 961+
شقيقه د. فواق: 840252 - 3 - 961+

ذكرى

بمناسبة مرور خمس سنوات على وفاة فقيدتنا الغالية
نجاة عالم فاخوري
يتمنّى زوجها عبد الحميد وابناؤهما توفيق، هادي، مازن وعائلاتهم من محبيها وعارفيها أن يدعوا لها في صلواتهم وأن يحفظهم الله من كلّ مكروه.
رحمك الله أيتها الفقيدة الغالية رحمة واسعة
وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

شكر على تعزية

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمدلله رب العالمين
نرفع جزيل الشكر وعميم الامتنان وكل التقدير والعرفان لكلّ من واسانا بفقيدتنا الغالية الحاجة
رنا احمد عجمي
وقدّم لنا التعزية من الأحبة والأخوة والأصدقاء بالحضور أو عبر الاتصال أو بالمراسلة، إذ الشكر قليل في محضر مواساتكم، ونسأل الله أن يجعلكم من الصابرين الشاكرين عند كل بلاء وأن يحيطكم بفيض لطفه وعنايته.
الحاج أحمد عجمي وعائلته

إنَّا لِلّٰه وإنَّا إلَيْه رَاجِعون
أل ستيتية، مبسوط، محيو، قباني وأنسباؤهم
يتقدمون بجزيل الشكر والعرفان لكل من تفضّل بمواساتنا بالصلاة والدعاء والعزاء،
سواء عبر الاتصال الهاتفي أو بالرسائل أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لوفاة فقيدنا الغالي:
السفير صلاح محمود ستيتية
ويخصون بالذكر فخامة رئيس الجمهورية اللّبنانيّة
ومقام رئاسة الجمهوريّة الفرنسيّة ودولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني
ومعالي وزير الخارجيّة والمغتربين وسعادة سفير لبنان في فرنسا
وأصحاب الدولة والمعالي والسيادة والفضيلة
ومنتدى السفراء والكتّاب والصحافة
سائلين الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته والا يريكم مكروها في عزيز.
حفظكم الله

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان رقم: 9/206
عن إجراء استدراج عروض مفتوح لشراء اجهزة التحكم بقبابين الهواء الخاصة باستلام وتسليم الحبوب في اهراء مرفأ بيروت
تجري وزارة الاقتصاد والتجارة – المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، بيروت – رياض الصلح، بناية اللعازارية بلوك 02A، الطابق الثالث، في الساعة الخامسة عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 2020/6/18 استدراج عروض مفتوح لشراء اجهزة التحكم بقبابين الهواء الخاصة باستلام وتسليم الحبوب في اهراء مرفأ بيروت، وفاقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية رقم 9/206 تاريخ 2020/05/18.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لدى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في الطابق الثالث.
تقدم العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون على ان تصل الى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري قبل نهاية الدوام من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الوقت او يقدم بغير هذه الوسيلة.
وزير الاقتصاد والتجارة
راوول نعمه
التكليف 506

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب غسان سليم شعبان سند تمليك بدل ضائع بحصة موكل موكلتيه «محسن علي الجبلي» في العقار 1385 لبايا.
للاعتراض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب كمال اميل نهرا سند تمليك بدل ضائع بحصته في العقار 394 عين زبدة.
للاعتراض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب فرح فؤاد فرحات سند تمليك بدل ضائع بحصته في العقار 2872 صغبين.
للاعتراض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب محمد علي موسى سند تمليك بدل ضائع بحصة مورث موكله «حسين محمد الخطيب» في العقار 1780 لبايا.
للاعتراض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ماري الياس ابي نادر وكيلة ميشال فرنسيس ابي جرجس احد ورثة فرنسيس عبده ابي جرجس ووكيل مدلان اسعد ضاهر سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 429 راس الحرف.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رضا محمد حسان وكيل كريمه خضر بيلون سند ملكية بدل ضائع للعقار 737/ 8 B الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بول ميشال شكور الوصي عن كولت ميشال شكور بموجب قرار محكمة سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1744 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت لور غصن زياده وكيلة اسكندر غصن زياده سند ملكية بدل ضائع للعقار 2312/ 4 A حمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ربى الياس سعاده بصفتها الشخصية وعبير الياس سعاده ومنوليا ادمون ضو والياس سليمان سعاده عن حصصهم وبصفة الياس وكيل ريان الياس سعاده وربيع الياس سعاده سندات ملكية بدل ضائع للعقار 458 وادي شحرور السفلي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بول ميشال شكور الوصي عن كولت ميشال شكور بموجب قرار محكمة سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1744 بعبدا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت لور غصن زياده وكيلة اسكندر غصن زياده سند ملكية بدل ضائع للعقار 2312/ 4 A حمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ماري الياس ابي نادر وكيلة ميشال فرنسيس ابي جرجس احد ورثة فرنسيس عبده ابي جرجس ووكيل مدلان اسعد ضاهر سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 429 راس الحرف.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ربى الياس سعاده بصفتها الشخصية وعبير الياس سعاده ومنوليا ادمون ضو والياس سليمان سعاده عن حصصهم وبصفة الياس وكيل ريان الياس سعاده وربيع الياس سعاده سندات ملكية بدل ضائع للعقار 458 وادي شحرور السفلي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد نزيه حمداش لموكله وقف الحامدي سند تمليك بدل ضائع 1014 المنية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب حاتم غمراوي لموكلته نجوى سلهب سند تمليك بدل ضائع 279 البداوي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب حسان البدوي النجار لموكلته ممدوحة بارودي سند تمليك بدل ضائع 40/555 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت المحامية سلام دكرمنجي بوكالتها عن المحامي نوفل عبود بصفته وكيل سليما دابله بصفتها احد ورثة ياسمين اسعد دابله سند بدل ضائع للعقار 488 رأسمسقا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

INVITATION TO BID FOR THE CONSTRUCTION, IMPLEMENTATION, AND THE POST IMPLEMENTATION OF A CENTRAL AMI SYSTEM
The Electricité du Liban (EDL), intends to have a contract with an International prospective AMI Contractor for the work described below through a competitive bidding process that is in general compliance with the guidelines of the Owner
The scope of work is to provide services necessary for the design, engineering. Supply installation, testing commissioning, implementation, managing, reporting, and operating maintaining of activities related to implementing the Central Advanced Metering Infrastructure (AMI) System «Head End (HE), Meter Data Management (MDM), Billing and Customer Relationship Management (CRM)» for the Main Center and the disaster recovery.
The cost of the services will be financed either by EDL or the World Bank. Bidding documents will be again available for collection at EDL offices (address shown below) during official working hours, starting May 20,2020, upon payment of the sum of Five hundred thousand LEBANESE POUNDS (500,000 LBP)
ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR
22, RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131, BEIRUT
LEBANON
PHONE: 961-1-442720 - 442729
FAX: 961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the Bidding, firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address not later than the end of official working hours (Beirut local time) on July 24, 2020 (previously set on May 29, 2020) before 11:00 a.m at the latest, duly completed and accompanied by the required supporting material.
التكليف 508

استراحة

كلمات متقاطعة 3457

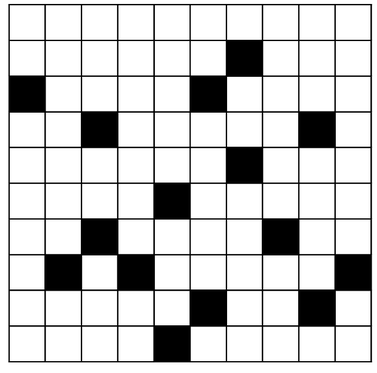

أفقيا
1- شركة طيران عربية – 2- نتوء في صدر الرجل والمرأة – مقياس زلازل وضعه عالم إيطالي – 3- يقلّ وجوده – يشرب القهوة – 4- نافذة بالأجنبية – متشابهان – 5- ظهر وبان – مدينة إسبانية – 6- يأتي بعدهم – صفة شرب الكلب الماء من الإناء بأطراف لسانه – 7- قصد المكان – مطر شديد – اصغر نهر في العالم – 8- من الأقلام العربية القديمة من إخراج نيازي مصطفى – 9- خاصم أشدّ الخصومة – حصائر مصنوعة من أوراق النخيل تستعمل في إستخراج زيت الزيتون في المكابس القديمة – 10- صحيفة من أي شيء كانت – بطاقة شخصية تعرّف عن الشخص بالإسم والجنسية والعمر والعمل

عمودياً
1- دولة افريقية – عبودية – 2- ليّن – جزيرة في الخليج تتبع إمارة أبو ظبي – 3- أرخبيل أميركي في أوقيانوسيا شهد هزيمة الأسطول الياباني أمام الأميركيين خلال الحرب العالمية الثانية – فرش الأرض بصفائح الحجارة – 4- سقي المزروعات – ماركة سيارات – 5- يجري في العروق – أنفاس الروح – 6- مدينة إسبانية قديمة – عائلة رئيس جمهورية الكاميرون – 7- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية إشتهر بهياكله الرائعة – خاصته وملكه – 8- مدينة في رومانيا عاصمة مولداڤيا قديماً – للتعريف – طريّ – 9- الإسم الأول لرسام إسباني مشهور راحل – نعم بالأجنبية – 10- شاي بالأجنبية – السفينة الحربية التي تعمل تحت الماء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- خالد مشعل – 2- اسبانيا – نا – 3- ني – كمبون – 4- اور – فو – 5- لطفي – كنتكي – 6- انجو – سيل – 7- لبّث – تي – 8- يا – كاميكاز – 9- لكش – وولف – 10- يوبيل - ايجه

عمودياً
1- خان الخليلي – 2- أسبوط – باكو – 3- لب – رفات – شب – 4- دار – بن – 5- من – جداول – 6- شيكوكو – مو – 7- عام – بيلا – 8- بيتس – كفيّ – 9- نو – كيتا – 10- شانزيليزيه

sudoku 3457

3	1			4		5		6
8	6	9						4
			8		6			2
	2	8		7				
	4	5				2	1	
				5		7	9	
4			9		3			
2						8	5	1
6		7		2			4	9

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3456

7	2	8	6	4	9	1	5	3
3	6	1	5	8	2	9	7	4
4	9	5	7	1	3	2	6	8
1	7	6	2	3	8	5	4	9
2	4	9	1	5	7	3	8	6
5	8	3	9	6	4	7	1	2
9	1	4	3	7	6	8	2	5
8	5	2	4	9	1	6	3	7
6	3	7	8	2	5	4	9	1

مشاهير 3457

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إنكليزي معتزل وقائد نادي ليفربول السابق. لديه 112 مباراة دولية مع منتخب إنكلترا لكرة القدم. هو حالياً مدير فني لأكاديمية نادي ليفربول
9+1+4+3+5 = وتد ■ 2+6+8+7+11 = نزع السلاح ■ 1+10 = حفر البئر

إعداد
نعوم مسعود
حل الشبكة الماضية: لطفي العبدلي

ما وراء الصورة

بثينة عليق تتحدّى التلفزيون... وتربح!

مهى زراقط

«لا تذهبوا بعيداً...».

لم تكمل بثينة عليق الجملة التي حفظناها. لم تقل: «لا تذهبوا بعيداً... ابقوا برفقة إذاعة النور».

كيف أكملت الجملة لتنتقل بنا إلى الفاصل؟

ليس سهلاً حفظ هذا التفصيل منذ المرة الأولى. لكنها كانت تجربة ممتعة أن تستمع إلى بثينة وتراها، عند التاسعة مساءً، عبر الشاشة الفضية فيما أنت معتاد على سماعها صباحاً في السيارة التي تقلّك إلى عملك، محاطة بعشرات السيارات العالقة في ازدحام السير. وكان الأمر مُربكاً أيضاً، أن تشاهد الإذاعة، تحتفي بنفسها، عبر التلفزيون في مقابلة خاصة أطلّ فيها الأمين العام لـ«حزب الله» السيّد حسن نصرالله في مناسبة عيد المقاومة والتحرير، والعيد الثاني والثلاثين لـ«إذاعة النور».

منذ الإعلان عن المقابلة، وموعدها المسائي، كان السؤال الأول الذي تبادر إلى الذهن: كيف ستجري الإذاعة مقابلة على هذا القدر من الأهمية عند التاسعة مساءً؟ ذلك أنه من المتعارف عليه أن جمهور الإذاعة (الفئة الأولى) صباحي، فكيف ستنجح مقابلة إذاعية سياسية مسائية، حتى لو كان الضيف هو السيّد حسن نصرالله؟

بعد الاستفسار، تبيّن أن المقابلة ستكون متلفزة، تنقلها قناة «المنار»، ولاحقاً انضمّت إليها بقية القنوات. ازدادت الأسئلة: إذا كانت هذه المقابلة تحية من السيّد نصرالله إلى مؤسسة ناجحة من مؤسسات الحزب، فلماذا تتخلى الإذاعة عن خصوصيتها وتستسلم أمام التلفزيون، هي التي صمدت لعقود في وجهه، متحدّية بيانات نعيها مرات ومرات؟ لماذا لم تستغل «إذاعة النور» الفرصة، فتسجّل المقابلة، وتبثّها ضمن استديوهاتها الخاصة في الموعد المعتاد لبرنامجها السياسي الناجح، «السياسة اليوم»، ولتنقل عنها بقية وسائل الإعلام ما تشاء لاحقاً؟ أليس هذا ما كانت تفعله على الدوام؟

لا شكّ في أنها أسئلة طُرحت على المسؤولين عن قرار المقابلة، واختاروا ما ارتأوا أنه الأفضل. كأنهم قد يكونون اكتفوا بالحصول على المقابلة فلم يضعوا شروطاً، أو قرّروا الاستفادة من فرصة انتشار ستُتيح لها الظهور عبر الشاشة، عبر أكثر من قناة تلفزيونية، فيتصدّر لوغو الإذاعة المشهد.

هذا الخيار الذي اتخذته الإذاعة، أتاح لنا متابعة تجربة مختلفة من الحوار السياسي الذي واجه تحدّيات أربعة: التحدي الأول أن من يُجريه إذاعية ناجحة، تطلّ لأول مرة عبر التلفزيون من دون تدريب مسبق. التحدي الثاني، أنها ستحاور ضيفاً في مستوى السيّد نصرالله، أي أنها تحاور شخصاً يتمتّع بشعبية كبيرة وبموقع سياسي متميّز. التحدي الثالث، أنها تعمل في مؤسسة تابعة للحزب ما سيزيد من تعقيد الموقف لأنها ستطرح مجموعة من الأسئلة التي قد تبدو محرجة. وأخيراً، تحدي الجمهور، الذي لا يمكن التنبّؤ بردة فعله، لأنه سيلومها، إما لأنها طرحت أسئلة محددة، وإما لأنها لم تطرح أخرى، متسلّحاً بمواقع التواصل الاجتماعي.

> استرسل السيّد ولم تقاطعه لكنها في المقابل طرحت أسئلة جريئة

صحيح أن الإذاعة باشرت، منذ عامين، البثّ عبر الصوت والصورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكن هذا لا يعني كسر رهبة الكاميرا، ولا امتثال العاملين فيها لشروط العمل التلفزيوني القائمة بالدرجة الأولى على الاستعراض (show). وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لم يكن بوسع «إذاعة النور» اللجوء إلى خبار النقل المباشر عبر مواقع التواصل، بما أن فايسبوك يحظر ذكر اسم الأمين العام لحزب الله، كما يمنع نشر صورته على صفحاته.

عند التاسعة ودقائق قليلة، أطلّت بثينة بلا سماعات الإذاعة على أذنيها، لكن يبدو أن سماعة صغيرة كانت في أذنها جعلت السيّد يقول لها: «أقدّر ظرفك» عندما أخبرته بأن هناك من يطلب منها الاستعداد للفاصل الثاني. لا أثار لأيّ نوع من الماكياج ولو طفيف. تزيّنت بحجابها الأسود وارتدت «الشرعي الكلاسيكي»، حملت قلم «بيك أزرق» في يدها وباشرت الحوار.

مقدمة مختصرة، استعرضت فيها الواقع الحالي بصدق، ولم تخف فيها تقديرها للشخصية التي تحاورها. عبرت بثينة المحور الأول بسلام، جرت فيه استعادة حدث التحرير وتقديم قراءة له انطلاقاً من جديده المتمثّل في الرواية التي قدّمها إيهودا باراك. وجّه السيّد رسائله التي يتلقّفها عدّوه جيداً، بعدها دخلنا في المحور الثاني. بدأ التحدي مع السؤال الثاني عن الشعار الذي اختاره الحزب للمناسبة «عشرون عاماً من الكرامة»، والذي انطلقت منه بثينة لتسأل بصوت الناس المنهكين من الوضع الداخلي الذي يخدش بأزماته الصارخة فرحة التحرير: هل يمكن للكرامة أن تتجزّأ؟ اعترف السيّد أنه سؤال سمعه كثيراً في الفترة الأخيرة. أجاب مقدّماً وجهة نظر الحزب في الموضوع. استرسل السيّد ولم تقاطعه بثينة، وبدا أنه قرارها لأنها كانت تطرح السؤال التالي عندما ينتهي تماماً من الإجابة على سابقه، من دون أن تفوّت فرص التعقيب، ما خفّف من التفاعل بينهما. في المقابل، طرحت أسئلة جريئة، معقّبة عندما تساءل عن ضرورة مشاركة الناس في التغيير: «لقد نزلوا في 17 تشرين»، وسائلة إياه عن سبب عدم خوض معركة سياسية داخلية وتحمّل أثمانها، وعن الحلّ الوسط بين الحرب الأهلية وبين الفساد، وعن المراجعة النقدية الداخلية لأداء الحزب الاقتصادي، وعن الموقف من صندوق النقد. وهي أسئلة يمكن تصنيفها في خانة "أسئلة المحاسبة"، وهذا يعيد إلى الحوار السياسي التلفزيوني إحدى سماته الأساسية: «المحاسبة»، وذلك بعد أن تحوّلت الحوارات التلفزيونية إلى عدائية حيناً، وحليمة للملاكمة حيناً آخر، وتمسيح للجوخ في غالب الأحيان... خدمة للاستعراض والتسلية، وهما أمران يستهويان التلفزيون.

ربما لم تحمل المقابلة التي أجرتها بثينة عليق مع السيّد حسن نصرالله جديداً، وبقيت محكومة بسقف الحوار الذي فرضه الضيف، لكنها قدّمت نموذجاً لعمل إعلامي ناجح، معبدة الاعتبار إلى المضمون قبل الشكل. تعاملت بثينة مع التلفزيون، بالشخصية نفسها التي تتعامل فيها مع الإذاعة، ونجحت. فلنقل إنها «تجربة» لمستقبل الإذاعة، التي بدأت شيئاً فشيئاً تشارك التلفزيون في أن تكون مرئية، من دون أن تفقد خصوصيتها الإذاعية.

اعادت بثينة عليق الاعتبار الى المضمون قبل الشكل

كلاكيت

رقابة سياسية على مايكه مور

أزالت شركة يوتيوب فيلم «**كوكب الأرض**» عن قناة المخرج الأميركي **مايكل مور** (الصورة). الشريط الجديد الذي يحمل توقيع المخرج **جيف غيبس** (المنتج التنفيذي: مايكل مور)، لا يهدف في انتقاده الشركات الرأسمالية ودورها في التغيّر المناخي، وفي تدجين الجمعيات والحركات البيئيّة. وكان المخرج الأميركي المشاكس قد أطلقه للمشاهدة مجّاناً على صفحته على يوتيوب، بالتزامن مع انتشار وباء كورونا، خصوصاً في ظلّ إلغاء الفعاليات والمهرجانات التي كان يُفترض للفيلم المشاركة فيها. هكذا لم يعد ممكناً العثور على الشريط، كما تُعلمنا يوتيوب أنه لم يعد متوافراً. لكن الأسباب التي أعلنت عنها الشركة سرعان ما دحضها المخرج جيف غيبس. وكانت يوتيوب قد أرجعت السبب إلى حقوق ملكيّة المصوّر البريطاني توبي سميث. إذ قدّم سميث شكوى إلى الشركة قبل أيام بسبب عدم موافقته على السياق الذي ظهرت فيه مقاطع مصوّرة له في الفيلم التسجيلي. في المقابل، أكّد غيبس ومور أنهما لم ينتهكا شروط الاستخدام العادل لمقاطع سميث، مرجعَين هذه الخطوة إلى نوع من الرقابة السياسية. وقال غيبس في بيان له: «**هذا السعي إلى إزالة الشريط ومنع الناس من مشاهدته، هو فعل رقابي نافر من قبل النقاد السياسيين للفيلم**». منذ تحميله على يوتيوب قبل شهر، بلغت مشاهدات «كوكب الأرض» حوالى ثمانية ملايين مشاهدة، لكنه لم يبلغ رغم ذلك من إثارة الرعب، فقد وصفه صنّاعه بشكل مباشر بأنه «هجوم مباشر» على البقرات المقدّسة للحركة البيئيّة. هكذا تهافتت عليه انتقادات حادّة من قبل العديد من الخبراء البيئيين بسبب عثورهم على عدد من الأخطاء. لكن هذه الانتقادات بلغت نوعاً من الديكتاتورية، خصوصاً أنها انتهت بالمطالبة بإزالة الشريط من خلال التوقيع على بيان اتّهموه فيه بـ«التضليل وتشويه الحقائق».

كلنا واحد» ينطلق غدا على يوتيوب

تبدّلت وتأجّلت مواعيد سينمائيّة كثيرة منذ انتشار فيروس كورونا، فيما ألهم الحجر المنزلي تجارب بديلة أخرى منها مهرجان «**كلنا واحد: مهرجان الفيلم العالمي**» الذي ينطلق غداً على يوتيوب. الحدث الذي تنظّمه شركتا «**ترابيكا إنتربرايز**» ويوتيوب، يضمّ مشاركة أكثر من عشرين مهرجاناً سينمائياً في العالم، خصوصاً من تلك التي تأجّلت وألغيت مواعيدها، أو من لا تزال تواجه مصيراً مجهولاً، مثل مهرجان «**برلين**»، «**كان**»، «**البندقية**»، «**لوكارنو**»، «**صندانس**»، «**تورونتو**»، «**تريبيكا**» وغيرها. هذه المهرجانات ستختار أفلاماً من برمجتها الخاصّة لتبثّ مجّاناً لكلّ المشاهدين حول العالم على أن تبدأ عروضها غداً، وتستمرّ لعشرة أيّام حتى السابع من حزيران (يونيو). وفيما كان قد أعلن عنه الشهر الماضي، كشفت إدارة المهرجان الافتراضي أمس عن تفاصيل البرمجة الواسعة التي ستشهدها هذه الدورة الاستثنائية. إذ تصل حصيلة الأفلام المعروضة إلى 100 فيلم من 35 بلداً حول العالم، وتراوح بين الوثائقي والروائي والأنيميشن والشرائط القصيرة. فضلاً عن برنامج العروض، يقيم «كلنا واحد: مهرجان الفيلم العالمي» حوارات ولقاءات افتراضيّة مع مجموعة من المخرجين العالميين أبرزهم المعلّم الأميركي **فرانسيس فورد كوبولا** (الصورة)، والكوري الجنوبي **بونغ جون هو**، وبطل شريطه «**طفيلي**» **سونغ كانغ هو**، والمكسيكي **غييرمو ديل تورو**، والمخرج الأميركي **ستيفن سودربيرغ** وآخرين. يركّز المهرجان بشكل أساسي على الأفلام التسجيلية من كلّ العالم، مع مشاركة 33 شريطاً من بينها ما يُعرض عالميّاً للمرّة الأولى، علماً أن موقع المهرجان، يتضمّن كل تفاصيل العروض ومواعيدها، بالإضافة إلى خانة اختيارية لمن يريد التبرّع لصندوق دعم «**منظمة الصحة العالمية**» في الاستجابة لفيروس «**كوفيد ـ 19**».

للاطلاع على الأفلام المشاركة وتواقيت عرضها:
http://www.weareoneglobalfestival.com

الفونسو كوارون: حملة للمطالبة بحقوق العاملات المنزليّات

أطلق المخرج المكسيكي **الفونسو كوارون** (الصورة) أخيراً، حملة لدعم العاملات المنزليّات في بلده خلال هذه الظروف العصيبة التي يمرّ بها العالم. وتدعو الحملة أرباب العمل وأصحاب المنازل إلى تحمّل مسؤوليّة العاملات، مطالبةً إياهم بواجب دفع رواتبهن. ووفق تقارير صدرت أخيراً، فإن الخادمات في المكسيك يواجهن ظروفاً مادية صعبة منذ بدء انتشار جائحة كورونا، خصوصاً مع ارتفاع عدد المصابين بالفيروس في المكسيك التي احتلّت فيها نسبة المصابين المرتبة الثانية في أميركا الجنوبيّة بعد البرازيل. إذ تأتي الحملة في وقت تواجه فيه 2,3 مليون عاملة مصيراً مجهولاً، بسبب تخلّف أصحاب العمل عن دفع مستحقاتهن الماليّة. فرغم العمل منهن بالبقاء في المنازل ومواصلة أعمالهن ورعايتهن للعائلات، إلا أنهن لا يعرفن ما إن كنّ سيتلقين بدل هذا التعب. وقال كوارون بأن «**هدف الحملة هو التذكير بأهميّة رعاية ودعم من يقمن برعايتنا، وبالاحترام الذي تستحقه العاملات**». علماً أن كوارون سلّط الضوء على حقوق العاملات في بلاده في رائعته السينمائيّة «**روما**» (2018). فقد شكّل الشريط تحيّة للبيض، من خلال سيرته العائلية في حيّ روما في مكسيكو سيتي خلال سبعينيات القرن الماضي. استعاد الشريط مربيّة العائلة كليو من السكّان الأصليين، التي رافقت المخرج فترة طفولته، على خلفية التغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المكسيك حينها. بالإضافة إلى جماليّته سينمائيّاً ورحلته البصرية الآخاذة (منحت كوارون أوسكار أفضل مخرج)، تحوّل الفيلم إلى مرجع أساسي للحركات الناشطة للمطالبة بحقوق العاملات المنزليات في المكسيك وأميركا.

شريط يكاد أن يكون فيلماً من الدرجة الثانية. استحال أكثر أعماله نجاحاً في شباك التذاكر! تلك هي قصة فيلم الرعب الشهير الذي أخرجه المعلّم الإنكليزي قبل ستين عاماً. رغم مرور كل هذا الوقت، مازال مرجعاً سينمائيّاً حاول كثيرون تقليده من دون جدوى. اليوم، يمكنكم مشاهدته عبر منصة نتفليكس التي طرحته أخيراً

ذاكرة الفن السابع

ستون عاماً على التحفة الخالدة

«سايكو» ألفرد هيتشكوك: السينما الخالصة

شفيق طبارة

«إنها ليست رسالة أثارت اهتمام الجمهور. ليس أداءً عظيماً ما حرّكه. ليست رواية مرموقة ما أسرّه. ما أثار حماسه هو السينما الخالصة». تلك العبارة قالها المخرج الإنكليزي الفرد هيتشكوك (1899 ــ 1980) لنظيره الفرنسي فرانسوا تروفو في المقابلة الشهيرة التي جُمعت في كتاب «هيتشكوك/تروفو» في إشارة إلى فيلمه «سايكو» (1960) الذي طرح أخيراً على نتفليكس. شريط وُلد من اهتمام المخرج بصنع فيلم صغير، يكاد أن يكون فيلم «ب»، بعيداً عن أفلامه العملاقة السابقة. قرأ هيتشكوك كتاب روبرت بلوتش «سايكو»، فانساب تسلسل سردي في رأسه. هنا، اتخذ قراراً حاسماً بتحويل الكتاب إلى فيلم. شريط كلّف 800 ألف دولار فقط، وانتهى ليصبح أكثر أفلامه نجاحاً في شباك التذاكر، بالإضافة إلى كونه الأكثر شهرةً في حياته السينمائية (على الرغم من أنه ليس الأفضل).

التسلسل السردي الشهير هو لمشهد قتل جانيت لي في الحمام. حول هذا التسلسل، ألّف هيتشكوك ما اعتبره «أعظم لعبة مع المشاهد». تقوم هذه اللعبة على تضليل المشاهد، استناداً إلى التغييرات غير المتوقعة في القصة، وبالتالي إظهار روح دعابة غير عادية في الفيلم. بالمناسبة، طُرح العمل على أنّه كوميدي في الأصل، وتحوّل بعبقرية هيتشكوك إلى التشويق.

من الابتذال إلى التشويق فالرعب

بعد لقطة واسعة للمدينة، يدخلنا هيتشكوك من شباك غرفة، لتعريفنا إلى ماريون كرين (جانيت لي) وعشيقها سام (جون غافين). مشهد جنسي، فهي المرة الوحيدة التي نرى فيها امرأة مرتدية حمّالة صدر في أفلام هيتشكوك، والمرة الأولى التي ترى فيها المرأة فرصة لتحسين حياتها مع شريكها. ولهذا تسرق مبلغ أربعين ألف دولار (لسخرية هيتشكوك، المبلغ المسروق هو بالتحديد ما تقاضاه أنطوني بيركنز لمشاركته في الفيلم) من مكتب تعمل فيه وتهرب بسيارة. هذه البداية هي ما اعتدنا عليه من المخرج: الـ MacGuffin (المال)، والتعاطف مع شخصية اضطرت إلى اللجوء إلى السرقة. (الـMacGuffin هو شيء أو حدث ضروري لتحفيز الشخصيات للإقدام على عمل ما، لكنه غير مهم أو غير ذي صلة بالقصة بحد ذاتها. قدّم المصطلح كاتب السيناريو انغوس ماكفيل للفيلم، وتبناه هيتشكوك ليوسّعه لاحقاً في أفلام أخرى).

ظهور الشرطي على الطريق، تغيير السيارة، هما السياق التشويقي الأول الذي تعامل معه هيتشكوك، بينما يجعلنا نفكر بأنّه سوف يتم القبض على ماريون. قبل توقفها في أكثر الموتيلات شهرةً في تاريخ السينما، يقدم هيتشكوك عنصراً مبتدلاً للغاية اليوم، ولكنه لمع هنا بكل أناقته: المطر الذي يستخدم عادة كعنصر درامي، لكنّه هنا يشبه الباب، حيث العبور نحو كابوس سينمائي. ورعب نفسي وبسيط، يغيّر تماماً نغمة الفيلم. يدخل نورمان بيتس (أنطوني بيركنز) المشهد. ومنذ تلك اللحظة، يبدأ هيتشكوك بإخفاء كل شيء، وتضليل المشاهد حول ما يحدث. ولأنّ هيتشكوك أعظم كذّاب في التاريخ، يحضّرنا للتلاقم في الكون المتمثل في الفندق، ويخدعنا بدون رحمة، وبطريقة مبررة جداً، يقلب الفيلم 180 درجة بعد مشهد القتل الشهير، ويبدأ التركيز على بيتس. هنا تحديداً أصبح قتل ماريون MacGuffin ثانية! هيتشكوك يعشق اللعب معنا!

مشهد القتل (مشهد الاستحمام)

للمرة الأولى في تاريخ الأفلام، قام هيتشكوك بشيء لم يفعله أحد من قبل، أي تقديم ممثلة شهيرة هي جانيت لي وقتلها في منتصف الفيلم. مدة المشهد 45 ثانية، (بسببه صنع هيتشكوك الفيلم)، ومن بعده لن يبقى شيء كما هو. وُضع الـ«ستوري بورد» للمشهد مع المصمم الأسطوري شاول باس واستغرق التصوير أسبوعاً في لقطات مقربة للغاية، ومونتاج سريع جداً. الحمام يمكن إزالة كل جدرانه، ما سمح للكاميرا بالاقتراب من كل زاوية. استخدم هيتشكوك لقطة عكسية سريعة للحركة لتبدو كأن السكين اخترقت جسد ماريون بالفعل. الموسيقى والصراخ (للمحّن برنارد هيرمان) رفعا منسوب التوتر (كان استخداماً جديداً للكمان الذي كان يستخدم عادةً في الموسيقى التصويرية السينمائية لتعزيز الإحساس بالرومانسية أو الشفقة). ولتقديم المشهد بواقعية كبيرة، استُخدمت صوت السكين الذي يخرق جسد ماريون من خلال طعن فاكهة الشمام (قام هيتشكوك وطاقمه باختبار أنواع متعدّدة من البطيخ حتى وجدوا النوع الملائم لصوت الطعن). شخصياً، مشهد القتل في الحمام يرعبني. ليس لاحتوائه على «لحظات دامية» كالطعنات التي تمزق الضحية، بل لتركيزي على حركة الباب الذي يُفتح في أقل من ثانية. حركة تترافق مع ظلّ «شخص غير معروف» على ستائر الحمام. ورغم مشاهدتي المتكررة للفيلم، إلا أنّ تأثير هذا المشهد يبقى نفسه كأنني أراه للمرة الأولى. مراقباً «اللقطة العبقرية». تتغيّر وجهة النظر الآن. ماريون قتلت، والمشاهد يتعاطف مع بيتس إلى حدّ ما. بعد القتل والتنظيف الدقيق للحمام، يخفي بيتس كل شيء في سيارة ماريون ويغرقه في مستنقع. دفن هيتشكوك الـMacguffin (المال) تحت أعيننا، وهو كان ذلك الوقت المحرك الأساسي للفيلم! بعد ذلك، تتحوّل النغمة. هناك

> تجربة مكثّفة لا تُنسى. الفيلم مصوّر بذكاء، ومحبوك جيداً

عشيق وشقيقة قلقة، ومحقق غريب، من المنزل من دون التكلم عن باقي الفيلم. اللحظة التي ينزل فيها بيتس ووالدته إلى القبو لأنه يتوقع الخطر... هذه الرحلة من الطابق العلوي إلى الأسفل، يقدم هيتشكوك خلالها محادثة متقطعة بين بيتس ووالدته لإلهاء المتفرج، وخداعه، وكشف ما يحدث لاحقاً في مشهد لا يُنسى. «سايكو» هو مثال واضح لما اعتبره هيشتكوك سينما خالصة وبسيطة، لغة سردية جديدة خلقت.

لعبة السينما

ذكر هيتشكوك أكثر من مرة أن دوافع الشخصيات وأفعالها لا تهمّه على الأقل. ما يهمّه هو الحصول على شيء من خلال التقنيات السينمائية، وقد نجح في ذلك، مُظهراً مرة أخرى الأهمية المطلقة للمونتاج. شركات الإنتاج لم تكن مقتنعة بالمشروع، بسبب وحشيته. لذلك، صوّره المخرج بالأبيض والأسود تجنّباً لإنتاج فيلم دموي للغاية. كل شيء استُخدم بطريقة لخفض الميزانية، من دون تأثيرات سينمائية خاصة وادّعاءات كبيرة. والنتيجة فيلم ترك بصمته في تاريخ السينما ولا يزال حتى اليوم بعد ستين سنة من إنتاجه جديداً له نفس التأثير على من يشاهده. تم تقليد الفيلم ألف مرة، سُرق ألف مرة ولم يتمكّن أحد من مطابقته، خاصة في ما يتعلق بلعبة المخرج مع المشاهد، لعبة التواطؤ والإيحاء والكذب. لعبة تنتهي بالنظرة النهائية الشهيرة لبيركنز إلى الكاميرا، ثم لقطة انتشال سيارة ماريون من المستنقع، وبالتالي تعود إلى الجمهور الـMacGuffin الأربعون ألف دولار التي تم خداعه بها في البداية. «سايكو» تجربة مكثفة لا تُنسى. الفيلم المصور بذكاء، والمحبوك جيداً، كأنه رحلة استثنائية لقصة تحدث أمامنا وأخرى مخفيّة علينا اكتشافها. أسلوب يحولنا إلى مراقبين نتحيّن حدوث شيء، ومتأكدين بأنّ حدثاً غير متوقع سيحصل. لكن رغم كل التركيز، تبقى لمسات هيتشكوك مفاجأة تنسف كل التوقعات.

Psycho على نتفليكس

هيتشكوك/ تروفو

فرانسوا تروفو: سيد هيتشكوك، وُلدت في لندن يوم 13 آب - (أغسطس) 1899. الشيء الوحيد الذي أعرفه عن طفولتك هو ذلك الحادث في مركز الشرطة. هل هذه قصة حقيقية؟

ألفريد هيتشكوك: نعم، إنها كذلك. أعتقد أنني كنت في الرابعة أو - الخامسة. أرسلني أبي إلى مركز الشرطة حاملاً رسالة. قرأها رئيس مركز الشرطة واحتجزني في زنزانة لمدة خمس أو عشر دقائق، وقال: «هذا ما نفعله بالأطفال المشاغبين».

هكذا بدأت المقابلة التي بنى عليها فرانسوا تروفو كتابه «هيتشكوك/ تروفو»، وهو كتاب عن مقابلته لهيتشكوك على مدى ثمانية أيام في غرفة من غرف استوديوهات «يونيفرسال». نُشر الكتاب للمرة الأولى باللغة الفرنسية تحت عنوان «السينما بحسب ألفرد هيتشكوك» قبل أن يصدر بالإنكليزية باسم «هيتشكوك/ تروفو

لم أتوقف عن الابتسام والضحك في بعض أجزاء الكتاب على أجوبة هيتشكوك الفكاهية والذكية. طريقة كلامه فيها الكثير من الخفة والدعابة. تكلّم عن كل شيء: أفلامه، أمنياته، أهم المخرجين بالنسبة إليه، طريقة تصويره وتقنيات أفلامه. تكلم عن الإلهام وراء أفلامه وفن الرعب والتشويق، أعطى أجوبة صريحة واضحة ومحددة حتى عن أفلامه التي لم تلقَ رواجاً

الكتاب كاشف للغاية عن عمل هيتشكوك وروحه المرحة واتقاد ذهنه، يزخر بالكثير من انطباعات المعلم الكبير عن أفلامه الشهيرة مثل «النافذة الخلفية» (1954) الذي قال عنه: «كنت أشعر أنني مبدع وخلاق للغاية في هذه الفترة. كانت بطارياتي مشحونة بشكل جيد». تحدث هيتشكوك في الكتاب أيضاً عن نشأته التقنية في مشهد الحمام الشهير في فيلم «سايكو»: «السكين لا يلمس الجسد على الإطلاق. تم كل شيء في المونتاج». كما تحدث هيتشكوك عن أفلامه التي أخفقت مثل «تحت برج الجدي» (1949) الذي تدور أحداثه في أستراليا: «لو كنت سأنجز فيلماً آخر اليوم في أستراليا، لكنت وضعت فيه مشهداً عن رجل شرطة يقفز في جراب كنغر ويصيح «أبي!»». فيه «اتبع هذه السيارة

في عام 2015، أنجز المخرج كين جونز وثائقياً فرنسياً أميركياً عن الكتاب والمقابلة، عُرض في «مهرجان كان» خلال السنة ذاتها. تضمن الوثائقي أيضاً مقابلات مع مخرجين كبار وكيف أثر فيهم فن هيتشكوك أمثال: مارتن سكورسيزي، دايفد فينشر، وس اندرسون، جايمس غراي، ريتشارد لينكلايتر، أوليفييه أساياس وغيرهم

الأخبار
al-akhbar
الخميس 28 أيار 2020 العدد 4059

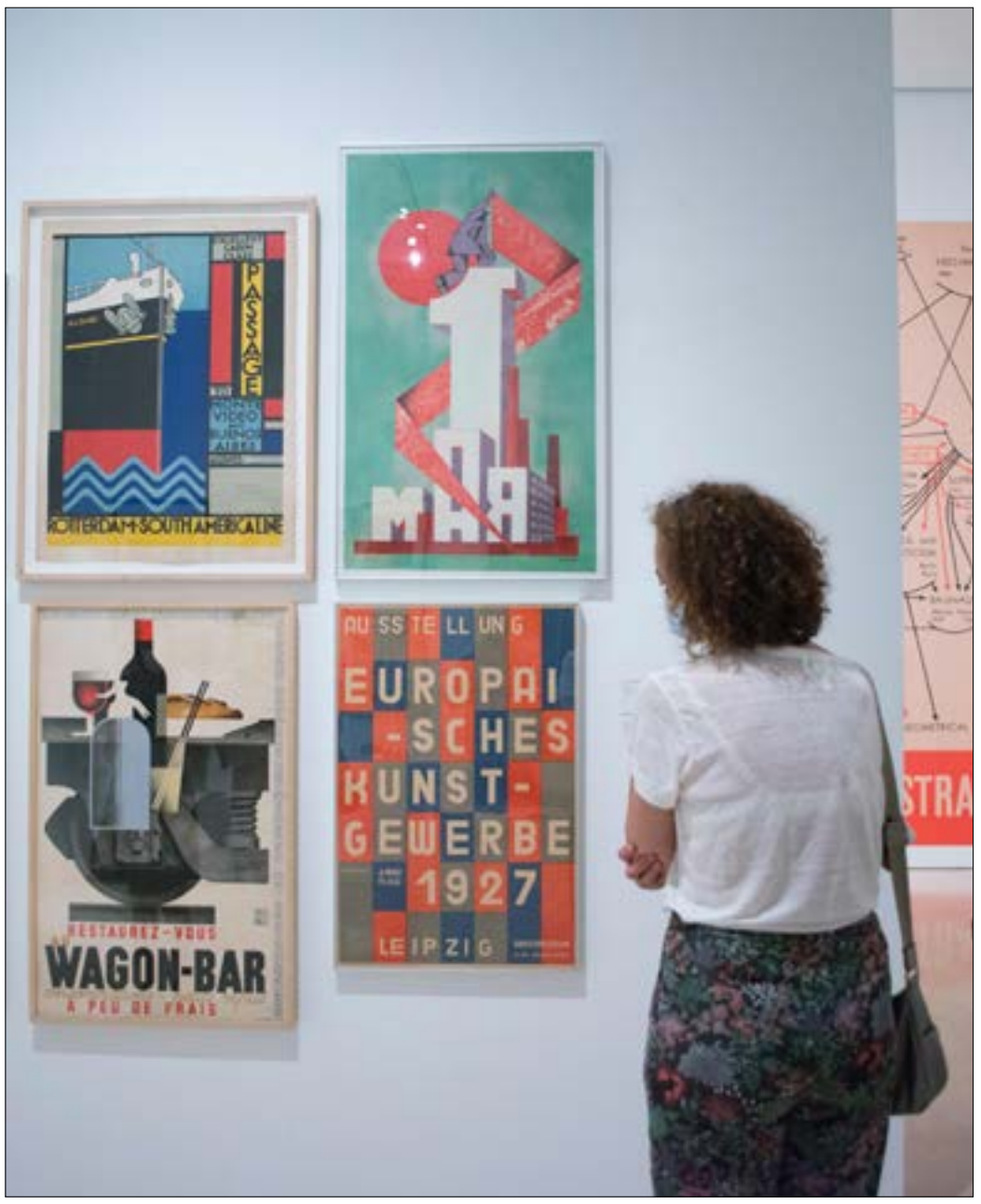

صورة وخبر

مع بدء تخفيف إجراءات الإقفال التي فرضها فيروس كورونا في إسبانيا، استعادت بعض الفضاءات الثقافية والفنية نشاطها بحذر مع التزام الزائرين بمعايير صارمة للوقاية والحفاظ على السلامة. في معرض Genealogies of Art : Or the History of Art as Visual Art المستمر لغاية 31 أيار (مايو) الحالي، يستمتع الجمهور بأكثر من 100 عمل لأسماء بارزة من بينها بابلو بيكاسو، قسطنطين برانكوسي وغيرهما. (خورخي غيريرو ــ أ ف ب)

زوجة وزير لبناني في مرصد صهيونيّ متطرّف

وليد شرارة

ينظم «المرصد العالمي للذمية» (Dhimmi-Watch)، ندوة عبر تطبيق «زوم» في 2 حزيران (يونيو) المقبل بعنوان «ضحايا الإسلام السياسي: الذميّون بين الماضي والحاضر». ولمن لا يعرفه، فإن هذا المرصد الذي يضمّ مجموعة من الشخصيات الصهيونية واليمينية المتطرّفة، وبعضها من أيتام الاستعمار الفرنسي في الجزائر، يجمعها عداء هستيري للإسلام والعرب، تأسّس على قاعدة المفاهيم والفرضيات التي بلورتها الكاتبة بات يئور حول الإسلام و«مشروعه للسيطرة العالمية». بات يئور، واسمها الحقيقي جيزيل ليتمان عريبي، كاتبة بريطانية من أصل يهودي مصري، ولدت سنة 1933 في مصر وهاجرت مع عائلتها إلى بريطانيا في سنة 1956 بعد معركة السويس، حيث درست علم الآثار في جامعة لندن والتقت زوجها دايفيد ليتمان، وانتقلت للعيش معه في سويسرا في سنة 1960. شاركت يئور في العملية التي نظّمها الموساد والوكالة اليهودية لتهجير أكثر من 500 من اليهود المغاربة إلى إسرائيل، «عملية مورال»، وكرّمها الرئيس الصهيوني شمعون بيريس سنة 2008 في احتفال خاص على شرفها تمّ في ذكرى العملية. لكن الدور الأخطر لبات يئور كان على مستوى الدعاية الأيديولوجية-السياسية. فالقراءة التي تقدمها لتاريخ الفضاء العربي-الإسلامي، بوصفه سلسلة من عمليات القتل والتنكيل بأتباع الديانات الأخرى بهدف أسلمتهم أو تحويلهم إلى «أرقاء» داخل حدوده، والسعي المستمر لغزو بقية أنحاء المعمورة للسيطرة عليها، ولحروب العالم المعاصر باعتبارها استمراراً لهذا الصراع المزمن والأبدي بين الإسلام من جهة، والحضارة «اليهودية-المسيحية»، حولها إلى مرجع فكري للتيارات الأكثر تشدداً في أوساط اليمين الصهيوني والغربي المتطرّف. أطروحات يئور في الواقع نسخة مشوّهة وشديدة البدائية عن نظرية صراع الحضارات التي طرحها صامويل هانتغتون لأنها تجهر بما يعتقده هذا الأخير في سرّه، أي أن النزاعات بين الدول هي دينية في جوهرها. طبعاً، بالنسبة إليها وإلى من يدعمها، وظيفة هذه الأطروحات هي تعزيز التحالف بين إسرائيل وقوى اليمين الفاشي الصاعدة في الغرب الأورو-أميركي للتصدي للعدو المشترك الإسلامي. غير أن مغالاة يئور في التطرف وكراهية العرب والمسلمين جعلتها «صديقة مزعجة» حتى لبعض القوى اليمينية المنحازة إلى إسرائيل في أوروبا. فهي لم تتردد في أحد كتبها، «أورابيا: المحور الأوروبي-العربي»، باتهام الاتحاد الأوروبي بالتورّط في مؤامرة تهدف إلى تحويل القارة العجوز إلى «مستعمرة إسلامية»، لا أقلّ، نتيجة للعلاقات الاقتصادية والنفطية التي تجمع بين دولها ودول عربية وإسلامية منتجة للنفط. لم تمنع هذه التحليلات الخرقاء لفيفاً من أيتام الاستعمار الفرنسي والغربي الذين يحنّون الى أيامه «المجيدة»، والمسكونين بالحقد على الشعوب التي ألحقت بالاستعمار الهزائم، ومنهم ألكسندر ديلفال، وكلير بريير بلانشي وجاك تارنيرو والصهيوني سامي غزلان، والجزائري المتصهين بوعلام صنصال، من عضوية لجنة شرف المرصد العتيد. لكن ما لا يمكن فهمه هو عضوية زوجة وزير الاقتصاد اللبناني راوول نعمة، السيدة لينا المر نعمة، في لجنة شرف مرصد الصهاينة المعتوهين. آراء وكتابات السيدة المذكورة، التي تتقاطع مع هلوسات يئور، لا تهمنا. لكن العضوية في هذا المرصد، والمشاركة في أنشطته، جريمة بحق شعبنا وشهدائه ترقى إلى مستوى الخيانة.

«شبيبة طنجة»: ندوة حول «ثقافة المقاومة»

في مناسبة الذكرى العشرين لتحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، تنظم «الشبيبة الطليعية» في «حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي» في مدينة طنجة المغربية، بعد غدٍ السبت، ندوة افتراضية بعنوان «حاضر ثقافة المقاومة». يشارك في الندوة كلّ من رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس المحتلة المطران عطالله حنا (الصورة)، والنائب السّابق في مجلس الشعب التونسي عن «حزب التيّار الشعبي القومي» مباركة البراهمي، وعضو اللجنة المركزيّة في حزب الطليعة عبدالله الزيدي، على أن يتولّى كاتب فرع «الشبيبة الطليعية» نزار الهسكوري مهمّة إدارة النقاش. علماً بأنّ الندوة ستُنقل مباشرة عبر صفحة «الشبيبة الطليعية» على موقع فايسبوك.

ندوة «حاضر ثقافة المقاومة»: بعد غدٍ السبت ـ الساعة السابعة مساءً بتوقيت بيروت ـ بعد الظهر بتوقيت غرينتش ـ صفحة «الشبيبة الطليعية» على فايسبوك.

رسوم «أستيريكس» لدعم المستشفيات الفرنسية

بيعت أربعة رسوم أصلية أنجزها الفرنسي ألبير أوديرزو (1927 ـ 2020/ الصورة) مع رينيه غوسيني مقابل قرابة 400 ألف يورو في مزاد خيري مُنحت عائداته لمستشفيات باريس لمساعدتها في مواجهة كورونا. وكان الثنائي قد ساهما في ابتكار شخصية القصص المصوّرة الشهيرة «أستيريكس» التي بيع أكثر من 380 مليون كتاب يستند إليها في أنحاء العالم بـ 111 لغة، إضافة إلى تصوير أفلام ومسلسلات تلفزيونية وإطلاق ألعاب فيديو مرتبطة بها، وإنشاء متنزّه فرنسي مخصّص للرسوم الهزلية وشخصيّاتها. آدا أوديرزو، أرملة ألبير، قالت إنّ المزاد وسيلة لشكر «أبطالنا الجدد الذين قاوموا الغزاة»، في إشارة إلى الوباء الذي قتل أكثر من 28 ألف شخص في فرنسا. من جهتها، أوضحت دار مزادات «أرتكوريال» لوكالة «فرانس برس» أنّ آدا وابنتها سيلفي أرادتا «الانضمام إلى الأمّة بكاملها في تكريم موظفي المستشفيات الفرنسيين» لعملهم خلال الجائحة.

«تكنولوجيا المراقبة»: خدمة للاحتلال وتجارة مربحة؟

عند الساعة السابعة من مساء اليوم الخميس، يدعو «حملة ـ المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي» إلى حضور حوار رقمي على تطبيق «زوم» بعنوان «تكنولوجيا المراقبة: من أداة تخدم الاحتلال إلى تجارة مربحة». يشارك في النشاط الافتراضي كلّ من: باحثة السياسات في «برايفسي انترناشونال» إيفا ديمونت بلوم، مستشار الأمان الرقمي في منظمة «فرونت لاين ديفندرز» للشرق الأوسط وشمال أفريقيا محمد المسقطي، نائب مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «منظمة العفو الدولية» صالح حجازي والباحثة في مركز «من يربح من الاحتلال» حلا مرشود (الصورة). في هذا الموعد الذي يديره مدير «حملة» نديم ناشف، مناقشة للاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المراقبة حول العالم، خصوصاً بعد أزمة كورونا، وأيّ صلاحيات ومعلومات تحصل عليها التطبيقات الحكومية المختلفة من هواتفنا الذكية، مع تسليط الضوء على توظيف الاحتلال الإسرائيلي لهذه التكنولوجيا ضد الفلسطينيين عموماً، وسكان الضفة الغربية خصوصاً، فضلاً عن العلاقة التي تربط بين الشركات المنتجة لتكنولوجيا المراقبة والجيش الإسرائيلي، وكيف يتم تجريب هذه التكنولوجيا على الفلسطينيين، قبل اعتمادها دولياً لتكون «تجارة مربحة للمؤسّسة الأمنية والشركات الخاصة الإسرائيلية».

«تكنولوجيا المراقبة: من أداة تخدم الاحتلال إلى تجارة مربحة»: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً ـ تطبيق ZOOM.